وزارة التّعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
جامعـة حسيبـة بن بوعلـي -الشلـف
كليّـــــة الآداب واللّغـــــات
قسـم اللّغـة العربيّـة وآدابهـا

المصطلح النحوي عند محمد بن شعيب في "حقائق على الأجرومية"

مذكـرة معدّة لنيـل شهـادة الماجستيـر.

تخصّص: الدّراسات اللّغويّة والنّحويّة في العهد التّركي بالجزائر.

من إعداد الطّالب:
مليانـــي بـن علـــي

إشـراف الأستاذ الدّكتور:
العربي عمّيش

السّنة الجامعيّـــــة: **2012/2011**

وزارة التّعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
جامعـة حسيبـة بن بوعلـي- الشلف
كلّيـــة الآداب واللغـــات
قسم اللّغـة العربيّة وآدابهـا

المصطلح النحوي عند محمد بن شعيب في "حقائق على الأجرومية"

مذكّـــرة معـــدّة لنيـــل شهـــادة الماجستيـــر.

تخصّص: الدّراسات اللّغوية والنّحويّة في العهد التّركي بالجزائر.

من إعداد الطّالب: **إشـــراف الأستاذ:**

مليانـــي بـــن علـــي **الدّكتور: العربي عمّيش**

أعضـــــاء لجنـــــة المناقشـــــة:

د: عبد القادر شارف	رئيسا
د.عبد الحليم بن عيسى	عضوا.
د. بلمهل عبد الهادي	عضوا.
د. أحمد بن عجمية	عضوا.
د.العربي عميش	مشرفا ومقرراً.

السّنة الجامعيّة: **2012/2011**

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء وشكـــــــر

" لا أكون غير معترف بجميل يحتّمه عليّ إخلاص في هذا التأليف، إذ ما نوّهت بشأن من لم أعرف منهم غير النشاط النادر والعزم الفولاذي في مؤازرتي في هذا العمل الّذي فيه بلاغ للبشرية عن وطنهم.

وما جئت بدعا إذا ما ذكرت بإعجاب ما شاهدت منهم أثناء قيامهم بما نيط بعهدتهم بغبطة وسرور على أنّ الشّقّة شاقّة والمرتقى صعب.

أولئك الذي أذكر منهم وملء فمي الفخر بهم"[1] – الدكاترة العاملين:

د. العربي عميش، أستاذي لمادة الشعر الجاهلي في السنة الأولى عام **2002/2001**.

أستاذ تجلت فيه صفات سيد ولد آدم – حفظه الله ورعاه.

د.شارف عبد القادر.

د.عبد الهادي بلمهل.

د.أحمد بن عجمية.

د.عبد الحليم بن عيسى.

د. أحمد فلاق عُرْوَات.

د. عبد القادر توزان.

د. سميرة أنساعد.

د. محمد زيوش.

د. عمار ساسي.

د. أحمد عزوز.

د. الجيلالي بن يشو.

د. الطيب بن جامعة.

د. لخضر قدور قطاوي.

والأساتذة الناشطين:

أ. يوسف بنافلة.

أ. علي بوشاقور.

أ. جلول فيساح.

---

[1]– تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مبارك بن محمد الميلي، ص 9.

أ. خالد حاج لقواس.

أ. محمد رزيق.

أ. عبد القادر سنقادي.

أ. فاطمة جريو.

أ. فاطمة عبد الرحمن.

أ. نور الدين لبصير.

أ.نعمون فتيحة.

كما أخصّ بالذكر الزوجة فلّـــة، أمّ البنت والبنين بالشكر على صبرها ومؤازرتي في إتمام هذا البحث.

كما أحيط ابني أسامة تلميذ السنة الثانية ثانوي بشكر واحترام عظيمين

بما قدّمه لي من مساعدة في التصحيح الإملائي،

إضافةإلى تعيين الإحالات والتهميش فلقد أخذت من وقته الكثير،لأسرِع في إنجاز هذا العمل المتأخّر.

كما أشكر كلّ من قدم لي فكرة،أو مرجعا،أو إشارة،ومنهم السيدان: أوبلقاسم محمد،وبلجيلالي عبد القادر من عين الدفلى،وشكيكن محمد،وعبد القادر شعيب من العطاف،والأستاذ: بوقفطان عبد القادر من خميس مليانة،كما أثني على الوالد عبد الله،على ما قدّمه لي من إضافات حول تاريخ المنطقة،

وأثني على كل من علّمني حرفا في المدارس الحكومية،

أو خارجها في مدرسة الحياة اليوميّة، فأقدّم شكري الجزيل لمن أعرف،ومن لا أعرف ممّن دعا لي بإتمام هذا البحث المتواضع.

مقدّمـــــــــــــــــــة

المقدّمـــــــــة:

بعْد جُهدٍ مُضنٍ في البحث والتّصنيف،وقعتُ على اختيار موضوعٍ اتَّخذتُه موضوعاً لبحثي الجامعي،وسمَّيته: "المُصْطَلَحُ النَّحْوِيُّ عِنْدَ مُحمد بْنُ شُعَيْب فِي حَقَائِق على الآجروميّة".عقدتُ عزمي على انجاز هذه الدِّراسة، مساهمةً منِّي في إثراءِ الدَّرْسِ اللُّغوي الجزائري بصفةٍ خاصَّة والعربي بصفةٍ عامَّة،وسعياً منِّي لإحياءِ قواعد لغة الضَّاد ملتزماً في ذلك المنتوج اللغوي لفطاحلة العربية إبَّان العهد التركي في الجزائر.

لقد باشرتُ هذه الدِّراسة على الرُّغم من أنَّ وُلُوجها محفوفٌ بالصِّعاب والعقباتِ، لكنَّها دراسةٌ مطلوبةٌ وضروريّـــةٌ عظيمةُ الفائدة لاشكّ، ولو أنَّ جماعة الباحثين في اللُّغةِ – وعلى حدِّ زعمهم– من الأمور الميسورة ، وعلى الرُّغم من نفور البعض من هذا الدَّرس، فقد شجّعني أستاذي الدّكتور: العربي عَمِّيشْ،على اقتحامه وأنا في السّنة الجامعية الأولى قسم عام 2002/2001م، مِمَّا دفعني إلى البحث عن مخطوطٍ أو مطبوعٍ علَّني بذلك أسهم في:

– درس مصطلح النّحو العربي في مؤلَّف جزائري إبّان الحقبة العثمانية بالجزائر.

– تنوير الخلف بماهية القاعدة النّحوية لغةً واصطلاحاً وتمثيلاً.

– إرشاد الغافل عن مصادر النَّحو الجزائرية الضّاربة في العهد العثماني بالجزائر.

وبعد عناءٍ وقعتُ على مخطوط لدى الأستاذ : علي بوشاقور، كان نتاج بحثه الجامعي لنيل شهادة الماجستير سنة 2002–2003 بجامعة السَّانِيَةِ بوهران، المخطوط الموسوم بحقائق على الآجرومية لمحمد بن أحمد المُكنَّى بابن شعيب، أشرف عليه الدكتور: مختار بوعناني، اشتمل على محوري التّحقيق والدّراسة ، ممّا دفعني إلى تقديم تصوُّر حول الموضوع ضمن مشروع الدِّراسات اللغوية والنَّحوية في العهد التركي بالجزائر، المشروع الذي تبنّاه الدّكتور: أحمد فلاّق عُرْوَات.

– ويُمكن حصر أسباب اختياري لنصّ حقائق على الآجرومية في ما يلي:

1– توفر النّص على المادّة المراد دراستها:

أثناء قراءتي للنصّ وقع بالي على تعريف الشَّيخ ابن شعيب لمصطلحات الصَّرف و النّحو الّتي قدّم في ماهيّتها اللُّغوية والاصطلاحيّة الكثير من الجُهد المُضني ، لما يتطلّبه عمله كشارح للآجروميّة، وتلبيةً لرغبةِ طُلاَّبه ومُريديه.

2– ثراء النّص:

ظهر لي جليًّا أنَّ في النَّص فضاءً نحوياً قواعديًّا خصبا،يجد فيه الباحث ضالّته ، وقد تعامل معه الأستاذ:علي بوشاقور محقّقاً ودارساً ، وها أنَاذَا أركّز على المصطلح النّحوي لا غير.

3– وجاهة البحث:

ما يُعرف عن الآجروميّة أنَّها ميدان النّحو العربي ، وخاصَّةً إذا كانت مشروحة على غرار حقائق على الآجروميّة لمحمد بن شعيب ففيها: التّعريف بالمصطلح لغةً واصطلاحاً، وفيها التعريف بالمثال، لأنَّ المقال يتَّضح أكثر بالمثال.

4– مكانة ابن شعيب في العهد العثماني بالجزائر:

يُعدُّ الشيخ ابن شعيب من علماء القرن الثاني عشر الهجري،ورائداً من رُواد الدّرس النّحوي آنذاك، وهذا ممَّا شهد به الناسخين، ومنهم: ابْنُ عبد الله أحمد بْنُ مصطفى بن أحمد بن الشريف، و : ابن قدور بن الحاج قدور بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أبي علي المجاجي نسباً : ومما يشهد بإلمامه النّحوي واللُّغوي ، تلك الأمثلة من الألفيّة وشُروحها، إضافةً إلى الدِّراية العلمية بنحويْ البصرة والكوفة، زيادةً عن القُدرة الفائقة في الاستشهادِ بالمنقُول من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف وكلام العرب شعراً ونثراً، وكذا آراء العلماء ومذاهبهم اللُّغوية ، ومنظُوماتهم النَّحوية والصَّرفية ، وبذلك كان صوغُ الإشكال والانطلاق منه في عملية البحث العلمي الّذي اِسْتَقْتُ منه كُنية رسالتي هاته ، الموسومة بـــ:

﴿المُصطلح النَّحوي عند محمّد بن شعيب في"حقائق على الآجروميّة" ﴾ فعزمتُ متوكّلاً على اللهِ في مباشرةِ هذا الدَّرس ، معتمداً في ذلك على المنهج الوصفي المقارن لتحديدِ المُصطلح بالوُقوف على حقيقتهِ اللُّغوية والاصْطلاحيَّة والتمْثيليَّة ، سالكا في الوقتِ نفسه طريقةً تحليليَّة في الكَشْفِ عن معانِي المُصطلحات النَّحوية دُون الصَّرفية، والإفصاح عن مَاهِيَّتِهَا في مُختلف الوُجوه ، بَانٍ جداول وصفية إحصائيَّة لما قدّمه ابن شعيب من التّمثيل العلمي، لرصد جهد الشيخ في ميدان الاصطلاح النّحوي.

اعتمدت مناهج الوصف والتقابل أو المقارنة،وقد ركّز المنهج الوصفي على دراسةِ المُصْطلحاتِ النَّحوية دُون الصَّرفية بتحديدِ حقيقتها اللُّغوية والاِصْطلاحيَّة،والتّمثيل لها في جداول إحصائية مبيّنة وموضَّحة ،كما يقوم المنهج اللّغوي المقارن على الموازنة والمقارنة بين ما جاء به الشيخ في تحديد الحقائق الاصطلاحية مع جهد غيره ، والإشارة بذلك إلى مُحدِّدات غيره،ممَّا جدّ في عصرنا الحاضر من تدقيقٍ وتفصيلٍ في تعريف هذه المُصطلحات الضَّاربة في عُمق المدارس النَّحوية العربيَّة.

يبدأ المنهج الوصفي التحليلي بخطَّةٍ واضحة وهدف معيّن ومحدَّد، ويتمُّ بناءً على ذلك تحديد المواضيع ذات الصِّلة بالبَّحثِ ومصادر المعلومات ، ثُمَّ تسجيلها وتحليلها وتفسير النتائج الّتي تمَّ التوصُّل إليها،والّتِي تُؤكّد أو تنفي الفرضيات التي انطلق منها البحث، إلى جانب ذلك ، استعنتُ بالمنهج التقابلي أيضا ، ومعلوم أنَّ هذا المنهج قد أعطى ثمارًا طيِّبة في مجال الدِّراسات اللغوية ، ويُستعمل عادةً لأجلِ دراسةِ موضُوعين أو فكرتين أو تعريفين أو حقيقتين أو تحديدين في وقتٍ واحد وربطِهما ببعضٍ منْ أجل استخلاص أوجه الشَّبه والاخْتلافِ بينهما ، ممَّا يَسْتدعي انتباهاً مُزْدوجًا ، كما قد تكُون المُقارنة بين أكثر من موضوعين في بعض الحالات ، ولأجل ذلك يحتاجُ الباحثُ المُقارن إلى مزيد من الدِّقة والمُلاحظة وقد لجأتُ إلى ذلك لأجلِ المُقارنة بين حقائق ابن شعيب النَّحوية وغيرهُ من القدامى والمعاصرين.

لقد تمثَّلت صُعوبات المنهج في أمورٍ هي:

– اقتصار ابنُ شُعيب على التَّمثيل دُون التَّعريف والتحديدين اللُّغوي والإصْطلاحي في وصفِ الكَثير من المُصطلحات.

- إغفالهِ أحياناً للتَّعريف اللُّغوي وأحياناً أخرى للتَّعريف الإصطلاحي.

- إحالته مباشرةً إلى تعاريفَ سابقيه مثل ابن مالك وشُرّاح ألفيّته مثل الأشموني وكذا شرّاح الآجروميّة كشرح الصبَّاغ.

لقد كانت رحلةً طويلةً، امتزجتْ فيها مُتعة البَّحث بهمومٍ واقع، يرسُم في آفاق كُلَّ باحثٍ حدودًا،سُرعان ما يُذيبها بعض العَزْم والتَّصميم واليقين لنُبلِ الرِّسالة،بتوفيق الله عزَّ وجلَّ،متى صَاحَبَ السعي في العمل الإلحاحَ في الدُّعاء، وإنَّا نسألُ الله التَّوفيقَ والسَّداد، أو كما سأله عليهِ السَّلام من قبل:« قَالَ رَبِّ اِشْرَحْ لِي صَدْرِي، ويَسِّرْ لِي أمْرِي ،واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي».

لا أدَّعِي أنِّي بَلغت المراد ولا أقول أنِّي أتيت بما لم يأتِ به الأوائل وما بحثي هذا إلاّ محاولة متواضعة تهدفُ إلى تثمين تراثنا اللغوي العربي الجزائري إبّان العهد التركي، وبالله تعالى التّوفيق، ولمعالجة مادّة هذا البحث طرحتُ الخطّة التّالية والإشكاليّة الآتيّة: باعتبار المصطلح النّحوي مفتاح لوُلوج الدّرس اللغوي خاصَّة ، والدّرس الجامعي عامّة ، فما مدى تأثّر ابن شعيب بمن سبقوه في تحديد المصطلح النّحوي المُستعمل في شرحه للآجُرُّومِيَّة؟ وما الجديدُ الّذي أتى به في هذا المجال ؟ ولإنجاز هذا البحث اعتمد الطّالب خطّة مُجسَّدة في: مقدمة فمدخل وسبعة فصولٍ وخاتمة.

أمَّا مقدّمة البحث هاته وهي الّتي أتحدَّث فيها الآن، فأودَعتُه ا الكلام عن أسباب اختيار الموضوع وعرض فصوله ومباحثه ومنهجي في البحث. وخصَّصت المدخل للبحث في ماهية المصطلح لُغةً واصطلاحاً والحاجة إليه ، ثُمَّ ماهية النحو في اللُّغة والاصطلاح أيضا، ثم الحديث عن المصطلح النحوي من حيث النشأة والتطوّر وواقعه بين الحقيقة والمجاز، وأنهيتُ المدخل بالبحث عن سيرة ابن شعيب والتعريف بحقائق على الآجُرُّومِيّة؛أمَّا الفصل الأول فعقدته لمُصطلح الإعرابِ، أنواعه، وعلاماته، وذلك من حيث الحقيقة والمثال، لا لشيء إلاّ لأنَّ النَّحو هو إعراب أواخر الكلم.

أمَّا الفصل الثاني فقد دَرس مُصطلح الفاعل ونائب الفاعل بصفتهما مُصطلحين مرفوعين على الدّوام، وبدأنا بالفاعل لما له من فضل في القيام بالأفعال وتأثيره على المفاعيل.

أمّا الفصل الثالث فخصَّصته للمنصوبات من الأسماء دومًا ، والّتي لا تكُون البَتَّة مرفوعة أو مجرورة، فكان فصل للحال والتمييز والمستثنى والمنادى و المفعولات الخمسة:مفعول مطلق، ومفعول به، وفيه، ومعه، وله أو لأجله أو من أجله.

أمّا الفصل الرّابع فعنيت فيه بالمخفوض من الأسمـــاء بالحرف أو بالإضافة، والّذي لا يحتمل النّصب أو الرّفع أبدا. أمّا الفصل الخامس فخصّصته للتوابع وهي مصطلحات تحتمل إمّا الرّفع أو النّصب أو الجرّ، ومنها:النّعت، والتوكيد، والبدل، والعطف، وقد وسمته بمصطلحات تخصّ الأسماء المتحوّلة بين الرّفع والنّصب والجرّ.

أمّا الفصل السادس فقد ضُمِّن مصطلحات تخصّ الأسماء المتحوّلة بين حالتي الرّفع والنّصب فحسب، إضافة إلى العوامل المؤثّرة فيها فكان الحديث عن حقيقة كل من المبتدأ والخبر والعوامل الدّاخلة عليها من حروف وأفعال مثل: إنّ وأخواتها،وكان وأخواتها،وظنّ وأخواتها،و"لا" النّافية للجنس.

أمّا الفصل السّابع فقد احتوى مصطلحات تتعلّق بالفعل من جهة النّحو لا الصّرف فكان الحديث عن الماضي والمضارع ونواصبُه وجوازمُه والأمر،وختمت البحث بخاتمة ضمّنتها النّتائج،الّتي أسفر عنها بحثي من خلال اجتهادي كلّه،وما اكتسبت من ملكة، فإن أصبت الهدف والغاية ، فذاك ما أبغي ،وإن أخطأت فمن نفسي والله أسأل أن يلهمني الصواب، إنَّه الوهّابُ؛ أمّا الصُعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز هذا البحث فهي نُدرة مثل هذه الدِّراسة،إلاَّ ما وجدته من إشارات في كتب القواعد الحديثة، فحاولت توظيفها، ونرجو التوفيقَ والسَّداد.

﴿**الطّالب ملیانـــي بن علـــي. الشلف في: 2010/09/22**﴾

مـــدخـــــــــــل

المدخـــــــــل:

I- المصطلح النحوي:

يجدر بني قبل الولوح في هذا البحث أن نفصل في هذا التركيب فيما يلي:

1- تعريف المصطلح:

أ- التعريف اللغوي:

كلمة المصطلح مشتقة من الفعل المزيد (اصطلح) ذي الأصل الثلاثي الصحيح (صلح)، يقول أحمد بن فارس اللغويّ:

"الصاد واللام والحاء أصل يدلّ على خلاف الفساد"[1]،وقال الأزهري: "تصالح القوم واصطلحوا بمعنى واحد"[2]، وكلاهما يعني أن الجذر الثلاثي للفظة (مصطلح) كان يعني الصلح أو الصلاح المناقض للفساد، و"الصلاح نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره"[3]، ومنه "صلح فلان صلوح وصلاحا"[4] والصلح: تصالح القوم ويراد به السلم أيضا [5]، ومنه صالحه مُصالحة وصلاحا واصطلحا وصالحا وتصالحا واصتلحا[6]، فكلمة (مصطلح) هي مصدر ميمي من الفعل اصطلح يصطلح اصطلاحا ومعناه التوفيق والاتفاق، والفعل (اصطلح) مزيد بحرفين هما الألف والطاء المنقلبة عن التاء، وبتجريد اللفظ من الزوائد (الألف والطاء) يبقى في الصيغة: "ثلاثة عناصر هي صلح، هذه الكلمة صالحة فسميناها مصطلحا"[7].

نستنتج مما مضى أن الجذر الثلاثي للفظة (مصطلح) كان يعني في الجاهلية الصلح أو الصلاح المناقض للفساد، ولم يكن يدلّ على شيء من المعنى الذي اكتسبه في العصور التالية، وأن الفعل (أصطلحوا) لم يكن يعني أكثر من ائتلاف القوم بعد الخلاف، ثم هذب التطور هذا اللفظ، وأضاف إلى معناه الأولى معنى جديدا يوضحه الزبيدي، فيقول:

---

[1]- معجم مقاييس اللغة، مادة (صلح)، ويراجع القاموس المحيط، ص235.
[2]- تهذيب اللغة (صلح)، مج4، ص243.
[3]- كتاب العين، ج2، ص406.
[4]- تهذيب اللغة (صلح) مج4، ص243.
[5]- لسان العرب، ج28، ص2479.
[6]- القاموس المحيط، ج1، ص233.
[7]- م.ن، ج1، ص233.

"الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" [1]،ويحدد غيره المصطلح العلمي، فيقول: "المصطلح العلمي هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني"[2]،"والاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية الأصلية" [3] وهذا ما يأتي فيما يلي:

ب- التعريف الاصطلاحي:

الاصطلاح هو التواضع والتصالح والاتفاق الذي يتم بين جماعة من العلماء، كما سبق ذكره في آخر التعريف اللغوي، "وهذا الاتفاق إن تم بين جماعة من المحدثين تفقق عنه مصطلح في الحديث، وإن قام بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه، نتج عنه مصطلح في الفقه" [4]، وهكذا، فكلمة "الاصطلاح": تعني الاتفاق، والاتفاق يعني الإجماع على رأي أو أمر معين في هذا العلم، أو ذاك، وهو: "مفهوم مفرد أو عبارة مركبة، استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها،وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة"[5].

تسهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إسهاما كبيرا في ظهور المصطلح أو ضموره، فتحمل "كلمة ما معنى غير الذي وضعت له في أصل اللغة التي تنتمي إليها،ويسير هذا المعنى الجديد بين الناس حتى يصبح في استعمالهم اليومي شيئا مألوفا، ينسى معه ذلك المعنى اللغوي الأساسي"[6].

ج- الحاجة العلمية إلى المصطلح:

ما كان بوسع الجهاز المصطلحي أن يلغي وجود المضمون المعرفي، ولا المفهوم العلمي يمكن له أن يقوم بدون مصطلح، فالعلاقة بين العلم ومصطلحه علاقة وطيدة، لا يمكن – بأي حال- أن ينفصل أحدهما على الآخر، فالعلاقة تكاملية، إذ لا يمكن تصور

---

[1]- تاج العروس (صلح)، المرتضى الزيدي، طبعة الكويت، 1969.

[2]- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، مجمع اللغة العربية بدمشق 1988، ص6.

[3]- المرجع نفسه، ص6.

[4]- المصطلح النحوي نشأته، وتطوره حتى أواخر القرن 3، ص21.

[5]- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص01.

[6]- في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السمرائي، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1990، ص8.

أحد طرفي القضية بدون الآخر، وهذا التكامل يستلزم علاقة أخرى تكون علاقة تعاوضية، فمتى حضر الأول غاب الثاني والعكس.

فكما أنك لا تدرك للمدلول دلالة، إلا من خلال علامة [*] تسمى الدال فكذلك شأن العلم مع جهازه المصطلحي ومن هنا يتجلى لنا أن الوزن المعرفي في كل علم رهين مصطلحاته، وهذا ما يفسر لنا كيف أن كل علم يصنع لنفسه من اللغة معجما قطاعيا خاصا.

فلو قمت بسبر المصطلح العلمي وقارنته بالرصيد القاموسي المشترك في اللغة التي يتحاور بها العلم ذاته، لوجدت كما هائلا من ألفاظ العلم غير وارد قطعا في الرصيد المتداول لدى أهل ذلك اللسان.

وما منه وارد فإنما ينفصل في الدلالة طبقا لقانون التحول الدلالي [1]، فالجهاز المصطلحي في كل علم هو بمثابة لغته الصورية، فكل مصطلح في أي علم هو ركن يرتكز عليه البناء المعرفي ويمكن أن نعتبره إذن صورة ذهنية تجريدية، فماذا لو تعسر علينا إدراك المصطلح يا ترى؟ إن تعسر العلم قد يعزى إلى تعسر مصطلحه، فالعلم يستغلق فهمه إذ كان المصطلح شائكا.

يرمي بعض النقاد كـــ (عبد السلام المسدي) الخطاب العلمي بالتعمية والإلغاز، ويعطون البديل بأن يقدم العلم بعد طرح جهازه المصطلحي.

والرد على هذه النقطة كالآتي: إن السعي إلى تفادي المصطلح يؤول إلى شرح المفهوم وتفكيكه إلى مركباته التقريبية من المعاني.

فمن ظن أن العالم قادر على أن يتكلم عن العلم بغير جهازه المصطلحي، فقد حمله ما لا طاقة له به، وخذ مثالا على ذلك:

$(أ+ ب)^2 = (أ^2 + 2أب+ ب^2)$ فهذه تقرؤها بتلفظ رموزها السينية فيستقيم إدراكها الرياضي، فإذا سلبتها رموزها، وقلت: إن مربع مجموع عددين يساوي مربع الأول مع

[*]– العلامة هي ذلك المدرك الذي يؤدي إلى ظهور شيء آخر لا يمكن له أن يظهر من دونه.

[1]– مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، ص11، 12.

ضعف الأول في الثاني، مع مربع الثاني، فعندئذ ترى تحلل الخطاب الرياضي عندما جردته من مصطلحه، فالمصطلح إذن سنام كل علم[1].

إن المصطلح يبتكر، فيوضع ويبث ثم يقذف به في حلبة الاستعمال، فإما أن يروج فيثبت، وإما أن يكسد فيمحى.

وقد يدلى بمصطلحين فأكثر لتصور واحد فتتسابق المصطلحات الموضوعية فتتنافس ثم يحكم الاستعمال للأقوى فيستبقه، ويزول الأضعف، وهذا حسب سمات المطلح فمقياس الاستعمال ضروري لبقاء المصطلح ومثال ذلك كلمة التوزيع عند اللسانيين راجت، واستعملت رغم ما يقوله الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" بخطئها،وأن الاستغراق أدق منها فمقياس الاستعمال له دور أساس في بقاء المصطلح.

2- تعريف النحو:

أ- التعريف اللغوي:

النحو مشتق من الفعل الثلاثي (نحا)، و(ينحو)، (نحوا)، ويعني القصد ونحو الشيء نقول: "نحوت، نحوه أي قصدت قصده"[2]،والنحو الطريق، والجهة أيضا، لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادا وتركيبا والناحية هي الجانب الفاعل بمعنى مفعوله، لأنك نحوتها أي قصدتها[3]،ويقول آخر: "مررت برجل نحوك أي مثلك، ورجعت إلى نحو البيت أي جهته، وهذا الشيء على أنحاء أي أنواع، وعندي نحو ألف درهم، أي مقدار ألف درهم"[4]،وجاء في لسان العرب "قولك نحا الشيء ينحاه، أو ينحوه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي، لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب"[5].

ب- التعريف الاصطلاحي:

النحو من العلوم اللغوية التي يعرف بها أحوال أواخر الكلمات إعرابا وبناء،وبها ندرك النمط النحوي للجملة، أي ترتيبها ترتيبا خاصا لتؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة

---

[1]- مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، ص11، 12.
[2]- كتاب العين، ج4، ص201.
[3]- يراجع المصباح المنير في غريب الشرح، أحمد بن محمد المقري الفيومي، ج1، ص120.
[4]- الكليات 375/4.
[5]- لسان العرب، ج14 (م- ن)، ص213.

وإعراب والإبانة عن المحل الإعرابي من عدمه، وهو "انتحاء (لسَمْتِ) [1] كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة"[2].

فنحو الكلمة هو ما يلحق آخرها من تغيير، أو زيادة أو حذف حسب تأثير عناصر الجملة فيها، فقد جاء في سياق الحديث عن دلالة كلمة (نحو) الاصطلاحية أنها إعراب الكلام العربي.

ومن هنا يتضح للعيان أن النحو والإعراب متداخلان من ناحية المفهوم، يقول أحمد سليمان ياقوت: "لقد اختلط هذان المفهومان اختلاطا بينا في كثير من كتب النحو، واللغة، حتى إن النحو يسمى إعرابا، والإعراب نحوا"[3].

وهو العلم المستخرج "بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه، التي تألف منها، فيحتاج... إلى تبيين حقيقة الكلام وتوضيح أجزائه التي يتألف منها وتبيين أحكامها"[4].

والنحو في اصطلاح العلماء هو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي "حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعها،وبمراعاة تلك الأصول يحفظ اللسان عن الخطأ في النطق ويعصم القلم عن الزلل في الكتابة والتحرير"[5]، وهو علم البنيات الأساسية للجملة وما يعتريها من تقديم وتأخير وحذف،وهو لا "يدرس أصوات الكلمات ولا بنيتها ولا دلالتها وإنما يدرسها من حيث جزء من الكلام، تؤدي عملا معينا..."[6].

فيحمي اللغة من التحريف واللحن، وبه نفهم معاني كتاب الله تعالى وفصاحة الماضين من البلغاء والخلفاء، والنحو أساس ضروري قائم بقواعده لكل دراسة عربية

---

[1]– السمت: الطريقة، والمحجة.

[2]– الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح، محمد على النجار، المكتبة العلمية، ج1، ص34.

[3]– ظاهرة الإعراب في النحو العربي، أحمد سليمان ياقوت، ص15.

[4]– القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، بيروت، ص6.

[5]– المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تح أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط 1، 1972، ج1، ص45.

[6]– التطبيق النحوي، د. عبد الراجحي، ص13.

فقهية كانت، أو أدبية، أو فلسفية أو حتى تاريخية، وغيرها من العلوم والفنون، فلا يمكن لأحد من المولدين إقامة ديوان شعر إلا "بمعرفة النحو، ولا يطيق أحد من المتكلفين قول الشعر أو يتعاطى قوله إلا بعد إتقانه..."[1] لأن الجهل بقواعد النحو هو العقبة التي لا يمكن لمتعلم تجاوزها، ولأن اللحن هو الخطيئة التي لا تغتفر، وبالمقابل ترفع الفصاحة صاحبها وتعظم شأنه وتدفعه للأمام.

3- المصطلح النحوي:

سعى النحاة الأوائل لإرساء ما كان قد وضعه أبو الأسود الدؤلي، فترجموا المصطلحات النحوية التي وضعها هذا الأخير من معناها اللغوي المجرد إلى فضاء أوسع وهو المعنى العلمي، ونشير هنا إلى جهود عبد الله بن أبي إسحاق الخضرم ي (ت 117هـ)، وعيسى بن عمرو الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء الذين بذلوا جهودا كبيرة في ظهور العديد من المصطلحات النحوية،واستخدامها في الشعر والقراءة على وجه الخصوص[2] ،مما سهل لتلامذتهم السير على نهجهم وكان أن ولدت مع هؤلاء النحاة العديد من المصطلحات كالرفع والنصب والحذف والاشتقاق وغيرها،وتكمن الخليل بن أحمد الفراهيدي من إضافة الكثير من الحدود النحوية كحدود الجر والكسر والرفع والضم والإمالة...[3]

ولنا أن نشير أن المصطلح النحوي لم يظهر بظهور النحو لأنه بدأ بالمشافهة والسماع،وإنما "بدأ على استحياء مرتبطا بالدلالة اللغوية وأحيانا كان المصطلح يسقط ويكتفي النحاة بوصف الظاهرة" [4] ،ويعد "الكتاب" لسيبويه البناء والأول والمهد الأساسي لظهور المصطلحات لأنه مهد لها وقدمها بوصفها، أو إتيان مرادفها، فتم استنباط العديد منها من مؤلفه وبقيت مستمرة إلى يومنا هذا، وهذا ما يدل على علميتها ودقتها، وقد أسهم

---

[1]- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاج، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس.

[2]- ينظر: عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي ونشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1981م، ص35.

[3]- ينظر: صابر بكر أبو سعود، النحو العربي، دار الثقافة للنشرة التوزيع، القاهرة، 1988م، ص42.

[4]- المرجع نفسه، ص45.

بعد سيبويه مجموعة من النحاة في المصطلح وتقنيته،وبذلوا جهودا كبيرة لتطويره أمثال الأخفش (ت 211هـ) الأوسط، المبرد والزجاج والرماني الذي ألف كتابا في الحدود[1].

أ- نشأة المصطلح النحوي:

وربما كان مصطلح "العربية" هو المصطلح الأول الذي أطلقته الطبقة الأولى من النحاة على العلم الذي سمي بعد ذلك "نحوا"، ثم كان المصطلحان قد ظهرا في وقت واحد، ثم غلب الثاني الأول، قال الدكتور محمد خير حلواني: "مصطلح (عربية) ومصطلح (نحو) هم اللذان أطلقا على هذا العلم، ثم زال الأول على الأيام، وبقي الثاني" [2] وقيل أيضا: إن أول النحاة الذين استعملوا مصطلح النحو هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت 117هـ)، "وهكذا انتقل اصطلاح النحو من المعنى اللغوي، وهو القصد والطريق، إلى المعنى الاصطلاحي كعلم قائم بذاته له قواعده وضوابطه وأقيسته الخاصة" [3] وفي نهاية القرن الهجري الأول وبداية القرن الثاني تداولت ألسنة النحاة مصطلحات أخرى هي "الكلام واللحن والإعراب والمجاز"[4]،ولا يستطيع الباحث أن يعزو كل مصطلح منها إلى عالم يخصه بشرف وضعه لسببين:

- **أولهما:** أن النحو نفسه لم يكن قد أصبح حينئذ علما مستقلا، "فالنحوي في هذه الحقبة قارئ، لغوي، فقيه، محدّث، وكان النحو ينمو في ظل هذه العلوم جميعا" [5]، وإذا لم يكن النحو قد أصبح علما مستقلا، له موضوعاته المحددة، وآفاقه المتميزة من آفاق العلوم الأخرى.

ولم يظهر علماؤه المتفرغون لتمحيصه وتخصيصه،فإن عزو مصطلحاته إلى واضعين، يقع عليهم الاختيار، لا يجاوز التخمين إلى اليقين.

- **وثانيهما:** أنه لم تصل إلينا مؤلفات متخصصة، كتبها نحاة هذه الفترة التمهيدية، فنستطيع على هديها أن تخص كل عالم بما وضع، غير أننا نستطيع أن نزعم أنه كان

---

[1]- ينظر: رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1994م، ص34.
[2]- المفصل في تاريخ النحو العربي، د. محمد خير حلواني، ص15.
[3]- المصطلح النحوي، عوض حمد القوزي، ص19.
[4]- المصطلح النحوي، عوض حمد القوزي، ص16.
[5]- المصدر السابق، ص191.

لهؤلاء النحاة الذين ظهروا قبل الخليل "فضل في الإسراع –بالنحو– لبلوغ الدرجة التي هيأت للخليل إرساء قواعده على أسس متينة من الإدراك والفهم لخصائص اللغة وأسرارها"[1]،ويستطيع الباحث باستقراء الآراء المعزوه إلى الخليل أن ينسب إليه إبداع مصطلحات كثيرة.

قال محمد خير حلواني: "ولعل الخليل هو الذي اصطلح في علم اللغة على الجهر والهمس والمخرج، وربما كان أول من طلق على القرينة اللفظية التي تصاحبها حركة إعرابية خاصة مصطلح العامل ونقلوا عنه: أنا من سمى الأوعية ظروفا"[2].

ومهما يكن حظ المصطلحات التي صنعها الخليل من الكثرة والدقة فإنها ساعدت على صقل المصطلحات الأولى ورفدتها بمصطلحات جديدة، ظهرت في كتاب تلميذه العبقري سيبويه (ت 180هـــ)، فما مقدار هذه المصطلحات؟ وما حظها من الوضوح في الدلالة؟ وكيف تطورت مصطلحات النحو من بعده؟

ب– تطور المصطلح النحوي:

تختلف آراء الباحثين فيما قدم سيبويه إلى النحو من مصطلحات، ولا يعود اختلافهم إلى خطأ في الحساب والإحصاء، بل إلى تسامحهم أو تشددهم في معنى المصطلح، وما يجب أن يكون، أهو اللفظ الدال على معنى نحوي محدد كالاسم والفعل، والفاعل والمفعول، والرفع والنصب، أم هو هذا اللفظ نفسه مقترنا بتعريف دقيق يضبط دلالته ويميز من سواه؟

فمن الذين ذهبوا المذهب الأول من وجد في كتاب سيبويه "نحو مئة مصطلح" [3] ومن الذين ذهبوا المذهب الثاني من رأى أن "كتاب سيبويه يكاد يخلو من التعريف على وجه العموم، فهو مثلا لم يعرف الفاعل ولا الحال ولا البدل ولا غير ذلك من أبواب النحو"[4].

---

[1]– المصطلح النحوي، عوض حمد القوزي، ص191.
[2]– المفصل في تاريخ النحو، 253/1.
[3]– معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقوافي، ص21.
[4]– النحو العربي والدرس الحديث، ص72.

وعلى سبيل التوضيح لا التمثيل نقول: إن كنت من الفريق الأول قلت: استعمل سيبويه مصطلح الإضمار وإن لم يعرفه التعريف العلمي المنطقي، قال د. إبراهيم السامرائي: "لقد جاء مصطلح الإضمار في كتاب سيبويه، وهو قوله: وأما الإضمار فنحو: هو، وإياه، وأنا"[1].

وإن كنت من الفريق الثاني قلت كما قال د. شوقي ضيف: "يغلب على سيبويه أن يعنى في توضيح الباب الذي يتحدث عنه بذكر أمثلته التي تكشفه" [2]، فإذا عمد سيبويه إلى تعريف الكلام لم يقل: الكلام لفظ مفيد، وإنما يقول: الكلام اسم وفعل وحرف" [3]،وقوله هذا تقسيم لا تعريف، غير أن إدراكه أقسام الكلام دليل على وضوح المصطلح في ذهنه.

ولا يجحد أصحاب المذهب الثاني فضل سيبويه في تعريف ما حاول تعريفه، سواء أحالفه النجح فيما حاول أم خالفه، قال د. شوقي ضيف: "وقد يعمد سيبويه إلى المنهج العقلي المجرد، فيحاول أن يحد بعض ما يتحدث عنه من أبواب عن طريق التعريف الكلي الجامع، من ذلك تعريفه للفعل في السطور الأولى من الكتاب إذ يقول: وأما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث (مصادر) الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وماهو كائن لم ينقطع"[4].

ولعل أفضل مصطلحات سيبويه وأقربها إلى الدقة تلك التي يقترن فيها الحد بالمثال، كقوله في تعريف المبتدأ: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهو ما لا يعني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك"[5]، غير أن هذا النمط قليل الورود في الكتاب، وهو على قلته يعني أن سيبويه أسهم إسهاما بارزا في إغناء المصطلح النحوي، سواء أكان ما أسهم فيه معا وضعه، أم مما نقله عن شيخه الخليل.

---

[1]– المدارس النحوية أسطورة وواقع، ص99، وانظر كتاب سيبويه 6/2، 368/2.
[2]– المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، ص62.
[3]– الكتاب، سيبويه، 2/1.
[4]– المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، ص21 وانظر الكتاب 12/1.
[5]– الكتاب، سيبويه، 23/1.

وبعد سيبويه ظهر نحاة كبار ارتقوا بالمصطلح النحوي البصري، فصقلوا ما نقلوا، وزادوا على ما وجدوا، وطوروا وابتكروا، ووفوا المصطلح حقه من الدقة والإيجاز والوضوح،ومنهم قطرب محمد بن المستنير (ت. 206هـ) والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت. 211 هـ)، وأبو عمر الجرمي صالح بن إسحاق (ت. 225)، وأبو عثمان المازني بكر بن محمد (ت. 249هـ)، وأبو العباس المبرد محمد بن يزيد (ت. 285هـ)، فقد استطاع هؤلاء البصريون بمناقشاتهم الخصبة أن يرقوا بمصطلحات النحو إلى مرحلة من النضج قاربت الكمال.

وفي هذه الحقبة نفسها ظهر نحاة الكوفة وأبرزهم علي بن حمزة الكسائي (ت.189)، ويحي بن زياد الفراء (ت. 207هـ)،وأبو العباس أحمد بن يحي ثعلب (ت.291هـ)، وحاولوا أن يصوغوا آرائهم بمصطلحات جديدة، حيث"دل الدرس النحوي على أن مصطلح الكوفيين للمواد النحوية مصطلح لا يتصف بالشمول والسعة" [1]، (وعلى أن الكوفيين "يفتقرون إلى الإحكام في مصطلحهم، وآية ذلك أن المصطلح الواحد عندهم يدل على موضوعات عدة"[2]، كمصطلح التفسير الذي يعني عندهم التمييز والمفعول لأجله، وآيته كذلك أن نحاة بغداد ومصر والأندلس في القرن الرابع الهجري والقرون التي أعقبته آثروا مصطلح البصرة على مصطلح الكوفة فيما صنفوا وألفوا، وأن ابن يعيش وابن هشام الأنصاري، وأبا حيان الأندلسي وجلال الدين السيوطي وأمثالهم استطاعوا أن يكتبوا بمصطلحات البصرة أضخم كتب النحو في لغة العرب.

[1]– المدارس النحوية أسطورة وواقع، د. إبراهيم السامرائي، ص112.
[2]– المرجع نفسه، ص148.

ج- المصطلح النحوي بين الحقيقة والمجاز:

ذكرنا قبل أن المصطلح العلمي سواء أ كان نحويا أم غير نحوي "هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني" [1]، أفيعني ذلك أن للعلماء الحق في إطلاق ما يختارون من الألفاظ على ما يعرض لهم من المعاني، ولو لم يكن بين اللفظ القديم والمعنى الجديد ارتباط يسوغ هذا الإطلاق؟

في كليات الكفوي ما يوحي بأن للعلماء مثل هذا الحق، وبأن الذين تواضعوا على تسمية الأشياء بأسمائها لم يراعوا التناسب بين اللفظ والمعنى، قال أبو البقاء: "كل لفظ وضع لمعنى، اسما كان أو فعلا أو حرفا، فقد صار اسما علما موضوعا لنفس ذلك اللفظ"[2].

ولك أن تفهم من كلامه أن المصطلح يكتسب معناه الاصطلاحي بعد الوضع، وأن هذا المعنى يلصق به إلصاقا، وأنه ليس من الضروري أن يكون بين اللفظ ودلالته أدنى ارتباط، قال أبو البقاء: "الأسماء لا تدل على مدلولاتها لذاتها، إذ لا مناسبة بين الاسم والمسمى، ولذلك يجوز اختلافها باختلاف الاسم، بخلاف الأدلة العقلية، فإنها تدل دلالتها، ولا يجوز اختلافها، وأما اللغة فإنها تدل بوضع واصطلاح" [3]، فقد ترى رجلا من أقبح الناس سماه أهله (جميلا)، فلا تجد بين الاسم والمسمى من صلة، تسوغ إطلاق اللفظ على الشيء أو على المعنى.

ومتى استعمل اللفظ، بعد أن لازم معناه الذي وضع له، استعمالا جديدا ليدل دلالة جديدة، لم يكن بد في الاستعمال الجديد من قرينة تحددها وتميزها من معناه الأول، فإذا استعملت الجميل، وأردت به المعروف أو اليد البيضاء تسديها إلى من تحب فلتقرن اللفظ

---

[1]- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، مجمع اللغة العربية دمشق 1988، ص6.

[2]- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، ثم د. عدنان درويش ومحمد المصري وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق 1981، ج5، ص143.

وهو أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أحد قضاة الأصناف، ولد في مدينة كفه بتركيا، تضلع من الفقه والأصول وعلم الكلام وعلوم العربية، وبعد موت أبيه مفتى كفه صار إليه الافتاء والقضاء فيها، ثم ولي القضاء في القدس وبغداد، نفاه السلطان محمد خان إلى كفه، فأقام فيها إثني عشر عاما، اعيد بعدها إلى استنبول ليتولى فيها القضاء حتى وفاته سنة (1093هـ) الإعلام للزركلي 38/2 طبعة دار الملايين، 1986م.

[3]- الكليات، أبو البقاء الكفوي، ج5، ص237.

بقرينة دالة على ما تريد، كأن تقول: أسديت إلى فلان جميلا، أو ذكرت لفلان جميله، قال أبو البقاء: "اللفظ إذا استعمل فيما وضع له يدل عليه قطعا، وإذا استعمل في غيره مع العلاقة والقرينة المانعة عنه يدل على هذا الغير قطعا"[1].

وفي التمثيل توضيح لكلام أبي البقاء:

الخبر في الأصل النبأ، فإذا أردت به المصطلح النحوي، وهو الجزء المتم الفائدة فاقرنه بما يدل على مقصدك كأن تقول: خبر إن وأخواتها على ثلاثة أوجه: مفرد، وجملة، وشبه جملة.

وهذا يعني أن المصطلح لا يدل على معناه الاصطلاحي بحقيقة الوضع، بل يدل عليه بالنقل والتواضع، إذ لو كان لكل لفظ معنى واحد لا يبارحه لم يكن الخبر في النحو مغايرا للخبر في البلاغة، ولم يكن الخبران –وكلاهما مصطلح– مخالفين للمعنى الحقيقي للخبر، وهو النبأ.

وهذا يعني كذلك أن المعنى الحقيقي أسبق في الظهور والاستعمال من المعنى الاصطلاحي، وأن المعنى الاصطلاحي اتساع في الدلالة اقتضته المعاني الجديدة المتخلجة في صدور العلماء، والباحثة عن ألفاظ تعبر عنه ا أو أوعية تستوعبها فكيف نميز المعنى الاصطلاحي من المعنى الحقيقي؟

إن التطور التاريخي للكلمة هو الذي يحدد معناها الاصطلاحي،فربما كان الخبر النحوي –وهو قسيم المبتدأ– أقدم من الخبر البلاغي – وهو قسيم الإنشاء– لازدهار علم النحو قبل علم البلاغة، غير أن الغلو في الدرس التاريخي لإرجاع الألفاظ المستعملة إلى معانيها الحقيقية قد يحمل الدارس على رد المعنى الحقيقي المألوف إلى معنى حقيقي آخر أسبق منه على سبيل الافتراض والتخمين، كأن يقول: لعل الخبر بمعنى النبأ ناجم عن الخبرة.

[1]– الكليات، أبو البقاء، ج5، ص171.

فالإنسان يختبر الأشياء، ثم ينقل خبر خبرته إلى الناس، وفي هذا الافتراض ما فيه من زعزعة لثبات المعاني الحقيقية للألفاظ، وحرصا على هذا الثبات يحسن ترجيح معانيها الحقيقية على معانيها الاصطلاحية أو المجازية حيثما تيسر الترجيح، قال أبو البقاء: "إذا دار اللفظ بين كونه منقولا أو غير منقول كان الحمل على عدم النقل أولى"[1].

ومعنى اللفظ قبل النقل حقيقة، ومعناه بعد النقل مجاز، وسبب تسميته (مجازا) مجاوزته الأفق الواقعي الذي كان يجول فيه إلى أفق علمي أو فني اقتضاه الاصطلاح.

واستعمال الألفاظ الحقيقية في صوغ المصطلح أو تعريفه لتحديد معناه أولى من استعمال الألفاظ المجازية، وفهم ألفاظ التعريف بمعانيها الحقيقية أولى كذلك من فهمها بدلالاتها المجازية، قال أبو البقاء: "ألفاظ التعريفات تحمل على معانيها الحقيقية"[2]، غير أن استخدام الألفاظ بمعانيها الحقيقية وحدها في صياغة المصطلح، أو في تعريفه بعد صوغه أمر متعذر في أغلب الأحيان، إنه نوع من التحجير يقيد حركة التفكير، ويحمل واضع المصطلح أو صانع تعريفه على استخدام ألفاظ مرادفة له أو مضادة، فلا تفي بالغرض، كأن يقول: "التمييز: التفسير أو التبيين، والخبر قسيم المبتدأ".

وإذا كان علماء العربية متفقين على أن في العربية ألفاظا يدل الواحد منها على الشيء وضده فإنهم لم يفتوا بصحة الترادف، أو لم يجمعوا على هذه الصحة، وفي هذه الحالة يصطدم الواضع بمشكلة لم تحسم، وهي الإقرار بالترادف أو إنكاره.

فالإمام فخر الدين الرازي يقر بأن في العربية ألفاظا مترادفة، ويعرفها بأنها: "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[3]،وأحمد بن فارس اللغوي ينكره أشد الإنكار، ويعد المترادفات صفات لشيء واحد، لأن الشيء الواحد له اسم واحد، أو ينبغي أن يكون له اسم واحد، وضع له، ثم نعت بنعوت ظنها المتأخرون مترادفات[4].

ولعل هذا الاختلاف هو الذي دفع أبا البقاء إلى الحذر والتقييد في تعريف المصطلح بلفظ يراد فهمه فاشترط لذلك شرطين:

---

[1]– الكليات، ج5، ص279.
[2]– الكليات، ج5، ص277.
[3]– المزهر، ج1، ص402.
[4]– الصاجي في فقه اللغة، لابن فارس، ص114.

- **أولهما:** تطابق دلالتي اللفظين المترادفين والمساواة التامة بينهما، وفي ذلك يقول: "حق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر"[1].

وثانيهما: أن يكون المعرِّف أوضح من المعرَّف، أي أن نفسر الغامض بالواضح، والبعيد الدلالة بالقريب الدلالة، وغير الدقيق في التعبير عن الفكرة بتعبير يعبر عنها تعبيرا دقيقا،قال أبو البقاء: "لا يجوز تفسير الشيء بنفسه، كما لا يجوز بما يكون في معناه إلا إذا كان لفظا مرادفا أجلى"[2].

وسواء أ كان إقرار الكفوي باستعمال المترادفات مقيدا أم مطلقا، فإنه لم يستطع أن يقيد صياغة المصطلح أو تعريفه بعد صياغته بقيود الدلالات الحقيقية للألفاظ،بل وجد أن استعمال المجاز إلى جانب الحقيقة أمر سائغ، سوغته الضرورة، لأن العقل يجد نفسه مغلولا إذا التزم التعامل مع جذور المعاني الحقيقية وحدها بعد أن اكتسبت الألفاظ دلالات مجازية، اقتضاها التقدم العلمي، قال أبو البقاء: استعمال الحقيقة والمجاز معا لضرورة التعريف جائز"[3].

وهذا الرأي يلتقي مع الدراسات اللغوية الحديثة في ملتقى واحد، فقد ثبت لأكثر الدارسين المحدثين أن المصطلح لا يلتزم الدلالة الحقيقية للفظ، ولكنه في الوقت نفسه لا ينقضها نقضا، بل يظل على صلة قوية أو ضعيفة بها، "إن المصطلحات لا توضع ارتجالا، إذ لابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة، كبيرة كانت أو صغيرة، بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، وهذه المشاركة أو المشابهة هي نقطة الاتصال بين معنيي اللفظ الاصطلاحي والحقيقي، وهي البرزخ الذي سماه أبو البقاء المجاز، وعلى هذا فإن المصطلح عند المحدثين، كما هو عند الكفوي: "لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ ومدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية الأصلية"[4].

---

[1]- الكليات، ج5، ص284.
[2]- الكليات، ج5، ص329.
[3]- الكليات، ج5، ص279.
[4]- السابق، ص10.

فلفظة (الإعراب) قبل أن أصبحت من مصطلحات النحو، كان لها في لغة العرب خمسة معان، وهي: الإبانة، والتكلم باللغة العربية، وامتلاك الجياد العراب، وإصلاح المعدة بعد فسادها، وتحبب المرأة إلى زوجها بتحسنها، قال العكبري: "أعرب الرجل إذا أبان عما في نفسه...وأعرب الرجل إذا تكلم بالعربية،وأعرب الرجل إذا كان له خيل عراب... وأعربت معدة الفصيل إذا عربت أي فسدت من شرب اللبن، فأصلحتها وأزَلْتَ فسادها... وامرأة عروب أي: متحببة إلى زوجها بتحسنها"[1].

إن هذه المعاني كلها أو بعضها كانت تخامر ذهن الأعرابي في الجاهلية إذا سمع لفظة (الإعراب)، لكنها بعد أن غدت مصطلحا نحويا، وشاع استخدامها في نهاية القرن الأول الهجري اكتسبت دلالة أخرى مجازية طغت على معانيها الحقيقية السابقة، فمتى قرأت اليوم أو سمعت (إعراب المضارع) أو (الأسماء المعربة) انصرف ذهنك إلى المعنى الاصطلاحي المحض، أي انتقلت من الحقيقة إلى المجاز، ولم يتخلج في ذهنك من معاني (الإعراب) إلا معناه النحوي الخالص، وهو: "الإعراب اختلاف آخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظا أو تقديرا"[2].

والمقصود بالصلة المتصلة بالمصطلح القرينة التي تصحبه لتوضح استعماله الاصطلاحي، سواء أجاءت قبله كلفظتي البناء والحركات في قول النحاة: (البناء والإعراب) و(حركات الإعراب)، أم جاءت بعده كلفظتي الأفعال الخمسة ولفظتي المثنى والجمع في قولهم: (إعراب الأفعال الخمسة) و(إعراب المثنى والجمع)، ومتى صاحب المصطلح القرينة انصرف الذهن إلى المعنى التخصصي للمصطلح عن معناه الذي وضع له.

وأبو البقاء الكفوي لخص ذلك كله بسطر وبعض سطر من كلياته حينما قال: "إذا ضمنت كلمة معنى كلمة أخرى، ووصلت بصلتها لم يبق معناها الأول مرادا، وإلا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد، وهو غير جائز"[3].

---

[1]- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، ص4.
[2]- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، ص4.
[3]- الكليات، 320/5.

قال أبو البقاء: "كل لفظ متعين للدلالة بنفسه على معنى فهو عند القرينة المانعة عن إرادة ذلك المعنى متعين لما يتعلق بذلك المعنى تعلقا مخصوصا، ودال عليه، بمعنى أنه يفهم منه بواسطة القرينة لا بواسطة هذا التعيين حتى ولو لم يسمع من الواضع جواز استعمال اللفظ في المعنى المجازي لكانت دلالته عليه وفهمه منه عند عدم قيام القرينة محالا"[1].

والقرينة لا تقطع ارتباط المصطلح بمعناه الحقيقي قطعا جازما تاما، ففي مصطلح الإعراب –على سبيل المثال– حيثما ورد، إشارات خفية إلى معانيه الحقيقية الأولى.

فأنت حينما تستعمله بمعناه الاصطلاحي لا تستطيع أن تمحو من ذهنك ما يتراءى لك وراء الحركات الإعرابية من ظلال المعاني الحقيقية، لأن في الإعراب النحوي تحسينا للفظ وإبانة عن المعنى، وإصلاحا لفساد اللحن، وتكلما بالعربية على أحسن أوجهها.

إن المعنى الحقيقي– وهذا سر من أسرار العربية الاشتقاقية الولود– لا يمكن أن يجتث اجتثاثا من المعنى المجازي، بل تبقى منه ألوان أو أطياف باهتة تخالط الدلالة الاصطلاحية على نحو من الأنحاء، قال أبو البقاء: "كل حرف كان له معنى متباد ر كالاستعلاء في (على) مثلا، ثم استعمل في غيره لا يترك ذلك المعنى المتبادر بالكلية، بل يبقى فيه رائحة منه، ويلاحظ معه"[2].

وربما كان التمثيل بحرف اللام المفردة أوفى وأشفى من التمثيل بـــ (على) فقد ذكر النحاة أن اللام المفردة الجارة لها وحدها اثنان وعشرون معنى[3]، وإذا كان رد هذه المعاني كلها إلى معنى واحد مستحيلا أو صعبا، فليس من الصعب أن ترد أربعة منها على الأقل إلى معنى واحد، أي: ليس من الصعب أن ترد الاستحقاق في نحو: (الحمد لله) والملك في نحو: (له ما في السموات وما في الأرض) والتمليك في نحو: وهبت لزيد، وشبه التمليك في نحو: (جعل لكم من أنفسكم أزواجا)، (أقول: ليس من الصعب ردها إلى معنى الاختصاص، والدليل على ذلك اختلاف النحاة والمفسرين والأصوليين في معاني بعض

[1]– الكليات /143/5.
[2]– الكليات/148/5– 149.
[3]– مغنى اللبيب 274– 291.

الأدوات، والدليل على ذلك أيضا قول ابن هشام: "وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين"[1] أي: الملك والاستحقاق.

ولما كان الجمع بين الحقيقة والمجاز في مصطلح واحد غير جائز، فإن الشيخ آثر أن يطرح لفظ المجاز ليزيل من التفكير العلمي المنطقي مخايل السمات المجازية، وليحصره في نطاق واقعي دقيق، وهو في مسلكه هذا لا يرى ضيرا في تسمية المصطلح وما يدل عليه (حقيقة عرفية)، يقول أبو البقاء: "المجاز المتعارف حقيقة عرفية، والحقيقة اللغوية بالنسبة إلى الحقيقة العرفية عند أهل العرف مجاز"[2].

ألا ترى أن في هذه النقلة من المجاز إلى الحقيقة خطوة علمية جريئة تخطو بالمصطلح إلى الوضوح والدقة، وهي خطوة لابد منها لكي تسير العلوم المختلفة بأقدام ثابتة، وأقدامها الثابتة هي مصطلحاتها أو حقائقها العرفية التي ألقت عن مناكبها ظلال الخيال.

وزبدة القول فيما عرضنا من آراء الكفوي في صياغة المصطلح النحوي أن هذه الآراء المبثوثة في كتابه (الكليات) استطاعت أن ترصد المسلك الذي يسلكه المصطلح حينما ينتقل لفظه من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية مستعينا في هذا الانتقال بخصيصة من أهم خصائص اللغة العربية، وهي طبيعتها الاشتقاقية الولود التي أشرنا إليها فيما تقدم ، وأن الدارسين المحدثين توصلوا إلى ما توصل إليه في هذا الميدان.

قال محمد إبراهيم عبادة: "الحق أن المصطلح تجتمع له مقومات المجاز والنقل والمولد: أما مقومات المجاز فلأنه عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة...

وأما مقومات النقل فلأن من طرائق النقل أن يشيع الاستعمال المجازي، فتنتقل الكلمة إلى ما يسمى المجاز الراجح، ثم يصير بغلبة الاستعمال منقولا إلى المعنى الجديد.

---

[1]- مغني اللبيب، 275.

[2]- الكليات 320/5.

وأما مقومات المولد... فيراد باللفظ المولد ما نقله المولدون بطرق التجوز والاشتقاق من معناه الوضعي اللغوي الذي عرف به في الجاهلية وصدر الإسلام إلى معنى آخر تعورف" [1]، وبعد أن يصقل الاستعمال المصطلح ينسى الناس معناه المجازي فينقلب إلى ما يشبه المعنى الحقيقي، أو ينقلب –كما ذكر الكفوي– إلى حقيقة عرفية.

"وتصبح الدلالة الجديدة دلالة حقيقية ينصرف الذهن إليها مباشرة عند سماع المصطلح، وتنسى العلاقة المجازية" [2]، وقال الدكتور علي عبد الواحد وافي –وفي قوله مظاهرة لما ذهب إليه الكفوي–: "كثرة استخدام الكلمة في معنى مجازي تؤدي غالبا إلى انقراض معناه الحقيقي، وحلول هذا المعنى المجازي محله"[3].

والخلاصة أن انتقال الدلالة من الحقيقة إلى المجاز أو من المحسوس إلى المجرد ظاهرة عامة في اللغات، وقد تكون هذه الظاهرة أخصب الظواهر في تطور الدلالات، وأقوى العوامل على ظهور المصطلحات، ومما ساعد العربية على استخدام هذه الظاهرة في التجدد والنماء طبيعتها الاشتقاقية، ودقة التصور في الفكر العربي، فقد كان العرب يفجرون هذه الطاقة الكامنة في لغتهم كلما أحوجهم تطورهم إلى مصطلحات جديدة، فيُثرُون لغتهم بلغتهم ولا يتطفلون على اللغات الأخرى بالترجمة والتعريب إلا في حالات نادرة.

وقبل أن ننظر في تعريف المصطلحات الواردة في (حقائق على الأجرومية، يحسن بنا أن نتذكر ما تذكر كتب المنطق والأصول من أنواع التعريفات، وأبرزها ثلاثة أنواع التعريف اللفظي والتعريف الاسمي (أو الرسمي) [4] والحقيقي أما أبسط هذه الأنواع التعريف اللفظي" وهو تعريف اللفظ بلفظ آخر مرادف له، أوضح منه عند السامع" [5]،كأن نقول الخالفة اسم الفعل، والنوع الثاني يسمى التعريف الاسمي "وهو التعريف لماهية متخيلة في الذهن ولا يعلم لها أفراد موجودة في الخارج... كتعريف العنقاء بأنه طائر

[1]– معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقوافي، د. محمد إبراهيم عبادة،ص8–9.
[2]– المرجع نفسه، ص10.
[3]– علم اللغوي، ص294.
[4]– المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت عن الطبعة بوقال، 1322هـ، ص12.
[5]– ضوابط المعرفة، عبد الرحمن حسن حبنكي الميداني، دار القلم، بيروت، 1981م، ص393.

طويل العنق يصطاد الصبيان"[1] وهذا النوع لا يصلح لتعريف المصطلحات النحوية، لأن النحو يدرس كلام العرب المستعمل في الواقع لا كلاما متخيلا لم تجربه ألسنتهم.

وثالث الأنواع وهو أهمها التعريف الحقيقي "وهو التعريف بالحد أو بالرسم لماهية لها أفراد موجودة في الخارج"[2]،كتعريف الاسم المقصور بأنه "إسم معرب آخره ألف ثابتة، سواء أكتبت بصورة الألف كالعصا، أم بصورة الياء كموسى"[3].

وهذا ما نستند إليه في عرضنا لمصطلحات النحو عند ابن شعيب في (حقائق على الأجرومية) لاحقا.

[1]– ضوابط المعرفة، عبد الرحمن حسن حبنكي الميداني، دار القلم، بيروت، 1981م، ص393.
[2]– المصدر السابق، ص393.
[3]– جامع الدروس العربية، ج1، ص102.

II- ابن شعيب وحقائق على الأجرومية:

1- التعريف بابن شعيب:

هو محمد بن أحمد أو هو محمد بن شعيب المكنى (ابن شعيب) وتضيف النسخة (1) من المخطوط نسبه (العامري) [1] ولم نحصل على أصوله أو ما يشير إلى نسبه رغم بحثنا في كتب التراجم والسير[2]، ورغم اتصالنا بالزوايا الموجودة على مستوى الشلف وما جاورها على غرار زاوية البوشعيبي بعين امران [3]، أو زاوية الشيخ بن شرقي [4] بالعطاف المنحدر من سلالة سيدي أحمد بن عبد الله ببلدية أم الدروع، كما اتصلنا بالقائمين على مسجد الشيخ النداتي [5] بعين الدفلى لعراقته وقدمه، وشهرة مؤسسة في المنطقة، ولقرب المنطقة من بلدية العامرة بعين الدفلى، لعلنا ننطلق من نسبه (العامري)، غير أننا لم نجد ما يتعلق بنسب ابن شعيب.

---

[1]- يراجع حقائق على الأجرومية، تح ودراسة، علي بوشاقور، جامعة وهران، 2003، ص285 (ماجستير).

[2]- ومنها تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، أبو القاسم محمد إبراهيم، مؤسسة الرسالة والمكتبة العتيقة، ط 1، 1982، زوايا العلم والقرآن في الجزائر لمحمد نسيب، دار الفكر الجزائر.
مشايخ خالدون وعلماء عاملون لمحمد ابن إسماعيل، ط 2، مطبعة الكاهنة، الدويرة، الجزائر، 1999م، تاريخ الجزائر الثقافي، د. سعد الله أبو القاسم، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، ج3، دم، ج، الجزائر، ط7، 1415هـ، 1994م.
- ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د. ناصر الدين سعيدوني، ط 2، صفحة، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- همم الملوك العالية لصاحب القصة وسيرته المحمدية، عن حياة عبيد الله العابد الزاهد قطب الرباني والغوت الزماني سيدي الحاج محمد بن الحبيب المشرقي، تقديم وتحقيق وترتيب الفقير إلى الله تعالى الطيب بن الطيب ومساعده بن الطيب محمد ومصححه الشيخ العلامة سيدي بن إبراهيم سالم، دار الأديب، السانيا، وهران، 2007.

[3]- مدينة تقع شمال غرب عاصمة ولاية الشلف بخمسين (50) كم، قرب مدينة مازونة حوالي 20كم شرقا، ومازونة مدينة شهيرة بشمال غليزان العاصمة بخمسة وسبعين كم (75كم)، وهي مدينة ضاربة في التاريخ وبها آثار علمية في المدرسة وتزخر مدينة عين أمران بزاوية البوشعيبي المعروفة في المنطقة وخارجها.

[4]- يراجع كتاب همم الملوك العالية لصاحب الوقت وسيرته المحمدية، عن سيدي الحاج محمد بن الحبيب المشرقي، المرجع السابق، الفصل الأول، ص21- 26 وهو بن السيد الحاج قدور ابن سيدي قويدر بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن بدر بن محمد بن علي بن محمد بن إسماعيل بن مزوار بن حيدرة بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن ادريس الأصغر ابن ادريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنه وابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ولد الشيخ المشرقي في قرية العقايلية، الملقبة بالشراقة، ببلدية زدين حاليا، ولاية عين الدفلى سنة 1239هـ.

[5]- وهو النداتي المرايمي سيدي لقاسم بن عبد الله بن مصطفى (ولد في 1854هـ، ولد بجمعة أولاد الشيخ، دائرة جليدة، ولاية عين الدفلى، أسس زاوية في زدين في 1980م ثم أسس زاوية عين الدفلى 1925م، توفي في 1964م بالمدينة المنورة، ودفن هناك).

ويذكر له "مؤلفين: الأول موسوم بـــ "تيسير ابن شعيب"، وهو مؤلف في علم المواريث،...، والثاني شرح الأجرومية... موسوم بحقائق على الأجرومية" [1] الذي خص به ابن أجروم[2]، أحد أعلام الدراسات النحوية في المغرب الأقصى وابن شعيب أحد أعلام الجزائر خلال القرن الثاني عشر الهجري.

كما توجهت إلى زاوية الشيخ الفقيه بن العربي الفقيري [3] في بطحاء الشلف [4] وهي موجودة في بلدية تبيركانين حاليا دائرة العطاف ولاية عين الدفلى، في الجنوب الغربي للولاية، بجوار دائرة الكريمية من ولاية الشلف، حيث أخذ الشيخ المشرقي سنة 1250هـــ، بعد أن درس في قريته بنواحي بلدية زدين الحالية، ولقد ولد الشيخ المشرقي في أواخر العهد العثماني الذي انتهى في 1246هـــ، وترعرع في نواحي العطاف بقريته ثم بقرى أخرى حافلة بالعلم والعلماء، ومما دعانا إلى البحث في هذه المنطقة، نسبة ابن شعيب صاحب حقائق على الآجرومية، في قول الناسخ: "تم ما أراد الله تكوينه على يد مجمعه، محمد بن أحمد المكنى بابن شعيب العامري" [5]،وحاولنا أن نربط بين الشيخ المشرقي والشيخ ابن شعيب، بسبب أن الأول ولد في 1239هـــ، وتوفي في 1341هـــ.

كما انتهى الثاني من حقائق الآجرومية في (1129هـــ) وكلا الموقفين ينتميان إلى الفترة الأخيرة من حكم العثمانيين بالجزائر، وربما ضياع الأرشيف سببه ما مرت به هذه المنطقة من ثورات منذ القديم، وما تعرف له الحكم العثماني من معارضة داخلية في هذه المناطق، إضافة إلى الخراب الذي ألحقه المحتل الفرنسي في الجزائر فيما بعد، بكل المناطق الثائرة، وسعيا منه لإطفاء نور العلم ونشر ظلام الجهل، لتغيير ثقافة الجزائريين ومما دفعني للربط أيضا هو أن الناسخ: بن قدور بن الحاج قدور بن عبد الرحمن ابن

---

[1]– حقائق على الآجرومية، ص286.

[2]– محمد بن داود الصنهاجي المغربي أبو عبد الله المعروف بابن آجروم، ولد بمدينة فاس المغربية، سنة (672هـــ) 1324، تعلم ونهل العلم عن شيوخها، كان عالما مؤلفا بارعا، توفي 723هـــ، يراجع حقائق على الآجرومية، ص287.

[3]– ولد الشيخ بأم الدروع بالشلف، ويلتقي مع الشيخ المشرقي في جدهم سيدي أحمد بن عبد الله، درس بقرية السكاكنية بالعطاف (5كم شمالا) بدءا من 1805هـــ.

[4]– كتاب همم الملك العالية لصاحب الوقت وسيرته المحمدية، المرجع السابق، ص23.

[5]– حقائق على الآجرومية، ص181.

علي بن محمد بن أبو علي المجاجي نسبا [1]،والناسخ الثاني المصطفى بن محمد بن قويدر بن أحمد بن المكنى ابن الزيان نسبا،وتم النسخ الثاني في عام 1282هـ[2]،وإذا تم ربط بين النسخ والمنطقة وجدناها تدور حول مجاجة [3] الشلفية الضاربة في التاريخ، كما أن نسبا "ابن الزيان" و"ابن شعيب: لا تخرجان عن ضواحي العطاف، إذا ما قارنا الأمر بأصول مواطني هذه المنطقة، فقد أورد أبو راس وهو يتحدث عن انتهاء دولة آل زيان [4] (633هـ- 957هـ): "وقد افترق بنو عبد الواد بعد ذهاب ملكهم، في الأوطان.... ويقال: منهم بني شعيب [5]،وشوشاوة وأولاد موسى في العطاف وفرقة بجبل أوراس" [6]،كما عرفت المنطقة بالثورة ضد الأنظمة الحاكمة، فقد عارض الشيخ أحمد بن يوسف [7] النظام الزياني وتعرض المنطقة للخراب إثر الحروب وهجرة أبنائها إثر الصراع الدائريين الزيانيين والعثمانيين للإستلاء على السلطة، وفيها علماء مذكورون في المراجع المذكورة سالفا بقول أبو راس: "فلما ارتحل الشيخ من وطنه" ... وتوفي سنة 931هـ وقبره بمليانة من

---

[1]- حقائق على الآجرومية، ص193.

[2]- المرجع نفسه، ص192.

[3]- بلدية من ولاية الشلف، عن بعد 20كم في شمالها الشرقي.

[4]- دولة آل زيان (633هـ- 957هـ) عاصمتها تلمسان دامت أربعة وعشرين وثلاثمائة سنة، جاءت بعدها السلطة العثمانية التي استمرت إلى 1246هـ، يراجع تاريخ الجزائر العام في القديم والحديث، ج 3، مبارك بن محمد الميلي، تقديم وتصحيح محمد الميلي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القبة الجزائر، 2007، ص1048.

[5]- بني شعيب، يسكنون ضواحي سيدي بوعبيدة بالعطاف، وكذا أولاد موسى يمثلون الجزء الجنوبي من العطاف، أما شوشاوة فتمثل كل من الكريمية وحرشون وبني بوعتاب وتبركانين وهي بلديات تنتمي إلى الشلف وعين الدفلى المتجاورتين.

[6]- المرجع نفسه، ص1048.

[7]- هو الشيخ أحمد بن يوسف الملياني وفاه الهواري مسقطا، نسبة لقبيلة بوانشريس، أما وانشريس فهو جيل عظيم يحده شمالا نهر الشلف وغربا سهول منداس الغليزانية حاليا وجنوبا وشرقا سهول السرسرو، وينسب إلى هذا الجبل الكثيرون ومنهم أحمد بن يحي صاحب المعيار (م 914هـ) وابنه عبد الواحد القتيل بفاس (955هـ)، أما هواره فهي: أخذ القبائل البربرية بجبل الونشريس، يراجع تاريخ الجزائريين القديم والحديث لمبارك بن محمد الميلي، ج 3، ص1029، 1030. وهوارة يحدها غربا قبيلة (ريغة)، أما جنوبا (بني حسن) و(عبيد) أما شرقا وشمالا مدينة المدية طبقا لخريطة جغرافية، أوردها الدكتور ودان بوغفالة في كتابة: التاريخ الاقتصادي والاجتماع ي لمدينتي المدية وملياانة في العهد العثماني، ص 425، "أما وطن هوارة فهو من المستوطنات الرومانية القديمة التي بنى بها الرومان حصنا عسكريا من الأحجار الضخمة المنحوتة ذات السطوح المتوازنة وشقو طريقا يؤدي إليها، ولهم مآثر أخرى، وهو أقرب الأوطان إلى المدية في القسم الجنوبي للبايلك، يقع على مقربة من المدينة بحوالي ثلاثة فراسخ (ح 12كم)، ويشغل مساحة تقدم بحوالي تسعة فراسخ مربعة (م 36كم^2) وهو لا يختلف كثيرا عن وطن ريغة من حيث التضاريس وكانت قبيلة هوارة تعتمد في معيشتها على زراعة الأحواض الغنية وتأتي إليها القبائل المجاورة أسبوعيا لعرض البضائع في سوق يوم الخميس، أستقر أهلها في بيوت بسيطة "أكواخ" وتوزعوا على دواويرها الخمسة: الهواد الوطني وأولاد سعود وأولاد عمران وأولاد المناصرية"، نقل هذا عن مراجع فرنسية من طرف الدكتور ودان بوغفالة في كتابه التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملياانة في العهد العثماني، مكتبة الرشاد بلعباس، الجزائر، ط 1، 1430هـ، 2009م، ص 174.

أعظم المزارات"[8]،كما أن خشية الحكومة الزيانية من اتساع نفوذ الشيخ أحمد بن يوسف لفقهه وسلطانه العلمي على منطقة هوارة*، فكتب السلطان يغرماس [9] إلى عامل وهران ومن هذا الأخير إلى قائد هوارة، ليقتل الشيخ أو ينقل حيا إلى السلطان، غير أن قائد هوارة أمر الشيخ بالخروج [1]،كما أن الثروات المذكورة أثرت على التراث المكتوب والمخطوط فضاع في المخازن الأرضية وأحرق منه الكثير ، ودفن منه جزء خوفا من المحتل أو للاحتفاظ به، لكنه مات تحت الأرض مع موت دافنيه، وهي سنة الحروب جميعا، "لقد كان التحاق الجزائر بالباب العالي باعثا قويا في اضطراب بلاد بني زيان بتلمسان.وبني حفص بتونس و الوطاسيين أيضا بالمغرب الأقصى، وذلك خشية امتداد القوى التركية إلى بلادهم ونشر جناح السلطة العثمانية على كامل المغرب العربي، فاجتهد الحفصيين والزيانيون يومئذ في العمل على قطع العلائق بين الجزائر واسطنبول،وسعوا في إيقاد الفتن والثورات الوطنية ضد السلطة التركية، وأنفقت في ذلك أموال طائلة، وفيهم من استجاش بالاسبان وملوك المغرب الأقصى من وطاس، ولكن ذلك كله لم يثبت أمام قوة الجيوش التركية النظامية،فخاب مسعى بني زيان، وتنكر الشعب الجزائري للمولى

---

[1] – تاريخ الجزائرفي القديم والحديث ،مبارك بن محمد الميلي، ص1059، .1060

[2] – وهي قلعة أو بلدة صغيرة من ولاية (عمالة وهران) إبان الحكم الزياني.... وهي المعروفة قديما بقلعة بني راشد وأول من استعمل عليها من الأتراك هو إسحاق ابن يعقوب أخو عروج، استعمله أخواه على هذه المنطقة وأكدا عليه في تشديد الضغط على الأسبان المقيمين في وهران وضواحيها، وكان يومئذ حرب مشتركة بين الزيانيين والإسبان على القلعة وكان الظهور فيها للأتراك، ثم أعادها أبو حمو الزياني رفقة الاسبان، فحاصر القلعة، وضيق عليها الخناق مدة ستة عشر (16) شهرا، ثم أفرج عنها وكانت الهدنة عقد الصلح، ثم لاح لائح الخيانة من طرف الاسبان فانقضوا على القلعة سنة 925هـ– 15219هـ بقيادة هيكو دومون كاد (Hyggodemoucal) نائب ملك صقلية، وقضوا على أهله غدرا، وقتلوا الحامية التركية واستشهد فيها الأمير التركي إسحاق... وسرعان ما انتصر الأتراك على الاسبان واحتل عروج نواحي الشلف والظهرة ووانشريس والتيطري –المدية حاليا– ومتيجة –البليدية وتيبازة حاليا–" يراجع تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، ج3، د.م، ج الجزائر، ط7، 1415هـ، 1994م، ص43.
ويقال أن هوارة هي قلعة ريغة الموجودة في الجنوب الغربي للمدية وبها زاوية سيدي أحمد لها حدود عين الدفلى في الجنوب الشرقي، وقد درس الشيخ هناك، وحي سكانها معروفون بالأنفة، وهذا نقلا عن الأستاذ بوقفطان ع ق مدير ثانوية فتحة امحمد بالعبادية من مواليد بلدية بربوش الجبلية المحاذية لمنطقة هوارة، ترأس بلدية بربوش لعهدتين، يقطن بخميس مليانة، ثم محاورته بتاريخ 2010/10/17 بالثانوية المذكورة بالعبادية.

[3] – يغرماسن، سلطان الزيانيين في تلمسان من بني عبد الواد من أفخاذ بنو بادين من أبناء بنو مرين أبناء بني راشد، بن واسين نسبا، أشهر قبائل زنانة البربرية الجزائرية ما بين ق 5 إلى ق10، يراجع تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج3، مبارك بن محمد الميلي،من ص716 إلى 923.

عبد الله الزياني فأنزله عن عرشه، وفر الملك إلى حلفائه الأسبان وتولى مكانه أخوه المسعود سنة 926هـ– 1519م تحت نفوذ الأتراك"[1].

"وما كاد –خير الدين– يطمئن على ولاية تلمسان حتى فاجأه ملكها المسعود بإظهار عداوته وبغضائه للأتراك، وانقلابه على الحكم العثماني وإعلان ثورته الصماء على خير الدين،...، ثم كانت وقعة هوارة [2]، قلعة بني راشد فاستولى عليها أيضا، ويومئذ انطلق لحصار تلمسان فأحاط بها وضيق عليها الخناق مدة عشرين يوما، ففتحها، وفر أمامه المسعود طلبا للنجاة بنفسه، فجاء الأتراك يومئذ بالمولى عبد الله فأعادوه إلى العرش الزياني تحت سطوتهم ورعايتهم وخلعوا عليه الخلعة الملكية على أن يدفع للخزينة الجزائرية عشرين أ لف دينار سنويا"[3] ومما ساعد على نجاح التوسع العثماني في الجزائر هو أن "التلمسانيين... كانوا يرسفوه تحت نير أبي حمو الثالث وجور خلطائه الأسبان، فبمجرد ما تحقق لدى الأتراك من – انتصار... على الأسبان في بجاية والجزائر... فالتجأ –التلمسانيون– إلى عروج فأدركهم ... وفتح تلمسان سنة 923هـ (1517هـ)"[4].

حيث جاء في حقائق على الآجرومية: "ثم ما أراد الله تكوينه على يد مجمعه، محمد بن أحمد المكنى بابن شعيب العامري، في شهر ذي القعدة صبيحة يوم الجمعة عام تسعة وعشرين من القرن الثاني عشر،" أي أن هذا الشرح الذي دام لحلقات عديدة أمام طلبة العلم، تم الانتهاء منه في صبيحة يوم الجمعة من شهر ذي القعدة عام تسعة وعشرين من القرن الثاني عشر (1129هـ)[5].

وإذا ربطنا بين نسب محمد بن أحمد المكنى بابن شعيب العامري ونسب الناسخين بن قدور بن الحاج قدور بن عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن أبو علي المجاجي نسبا والمصطفى بن محمد بن قويدر بن أحمد المكنى ابن زيان نسبا، وتاريخ انتهاء ابن شعيب من شرح الآجرومية بالوقوف على حقائقها العظيمة وذلك عام (1129هـ) إضافة إلى

[1]– تاريخ الجزائرفي القديم والحديث ،مبارك بن محمد الميلي ، ص47.
[2]– يراجع المرجع نفسه، ص43، ثم ذكر تفاصيلها في الإحالات السابقة.
[3]– المرجع السابق، ص47.
[4]– المرجع السابق، ص42، 43.
[5]– حقائق على الآجرومية، ص181.

النسخ الذي قام بها أتباعه من المنطقة المذكورة سلفا وهي مجاجة الشلفية كما ذكرنا إضافة إلى بقايا الزيانيين من بني عبد الواد الذي انتشروا في العطاف ومنهم بني شعيب في ضاحية سيدي بوعبيدة بالعطاف، الذين حافظوا على نسبهم في سجلات الحالة المدنية بالعطاف لحد الآن، أرجح أن محمد بن أحمد صاحب حقائق على الآجرومية، من الحوض الممتد بين الشلف وعين الدفلى والمدية وتيسمسيلت، وأرجح أنه من العطاف العامرة بالمدارس والزوايا منذ القدم، والتي تعد مرجعا بالنسبة لزاوية الشيخ المشرقي – مثلا– في نشر العلم عبر معظم بلديات عين الدفلى والشلف وتيسمسليت وغليزان [1]،ومن المناطق المشهورة بالعلم هي بلدية العامرة التي لم تكن سوى قرية قديما، فقد كان بها الشيخ سيدي محمد الموسومي الذي ولد في 1237هـ وتوفي في 1300هـ/1883م بزاويته في منطقة عريب من العامرة الدائرة، حيث درس هذه العالم عند سيدي الحاج علي الحضري بعريش، وهي مدينة جليدة بعين الدفلى [2]، وربما يكون ابن شعيب من العامري، رجوعا إلى نسبه العامري المذكور في مخطوط حقائق على الآجرومية، وما إذا قارنا نسب أحد الناسخين وهو "ابن الزيان" فهذا الاسم ضارب في التاريخ ومنتشر عبر حوض ولاية الأصنام قديما، ومن أبناء الشيخ المشرقي صاحب زاوية بالعطاف حاليا الابن "زيان" الذي قرأ القرآن بزاوية أبيه، ودرس فيها ما تيسر من النحو والتوحيد، وهو من الملازمين للصمت[3]، وبالمقارنة نجد الناسخ من أبناء المنطقة أيضا، فابن شعيب في ترجيحي ينتسب إلى منطقة العطاف بعين الدفلى.

إذن يمكن الترجيح أن محمد بن أحمد صاحب الحقائق ينتمي إلى بني شعيب نواحي العطاف، التي تبعد حوالي (20كم) عن العامرة الموجودة في الشمال الشرقي لها، حيث – في العطاف– يوجد زاوية سيدي الحاج محمد الحبيب المشرقي، الذي ينسب إلى سيدي أحمد بن عبد الله بأم الدروع بالشلف (حاليا)، كما يوجد جامع الشيخ النداتي المرايمي الزديني مسقطا الجامع العريق بعين الدفلى مركز حيث درس الكثيرون علوم اللغة

[1]– يراجع همم الملوك العالية لصاحب الوقت وسيرته المحمدية، المرجع السابق.
[2]– يراجع تعريف الخلف برجال السلف لمحمد بن اسماعيلي، ص70 و371.
[3]– يراجع همم الملوك العالية، ص39.

والقرآن[1]، كما أنني أجد دوار الشعايبية بزدين الذي يضم عائلة (شعيب)، ودائما أجد نفسي بهذا الربط، أرجع نسبة صاحب الحقائق إلى هذه المنطقة الشلفية الدفلاوية العريضة، غير أن ميلاده ووفاته يبقيان مجهولين إلى وقت نتمناه قصيرا، وسنعمل باحثين عن ذلك في التاريخ المكتوب وغير المكتوب المحفوظ في ذاكرة أهل المنطقة من مليانة وعين الدفلى والعطاف وأم الدروع، قرب ضريح سيدي أحمد بن يوسف الملياني وفاه، وحول جامع الشيخ النداتي الدفلاوي تواجدا[2]، وزاوية الشيخ المشرقي العطافية تواجدا، ولدى العارفين بتاريخ المنطقة من أهل أولاد باسة بتاشتة، والهرهوربني راشد وأهل أم الدروع وغيرهم في زدين، وتيبركانين بزاوية الشيخ الفقايري، وفي العامرة وعين أمران بزاوية البوشعيبي، ومازونة الذي تزخر بتراث مخطوط عظيم موجود بالزاوية الشهيرة التي يشرف عليها السيد هني بن علي مدير الإبتدائية المتقاعد، وهو من ذرية العلماء بالمنطقة.

وبعد اطلاعي على دليل الحيران وأنيس الصهران في أخبار مدينة وهران لم نجد محمد ابن أحمد المكنى بابن شعيب وإن كان من أبناء العهد التركي بالجزائر، حيث تحدث صاحب دليل الحيران عن مجموع العلماء لفترة العهد التركي بالجزائر، وبالنظر إلى حقائق على الأجرومية المكتمل سنة 1129هـ، ونظرا لأن المؤلف محمد بن يوسف الزياني قد تحدث عن وهران وضواحيها الممتدة إلى جل الولايات الغربية من الجزائر من تلمسان إلى عين الدفلى، غير أنه ذكر من علماء اللغة والنحو حينئذ الشيخ الجليل محمد ابن أحمد المعسكري المدعو أبو راس الناصري الراشدي، إضافة إلى محمد ابن أحمد بوتشنت صاحب اثنية الحد – الذي له قرابة أصهار مع سيدي بن شرقي العطافي، الذي ينتسب إلى سيدي أحمد بن عبد الله الدروعي – ضواحي مدينة الشلف – ونظرا لأن أحد ناسخي حقائق على الأجرومية مجاجي نسبة، يمكن الترجيح أن صاحب الحقائق هو أحد

[1]– ومنهم محمد أو بلقاسم، موظف بمديرية التربية بعين الدفلى وكثير من المعلمين والمديرين ومنهم الحاج بلجيلالي ع ق مدير متوسطة، أحمد بسكري بعين الدفلى حاليا.

[2]– ومنها: مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، أ. د، بحي بوعزيز، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط 2، وهران 2003، الجزائر في عهد رياس البحر، وليم سبنسر، تعريب وتقديم: د. عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006، وتاريخ المدن الثلاثة (الجزائر، المدية، مليانة)، عبد الرحمن الجيلالي، دار الأمة الجزائر، ط 1، 2007، وغيرها من المذكورة سابقا.

المحمدين، ويرجح أن يكون صاحب اثنية الحد، يقول صاحب دليل الحيران: ""... وغيرهم من الأولياء الذين لم أطق حصرهم بترتيب، ومنهم بالقرن الثالث عشر..."".[1]

حيث ذكر جمعا من العلماء المتخصصين للقرون المتتالية إبان العهد التركي سواءً في ق.11هـ أو 12هـ أو 13هـ، وعجز عن ذكرهم جميعا كما قال ربما لكثرتهم، ثم قال: "... وغيرهم ممن لا أطيق حصره ولا أحصي ذكره وكلهم علماء وأئمة بُدُورٌ أهلة..."[2].

أورد هذا الحديث بعد أن ذكر علماء القرن 13هـ، مما يعني أن عدم ذكر كنية ابن شعيب أو عدم ذكره تماما – الذي نرجح أن يكون أبي راس محمد بن أحمد المعسكري[3]، أو محمد بن أحمد بوتشنت صاحب اثنية الحد (ت. 1316هـ/1898م)[4]– راجع إلى ضرورة الاختصار الذي تفترض على صاحب دليل الحيران المؤرخ لمدينة وهران.

كما ورد في دليل الحيران أيضا: "" مات، ... ، الحافظ أو راس محمد بن أحمد بن عبد القادر ابن محمد ابن أحمد بن الناصر بن علي بن عبد العظيم، ابن معروف بن عبد الجليل الراشدي المعسكري، ...، يوم الأربعاء خامس عشر شعبان سنة (1238) من الهجرة""[5].

---

[1]– دليل الحيران وأنيس الصهران في أخبار مدينة وهران، محمد بن يوسف الزياني، تقديم وتعليق المهدي بوعبدلي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2007، ورد ذلك في ذكر علمائها وأوليائها ومن جلب الماء لها إلى أن صارت موردة ضمآن تحت الفصل الثالث، ص 49.

[2] – المرجع نفسه، ص 50.

[3]– محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد الراشدي الجليلي المعسكري (1150–1238هـ) (1737–1824م)، المعروف بأبي راس: مؤرخ، حافظ، له مشاركة في الفقه والأدب والحديث وغير ذلك، مولده ووفاته في معسكر، له "لب أفياخ في عدة أشياخ، وتخريج أحاديث دلائل الخيرات، وشرح المقامات الحريرية، والسيف المنتضى فيما رويته بأسانيد الشيخ مرتضى، مروج الذهب في نبذة النسب ومن إلى الشرف انتمى وذهب، وذيل القرطاس في ملوك بني وطاس ودر السحابة فيمن دخل المغرب الأقصى من الصحابة والزمرد في الوردية في الملوك السعيدة، وتفسير القرآن، والخير المعلوم في كل من اخترع نوعا من أنواع العلوم، وحاشية على المكودي وشرح العقيقية وشرح الشمقمقية، وكتابة تأسيس ودرء الشقاوة وحاشية على السعد وحاشية على الشرح الكبير للخراشي، وشرح الحلل السندسية، ورحلة، ذكر فيها سياحته للمشرق والمغرب ومن لقي من الأعيان، وفتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، والحاوي الجامع بين التوحيد والتصوف والفتاوي""، نقل هذا الكلام من معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 306–307.

[4]– المرجع نفسه، ص 362.

[5]– المرجع نفسه، في حديثه عن دولة الترك، ص 240.

ورغم إطلاعي على مراجع التاريخ العثمان ي في الجزائر المذكورة في قائمة المراجع، فلم أجد إضافات دقيقة حول هذا الشيخ الجليل والعالم الفذ.

2- حقائق على الأجرومية:

هو عمل علمي متكامل يقرب المفاهيم ويشرح المسائل اللغوية شرحا مرتبا بأيسر الطرق وأوقعها على الأذهان.

سعى ابن شعيب إلى شرح أجرومية ابن أجروم في أبواب رئيسية منها باب الكلام – باب مرفوع الأسماء– باب منصوب الأسماء – باب مخفوض الأسماء.

في أسلوب سهل مبني على الحجة والقول الفصل بإتيان الشواهد وهو ما يقتضيه البحث العلمي الدقيق.

واعتمد على شرح المفردات لتوضيح مسائل اللغة وهو ما يؤكد سعة إطلاعه وتبحره في قضايا اللغة والدلالة، و يعمد إلى التحليل والتفسير والمناقشة أحيانا أخرى لتقريب البحث إلى الأذهان، كما لاحظت اعتماده أسلوب المحاورة والاستطراد لإشراك المتلقي في إبراز معالم الدرس اللغوي، بأسلوب سهل وبمعاني واضحة يطرح ابن شعيب حقائقه خدمة للهدف التعليمي التربوي المبتغى من وراء مؤلفه فيبدأ بالقاعدة شارحا، ويأتي بالشواهد القرآنية موضحا، و منهجا البساطة في شرح المسائل.

عرف مصنف "حقائق على الأجرومية" النور، سنة 2003م، لما حققه ودرسه علي بوشاقور، بجامعة وهران، وقد ضم التحقيق 181 صفحة في أبواب مرتبة كما سبق الإشارة إليه وسنحاول الوقوف على هذه الحقائق القائمة فيه لاستخراج المصطلح النحوي ودراسته، إن شاء الله.

وهو مخطوط ينسب لمحمد ابن شعيب في يوم تم نسخه عدة مرات من طرف طلبة العلم ولقد اعتمد المحقق ثلاثة نسخ منها ومن الناسخين: المصطفى بن محمد بن قويدر بن أحمد بن المكنى ابن الزيان، وبن عبد الله أحمد بن مصطفى بن أحمد بن الشريف، بن قدور بن الحاج قدور بن عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن أبو علي المجاجي[1].

3- الجانب الثقافي في العهد التركي بالجزائر:

عرف العهد العثماني بالجزائر ركودا ثقافيا كبيرا، فلم تعرف البلاد ثورات علمية فكرية مستجدة، وشاعت حركة النسخ، فقد تميز الناسخون قبل مجيء العثمانيين بجودة الخط وحسن اختيارهم الورق وإتقانهم لصنعته والسرعة والمهارة في التوثيق والدقة في العمل والصحة في النظر.[2]

وقد اتخذت الدولة التركية لغة رسمية[3]،وبقيت اللغة العربية شائعة كونها لغة التعليم ولغة الشعب.

ومن ناحية أخرى سيطرت (لغة فرانكا) وهي خليط بين العربية والتركية والإسبانية والتركية والإيطالية على المعاملات التجارية حتى أضحوا يسمونها لغة العمل.[4]

انحصرت المؤسسات الثقافية في الجزائر أبان العهد العثماني واهتم العثمانيون بالمساجد والسهر على الإنصاف لإقامة الشعائر الدينية فيها، وكذا التعليم [5] في المسجد والمدرسة والزاوية والكتاتيب.

وكانت المدارس تمول وتغذي بالأوقاف التي يجبسنها أهل الصلاح والخير من الرجال والنساء،وفي بعض الأحيان يحبسها الموظفون كعمل خيري يعبر أساسا عن التضامن مع المجتمع الإسلامي[6].

---

[1]- حقائق على الأجرومية، غ ودراسة علي بوشاقور، ص181، 192، 193، 194.

[2]- الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، أحمد مريوش وآخرون، ص30.

[3]- الجزائر في عهد رياس البحر، وليم سبسر، ص 85.

[4]- في مؤلفات الرحالين الألمان (1815-1830)، أبو العيد دودو الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975م، ص02.

[5]- تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ص 246-247.، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ج 01، ص 246.

[6]- تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، ص 227.

و كانت الأوقاف أساسا في تدعيم التعليم وحماية الطلبة والمعلمين ولم تسخر الأوقاف خدمة للعلم والدين وإنما حماية للأملاك من الضياع أو من أيدي السلطة أيضا.

ولم تكن للجزائر جامعات أو مدارس كبيرة خلال العهد العثماني،فقد تولت المساجد والزوايا مهمة إلقاء الدروس[1] على روادها ، وقد عرفت المدرسة الابتدائية انتشارا واسعا ملفتا للنظر إبان العهد العثماني، هذا الشرح التعليم ي الذي كان يتداول على خدمته جملة من أساتذة متفرغين يتقاضون مرتبا من الأوقاف وآخرون متطوعون مع وجود أساتذة زائرين أحيانا[2] والملاحظ أن الأطفال الذكور فقط هم من لهم الحق في مزاولة الدراسة، أما الإناث فلا يذهبن إلا نادرا.وتنوعت المواد المدرسة بين المنطق والقواعد والحقوق والهندسة علم الجداول (الذي يساعد على تحديد وقت الصلاة) والرسم[3] وغيرها.

شهد القرن الثامن عشر عملين من كتابة الرحلات أحدهما لمفتي الجزائر أحمد بن عمار، الذي سجل ما جاء في رحلته لمكة، وثانيهما لحسين الورتلاني الذي كتب رحلته إلى المشرق، أما أصول الدين فقد عرفت تقدما على يد عبد الرحمان باش تارزي القسنطيني، والشيخ عبد العزيز الثمني الجزائري، كما ألف المقري موسوعته عن تاريخ الأندلس (نفح الطيب).

أما الأمير عبد القادر فقد ألف عدة أعمال فلسفية وتاريخية ودينية [4] ونتيجة لضعف العربية الفصحى شاع الأدب الشعبي الذي أضحى ميدانا للتعبير عن خلجات النفس وقد لمت أسماء كثيرة في ذلك أمثال ابن مسايب وسيدي بن علي في القرن الثامن عشر والشيخ قدور ولد محمد وغيرهم.[5]

إن مؤلفات الجزائريين إبان العهد العثماني، كانت وليدة الفكر الباطني السائد آنذاك الذي غذته المؤسسات التعليمية كالزوايا والكتاتيب.

---

[1]– الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، أحمد مريوش وآخرون، ص 15.

[2]– حركة التعليم في الجزائر، العيد مسعود، ص 67.

[3]– وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900، عبد الحميد زوزو، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م ص 205–206.

[4]– محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، أبو القاسم سعد الله، ص 271.

[5]– المرجع نفسه، ص 166–167.

الفصـــل الأول:

المصطلحات المتعلقة بالإعراب

(أنواع الإعراب وعلاماته)

1- الإعـــــراب:

يُسمَّى النَّحو، وهُ و الَّذي يُبين عن المعاني بواسطةِ الألفاظ [1]،والإعرابُ عدَّةُ معان، فقد جاء في لسانِ العرب لابن منظور:"رَجُلٌ مُعْرِبٌ إذَا كَانَ فَصِيحًا،وإنْ كانَ عَجَمِيُّ النَّسَبَ..."، الإعرابُ والتعريفُ معناهُما واحد، وه و الإبَانَة، يُقَالُ:أعْرَب عنه لسانه وعَرَّبَ، أيْ أبَانَ وأفْصَحَ، وأعر ب عن الرَّجل، بَيَّنَ عَنْهُ، وعَرَّبَ عنْه، تَكَلَّمَ بِحُجَّتِهِ، و....، وإنَّمَا سُمِّي الإعرابُ إعرابًا لتَبْيينِهِ وإيضَاحِهِ،...، ويُقَالُ:أعْرِبْ عَمَّا فِي ضَمِيرِكَ، أيْ أبنْ، ومِنْ هَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أفْصَحَ بِالكَلاَمِ:أعْرَبَ،...، وأفصح الصَّبِيُّ فِي مَنْطِقِهِ إذَا فَهِمْتَ ما يقول:أوّل ما يتكلّم،...، ويُقا ل للعربيّ:أفْصِحْ لِي عَنْ كَلاَمِكَ، أيْ أبنْ لِي كَلاَمِكَ، وأعرب الكَلاَمَ وأعرب به، بيّن ه،...، ومُعْرِبُ أيْ مُفْصِحُ بِالحَقِّ لا يَتَوَقَّاهُمْ،...،وعرّب منطقه أي هذَّبه مِنَ اللَّحْنِ،والإعرابُ الَّذي هُو النَّحو إنَّما هو الإبَانَة عنِ المَعَانِي بالألفاظ، أعْرَبَ كَلامَهُ،إذَا لَمْ يُلْحِنْ فِي الإعْرَابِ،ويُقال عَرَّبت لهُ الكَلاَمَ تَعْرِيبَا،وأعربت له إعرابا، إذا بيَّنته له،حتى لا يكون فيه حَضْرَمَةٌ،...،وعَرِبَ إذا فَصُحَ، بَعْدَ لُكْنَةٍ فِي لِسَانِهِ،...، ويقال أراد به الرَّجل الإيضاحَ والتصريحَ، بالهجرِ من الكلام"[2].

فنجدُ كلمة (إعراب) تحملُ عدَّة معانٍ، وربَّما يرجع هذا إلى التبايُن الموجُود في لَهَجَاتِ القبائل العربيَّة.

فالإعراب في اللُّغة الإبانة، ومعناه أيضاً التَّحسين، يُقال أعْربتَ الشَّيء حَسَّنْتَه؛وكذلك هو التغيير، يُقال: أعْربْتَ معدّة الرّجل وأعربها الله تعالى أيْ غيَّرها،ولهُ معانٍ كثيرة أخرى،ولكنَّ المعنى الأوَّل وهُو الإبَانَة وهُو الألْصَقُ بالمعنى الاصْطِلاحِي [3]، أمَّا معناه الاصطلاحي فلا يحملُ إلاَّ مدلُولاً واحدًا بخلافِ معناه اللُّغويّ، ونجدُ ذلك في قول ابْن الأنباري (ت.577هـ): "أن يكون سُمِّيَ إعْرَابًا لأنَّه تغيُّر يلحق أواخر الكَلِمَ، ومعنى قولك أعربتُ الكَلاَمَ أي أزَلْتُ عَرَبَهُ، وهُو فَسَادُهُ،...، أو يكُون سُمِّي إعْرابًا لأنَّ المُعرب للكلام

---

[1]- يراجعُ أسسُ النّحو العربي والصَّرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، د. شَرَفْ الدِّين عَلِي الرَّاجِحِي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، (د.ط)، 2006، ص53.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، مج 4، ص 2864، 2665، 2866.

[3]- يُنظرُ أسُسُ النحو العربي والصَّرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، د. شَرَفْ الدِّين عَلِي الرَّاجِحِي ، ص53، نقلاً عن أبي حيَّان في ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح، د. رَجَبِ عُثْمَانْ مُحَمَدْ، ج 2، ص833، وخَالِدْ الأزْهَرِيْ في شرح التّصريح على التَّوضيح، ج1، ص59.

كأنَّه يتحبَّبُ إلى السَّامِعِ بإعرابِه، ففي قوله تعالى: "عُرُبًا أتْرَابًا" [1] أي مُتحبِّبات إلى أزواجهنَّ، وحدّ الإعراب هو اختلاف أواخر الكَلِم باختلافِ العواملِ لفظًا، أو تقديرًا، وألقابُهُ أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وجرٌّ، وجزمٌ" [2]

فالإعراب النّحوي هو ذلك التَّغيير الذي يلحق الكلمة نتيجة تأثُّرها بعاملٍ من العواملِ الَّتي تُشكّل عناصرَ الجُملةِ، وتتمُّ بِناءها [3] ، "والإعراب لا يتحقَّق إلاَّ فِي جُملةٍ كاملةٍ، فشكل أواخر الكلمات، لا يتحدَّدُ إلاَّ بدُخولها ضِمن الكلام...، فالكلمات المفردة وحدها لا يعرفُ إن كانت معربة أو مبنية، إلا بتصوُّر دُخولها في جملةٍ مفيدةٍ، وحينئذٍ تأخذُ وظيفةً نحويةً (مبتدأ، فاعل...الخ)، فيظهرُ عليها الشَّكل الذي هو الإعراب، مُعبِّرا عن هذه الوظيفة، ويترتَّب على الأمر السَّابق أن نعرف أنَّ الكلمة المُعربة هي الكلمة الَّتي تدخل جملة مفيدة، وحين تتغيَّر وظيفتها النَّحوية من جملةٍ لأخرى يتغيَّر شكلُ آخرها أيضاً"[4].

يذهبُ ابن شُعيب في تحديدِه لمُصطلح الإعراب مذهب غيره من النحاة، دُون الإشارة إلى المعنى اللُّغوي، فقال: "والمراد تَصْييرُهُ أي الاسم المتمكّن مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً، بعد أن كان مرفوعاً قبل التركيب، والمُراد هُنا الاسم المُتمكّن، والفعلُ المُضارع بشرطه...، والمُراد باختلافِ العوامل تعاقُبها على الكلم نحو: جَاءَ زَيْدُ، ورأيْتُ ومَرَرْتُ، في الأسماء وعوامل الجزم والنَّصب في الأفعال، واحدًا، بعد واحد والعواملُ جمع عامل.والمُراد بالعواملِ، ما به يقوم المعنى المقتضى للإعراب"[5]

---

[1]– سُورة الواقعة، الآية:37.

[2]– أسرار العربية، عَبْدَ الرَّحمان ابنُ الأنْبَارِي، ص32.

[3]– يُنظر تجديد النَّحو، د. شَوْقِي ضيفْ، ص 109، وموسوعة القواعد والإعراب، عباس صادق، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص165، وقواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بَكْرْ إسماعيل، ص 14، وشرح شذور الذهب لِابْنُ هِشَامْ، ص23.

[4]– النَّحو المُّصفى، د. مُحَمَدْ عِيدْ، عالم الكتب، ط1، 2005، ص.25

5– حقائق على الأجرومية ، ص33.

الإعرابُ عند ابن شعيب لفظي وتقديريٌّ[1]،على غرار ما هو عند ابن هشام [2] والسيوطي[3]، أما اللفظيُّ فهو الظَّاهر، بمعنى ما تظهر فيه الحركات على آخر الكلمة [4]، الإعراب عند ابن شعيب نحو: "جَاءَ زَيْدٌ، رَأيْتُ زَيْدًا، ومَرَرَتُ بزَيْدٍ" [5]،فزيدٌ في المثال الأول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة الظاهرة على آخره، و(زيدًا) في المثال الثاني مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(زيدٍ)[6] في المثال الثالث اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

أمَّا الإعراب التقديري فهو المُقدَّر، و"هو الذي لا تَظْهَرُ فِيهِ الحَرَكَاتِ" [7] في آخر الكلمة، وعند ابن شعيب نحو: "جَاءَ مُوسَى، ورَأيْتُ مُوسَى، ومَرَرْتُ بِمُوسَى، بتقدير الحركات الثلاث في الألف" [8]،فمُوسى الأوّل فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذُّر، ومُوسى الثاني مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف،منع من ظهورها التعذر، ومُوسى الثالث مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المُقدَّرة على الألف،منع من ظهورها التعذر.

أورد ابن شعيب قول ابن مالك لتحديد الاسم المعرب إعراباً تقديريًّا وهو المعتلُّ من الأسماء عنده كالمقصور، أو المنقوص.

"الإعراب يجلبه عامل" [9] حسب ابن شعيب الذي يقول: "والمُراد بالعواملِ، ما به يقوم المعنى المُقتضي، للإعرابِ لفظيًّا كان العاملُ أو معنويًّا" [10]،والعاملُ هو المؤثِّر الذي يُحدث تغيُّرا في أواخر الكلمات، بمعنى الأثر الذي تُحدثه الكلمة في غيرها داخل الجملة

---

[1]– حقائق على الأجرومية ، ص32، والتقديري: يُتَخَيَّلُ على آخر الكلمة، يراجع النحو المصفى، د. محمد عيد، ص78.
[2]– شرح قطر الندى وبل الصدى، ص55 وشرح ابن عقيل، ص42.
[3]– الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، راجعة: فايز، ترخيص، دار الكتاب العربي، ط1، 1984، ج1، ص 102.
[4]– أسس النحو العربي والصرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، د.شرف الدين علي الراجحي، ص 53، يراجع التطبيق النحوي، د. شوقي ضيف، ص25.
[5]– أسس النحو العربي والصَّرف...، ص54، ويراجع التطبيق النحوي، د. شوقي ضيف، ص25.
[6]- حقائق على الأجرومية، ص 32.
[7]– حقائق على الأجرومية ، ص32.
[8]–يراجع ألفية ابن مالك، ص14،15؛ ويراجع شرح ابن عقيل، ص55، 56.
[9]– شرح قطر الندى وبل الصدى، ص55.
[10]– حقائق على الأجرومية، ص31 ويراجع العوامل المائة النحوية، لعبد القاهر الجرجاني.تح د. البدراوي زهران، دار المعارف، ط2، ص73.

،فالفاعل مرفوع بالفعل، فالفعل هو العامل، نحو "جَاءَ زَيْدٌ" [1]، والخبر مرفوع بالمبتدأ، فالإبتداء عامل عمل في الخبر فرفعه، وهذا هو العامل اللفظي، أما "المعنوي هو الإبتداء"[2]، لأنَّ المُبتدأ يُرفع بالابتداء، كقولك: "عُمَرٌ جَالِسٌ"، فعُمر مرتفع بأنه أول فاقد للعوامل، ابتدأته لتبني عليه ما يكون حديثا عنه وهو "جَالِسٌ".

كما يُسَمَّى الإعراب المُقدر بالقصر في قوله: "القصر هو: الإعراب بالحركة مقدر كأشهر منه"[3]، فتقدير الحركة على الألف المقصورة أو الممدودة هو القصر حسب ابن شعيب في حقائقه، كما يُؤكّد ابن شعيب بأن: "القصر: الإعراب بتقدير الحركات الثلاث في الألف، نحو: هَذَا أخَاكَ، ورَأيْتُ أخَاكَ، ونَظَرْتُ إلَى أخاكَ، والقصر: الإعراب بالحركة ظاهرة، نحو: هَذَا أخَكَ، ورَأيَتُ أخَكَ، ونَظَرْتُ إلَى أخِكَ"[4].

2- أنواع الإعراب وعلاماته:

- "أنواعـــــه:

رفعٌ ونصبٌ وجرٌ وجزمٌ، فالرَّفعُ والنَّصبُ مشترك بين الاسم والفعل، والجرُّ خاص بالأسماء،والجزم للفعل المضارع، وعلاماته الأصلية الضَّمة للرَّفع والفتحة للنَّصب والكسرةَ للجرِّ، والسُكون للجَزْمِ"[5]،ومثالُها عند ابن شعيب في حقائق على الأجرومية نحو: "جَاءَ زَيْدٌ، رَأيْتُ زَيْدًا، مَرَرْتُ بزَيْدٍ، لَمْ يَقُمْ زَيْدُ" [6]،أمَّا علاماتُ الإعراب: "فهي علامات التَّوضيح والإفصاح للكلام...، وه ي الحركات الدَّالة على كيفيةِ النُطق السَلِيمِ والمُمَيِّزِ له وهي أربع...، ويَخْتَصُّ الاسمُ بثلاث حركات،...، ويختَّصُ الفعل بثلاث حركات أيضًا" [7] "وهي ضربان: علامات أصول وعلامات فُروع"[8].

---

[1]- حقائق على الأجرومية،ص31.
[2]- حقائق على الأجرومية، ص31.
[3]- حقائق على الأجرومية، ص41.
[4]- حقائق على الآجرومية، ص42.
[5]- أسُس النَّحو العربي والصَّرف والمهارات التحريرية، د. شَرَفْ الدِّين علي الرَّاجحِي، ص 53، ويُراجع شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص38، ويُراجع النَّحو المصفى، د. محمد عيد، ص27 وتجديد النَّحو، د. شوقي ضيف، ص109.
[6]- حقائق على الآجرومية، ص32.
[7]- الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، د. عمران إسماعيل فِيتُورْ، ص15.
[8]- شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ص56.

يظهر في أمثلة ابن شعيب الضَّمة في رفع لفظة (زَيْدٌ) الأولى،والفتحة في نصب لفظة (زَيْدَ) الثانية، والكسرة في جر لفظة (زيدِ) الثالثة، والسكون في جزم لفظة (يَقُمْ).

ونجد ابن شعيب يُحدِّد شُروط رفع أبيكَ: حين تعرُّضه لرفع الأسماء الخَمْسَة بقوله: "أن تكون مكبره، فإن صغرت أعربت بالحركات، وأن تكون مضافة لغير ياء المتكلم، بأن تكون مضافة لمخاطب أو غائب، نحو: أخوك، وأخوه، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم نحو: "إنَّ هَذَا أخِي"[1]،أعربت بتقدير الحركات الثلاث في الخاء...، وأن تكون مضافة إلى مفرد لا إلى تثنية، فإن أضيفت إلى تثنية أعربت بالألف رفعا، وبالياء نصبا وجرا، ولا إلى جمع، فإن أضيفت إل جمع أعربت بالحركات" [2]،وأمثلته عند ابن شعيب تأتي مفصلة في جدول لاحقا.

أ- **أمّا الرفع** في الاصطلاح النحوي: "فهو حالة إعرابية خاصّة بالمرفوعاتِ" [3]،وهذا مذكور في قول أبي القاسم الشابي:

"مَا كُلُّ فِعْلٍ يُجِلُّ النَّاسُ فَاعِلُهُ مَجْدًا، فَإنَّ الوَرَى فِي رَأيهِمْ خَطل"*[4]

وذلك في لفظ–الناس–المرفوعة بالضمة الظاهرة،وللرَّفع أربع علامات: الضَّمة، والواو، والألف، والنون[5].

ب- أمّا النَّصب لُغة: التَّعب والوجع ففي القاموس المحيط نجد:

"نَصِب كفرح، بفتح فائه، وكسر عينه، ومنه نصبه الهم أي أتعبه، ومنه عيش ناصِب، وذو منصبة أي فيه كد وجهد، والنصب بفتح النون، والنصب بضم النون: يعني الداء، والبلاء، ومنه نصبه المرض أي أوجعه"[6].

---

[1]– شرح قطر الندى وبل الصدى، ص23.
[2]– حقائق على الآجرومية، ص40.
[3] – المُعجم المُفصّل في عُلوم اللُّغة، د. محمد التو نجي، و أ. رَاجي الأسْمر، ج1، ص321.
* الخطل: يعني الحمق، الخطأ.
[4]– ديوان أبي القاسم الشابي، تح. د. إميل أكبا، ج1، ص146.
[5]– متن الآجرومية، ص 04.
[6]– القاموس المحيط، ج1، ص132.

"سُمِعَ أعرابيّ يقول: نَحْنُ بَنِي الأخْيَارْ، فقال له بعض المُشتغلين بالنّحو: لِمَ نَصَبْتَ (بَنِي)؟ فقال: ما نصبتُهم لشيء" [1] ظنًّا مِنْهُ أنَّهُم يقصِدُون المَعْنَى اللُّغَوِيْ لِكلمة (النصب) وهُو التَّعب، وكان هذا فهمه من منطلق السّليقة، بينما كان السَّائل يقصدُ المَعنى الاصطِلاحي للنَّصب، وكان يتوقَّعُ من الأعرابيّ أن يُجيب بأنَّه نَصَبَ كلِمة (بَنِي) للاختصاص، إلاَّ أنَّ الأعرابيّ لم يكُن له سابق معرفة بهذا العلم، ولا بأصُوله ومُصطلحاته.

فحين قال الأعرابي: ما نصبتهم لشيء يعني بذلك ما أوجعتهم، ويقصد بالضَّمير (هم) أبناء قبيلته.

أمَّا اِصطلاحا "فهو حالة من حالاتِ الإعرابِ تلحقُ الأسماء والفعل المضارع"[2].

ورد ذلك في قول المتنبي:

"وَصُنِ الحُسَامَ، وَلا تُذِلَّهُ فَإنَّهُ يَشْكُو يَمِينَكَ، وَالجَمَاجِمُ تَشْهَدُ"[3]

فلفظ (الحُسَامَ): هو مفعول به للفعل (صُنِ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره"وللنَّصب خمسُ علامات: الفتحة، والألف والكسرة والياء وحذف النون[4].

وأمثلته عند ابن شعيب، تأتي مفصلة في جدول لاحقا.

جـــ- أمّا الخفض في مفهومه الاصطلاحي "فهو خفض الاسم إمَّا بحرفِ الجرِّ، وإمَّا بالإضافة، وإمّا بالتبعيّة، وإمّا بالمجاورة"[5]، ورد ذلك في قول حاتم الطائي:

"إذَا كَانَ بَعْضُ المَالِ رَبًّا لأهْلِهِ فَإنِّي بِحَمْدِ الله مَا لِي مُعَبَّدُ"[6]

فلفظ (المَالِ) هو اسم مجرور بالإضافة، ولفظ (أهْلِ) هو اسم مجرور بالحرف، "وللخفض ثلاث علامات: الكسرة والياء والفتحة"[7]، والخفض عند ابن شعيب:

---

[1]- تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، خفني ناصف، ج1، ص47.
[2]- المعجم المفصل في علوم اللغة، د. محمد التو نجي، وأ. راجي الأسمر، ج2، ص650.
[3]- ديوان المتنبي، ص35.
[4]- متن الآجرومية، ص4.
[5]- المعجل المفصل في علوم اللغة، د. محمد التو نجي، وأ. راجي الأسمر، ج1، ص224.
[6]- ديوان حاتم الطائي، ص35.
[7]- متن الآجرومية، ص5.

هو "عبارة عن وجود الكسرة، وما جرى مجراها آخر الكلمة لعامل الخفض، ويقال خفض وجر، والخفض عبارة كوفية، والجر عبارة بصرية... وهما لمعنى واحد"[1].

وأمثلته عند ابن شعيب تأتي مفصلة في جدول لاحقا.

د- أما الجزم لغة فهو: "القطع...، وجزمت اليمين جزمًا: أمضيتها...، ومن القراءة أن تجزم الكلام جزمًا بوضع الحُروف مواضعها في بيان، ومهل...، وجَزَمْتُ القَربة: ملأتها..."[2].

وابن فارس (ت. 395هـ) يعرّف الجزم بقوله: "الجزم في الإعراب يُسَمَّى جَزْمًا لأَنَّهُ قُطِعَ عَنْهُ الإعْرَاب"[3].

جاء ذلك في قول جرير:

"لَمْ أرَ مِثْلَكَ يَا أمَامُ خَلِيلاً أنْأى بِحَاجَتِنَا وَأحْسَنُ قَلِيلاً"[4]

فلفظ (أرَ): هو فعل مضارع مجزوم بأداة الجزم (لَمْ) وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنَّ الفعل معتل الآخر.

أمَّا مُحمد التو نج ي، وراجي الأسمر، فيُعرِّفان مصطلح (الجزم) بقولهما: "الجزم هو القطع وهو حالة الفعل المضارع إذا سُبق بأداة جزم، أو إذا وقع جوابًا لشَرْطٍ، أو جوابًا لطَلَبٍ"[5].

"وللجزم علامتان: السكون والحذف"[6].

أورد ابن شعيب الجزم في حقائق على الآجرومية، بأنّه:

"لغة:القطع، واصطلاحًا: ذهاب حركة أو حرف من آخر الفعل المعرب، وهُو المضارع بشرطه وهو دُخول الجَازِمُ عليه، والجزم ضد الحركات.

---

[1]- حقائق على الآجرومية، ص176.
[2]- لسان العرب، مج1، جمال الدين ابن منظور، ص618، 619.
[3]- معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، ج1، ص454.
[4]- ديوان جرير، ص364.
[5]- المعجم المفصل في علوم اللغة، ج1، د. محمد التو نجي، وأ. راجي الأسمر، ص226.
[6]- متن الآجرومية، ص05.

والحذف لغة: القطع أيضا، تقول العرب: حذفت السّند إذا قطعته، واصطلاحًا:ذهاب أحد الحروف الأربعة التي هي: الواو، والباء، والألف، والنون" [1]،فلم يخرج عن تحديد المصطلح وفق ما جاء به سلفه، غير أنّه فصّل وأبان المصطلح أكثر.

3- المعرب بالحركات أو بالحروف :

يتمثل حسب ابن شعيب في حقائقه على الآجرومية [2] في الإعراب بالضّمة والفتحة والكسرة والسُكون، إضافةً إلى الواو والألف والياء والنون،وهذا جدول يُوضّح أنواع الإعراب وعلامته الأصلية والفرعية، وأمثلتها الواردة في حقائق على الآجرومية.

[1]- حقائق على الآجرومية، ص58.
[2]- يُراجع حقائق على الآجرومية، ص35 إلى ص60.

أنواع الإعراب	علامته	موضعه	ظهور الإعراب أو تقديره	مثاله من الأجرومية
الرفع	الضمة	الاسم المفرد	ظاهر	قال رجلٌ
			مقدر	"...قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ..."[1]
		الاسم المفرد المنصرف	ظاهر	"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ..."[2]
		الاسم المفرد غير المنصرف	ظاهر	"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأبيهِ..."[3]
		جمع التكسير	ظاهر	رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ..."[4]
		جمع المؤنث السالم	ظاهر	جاءت مسلماتٍ.
		الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء (نون التوكيد أو نون الإناث)	ظاهر	"قَدْ يَعْلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ..."[5]
		الفعل المضارع معتل الأخير	مقدر	"...إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ..."[6]

[1]– يونس 81.
[2]–الفتح، 29.
[3]– الأنعام، 74.
[4]– النّور، 37.
[5]– الأحزاب، 18.
[6]– فاطر، 28.

أنواع الإعراب	علامته	موضعه	ظهور الإعراب أو تقديره	مثاله من الأجرومية
الرفع.	الواو	جمع المذكر السالم	ظاهر	"قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ"[1]
				"... وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ"[2]
		الأسماء الخمسة	ظاهر	أخوك: وأخوه /
				حموكِ: /
				أبوك:"..مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ..."[3]
				فوك: هذا فُوكَ
				يَا أَبَتِ اشْدُدْ فَاهُ قَدْ غَلَبَنِي فُوهُ لا طَاقَة لِي بِفِيهَا[4]
				ذو مال: جاء ذو مالٍ[5]
				جاء أخوك، وأبوك، وحموك، وذو مالٍ، وهذا فوك."[6]
	الألف	الأسماء المثنّاة	ظاهر	جاءنِي الرّجلان كِلاهما، وجاءتنِي المرأتان كلتَاهما.[7] "... إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ..."[8]
	النّون	الفعل المضارع إذا اتّصل به		"...فآخَرَانِ يَقُومَانِ..."[9]

[1]–المؤمنون/1.
[2]– الرّوم/4
[3]–مريم/.28
4– مجهول القائل، يُراجع حقائق على الأجروميّة، ص.41
5– حقائق على الأجروميّة،ص.41
6–المرجع نفسه،ص.41
7–المرجع نفسه،ص.43
8–طه/.63
9–المائدة/107.

		ضمير تثنية أو ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة(الأفعال الخمسة)	ظاهر	"...وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"[1] "قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ..."[2] "... فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ"[3]
النصب	الفتحة	الاسم المفرد	ظاهر	رأيت زيدا.
			مقدر	رأيت الفتى، أكرمت موسى، ضربت غلامي"[4].
		جمع التكسير	ظاهر	رأيت الزيودَ[5]، والهنود، والرجال.
			مقدر	فديت الأسارى، ونكحت العذارى.
		الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب	ظاهر	"...لَنْ نَدْعُوَ..."[6]،"وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ... "[7]
			مقدر	لنْ يخشى
	الألف	الأسماء الخمسة	ظاهر	رأيتُ أخاك "...إنَّ أَبَانَا.."[8]،"... وَنَحْفَظُ أَخَانَا..."[9] "...لِيَبْلُغَ فَاهُ..."[10]،"أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ"[11]
	الكسرة	جمع المؤنث السالم	ظاهر	"... نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ..."[12] "إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَ الْقَانِتَاتِ..."[13]

[1]-الأنفال/02.
2-هود/.73
3-النمل/.33
4- غلامي: مفعول به منصوب، بفتحة مقدّرة على الميم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلّم.
[5]- الزيود: جمع تكسير لـــ (زيد).
[6]- الكهف: 14.
[7]- النّساء: 141.
[8]- يوسف: 8.
[9]- يوسف:65.
[10]- الرّعد: 14.
[11]- القلم: 14.
[12]- يوسف: 76.
13-الأحزاب: 35

				رأيت الهنداتِ وزينباتِ.
	الياء	الإسم المثنّى	ظاهر	"... فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ..." [1] رأيت الزيدين، وأكرمت العمريْن. أعْرِفُ مِنْهَا الجِيدَ وَالعَيْنَانَ وَمَنْخَرَيْنِ أشْبَهُ ضِبْيَانِ [2]
		جمع المذكر السالم	ظاهر	"إنّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالقَانِتِينَ وَالقَانِتَاتِ..." [3] "إنَّ المُتَّقِينَ فِي ضِلالٍ وَعُيُونٍ" [4]
	حذف النون	الأفعال الخمسة	ظاهر	لن تقوما،لن تخرجوا،لن تذهبي. "...حَتَّى يَقُولا إنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ..." [5] "...ولَنْ تُفْلِحُوا إذًا أبَدًا" [6] "...حَتَّى يُحَكِّمُوكَ.." [7] "وَأوْحَى رَبُّكَ إلَى النَّحْلِ أن اتَّخِذِي..." [8]
	الكسرة	الاسم المفرد المتصرف	ظاهر	مررت بزيد،"ومَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إلَى اللهِ..." [9]

[1]–القصص:15.

[2]– الشاعر هو: رُؤْبَة بن عَبْدُ اللهِ العَجَّــاج بن رُؤْبَة التَّمِيمِي السَّعْدِي (ت 14هــ) راجز من الفــُصَحَاءِ المَشْهُورِينَ كَانَ أكْثَر إقَامَةً في البَصْرَة، أخَذَ عَنْ أعْيَانِ أهْلِ اللُّغَةِ، وكَانُوا يَحْتَجُّونَ بِشِعْرِهِ ويَقُولُونَ بِإمَامَتِهِ فِي الله، لَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ أوضح المسالك 313/2،الشاهد: قوله: والعينان: منصوب بفتحة مقدرة على الألف، أما (منخرين) فهو منصوب بالياء.

[3]– الأحزاب: 35.

[4]– المرسلات: 41.

[5]–البقرة:.102

6–الكهف:.20

7–النّساء:.65

8–النّحل:.68

9– لقمان: 22.

الخفض				"...وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ..."[1]، "وَالشَّمْسِ..."[2] ،"وَالعَصْرِ"[3]
			مقدر	مررت بالقاضي، أذنت لغلامِي[4]
		جمع التكسير المتصرف	ظاهر	"فِي بُيُوتٍ.."[5]،"...يَعُودُونَ برِجَالٍ..."[6]
			مقدر	انتفعت بالجواري
		جمع المؤنث السالم	ظاهر	مررت بالهندات ،"فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ"[7]
	الياء	الأسماء الخمسة	ظاهر	"... أحَبُّ إلَى أبِينَا مِّنَا..."[8] "... اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أخِيهِ..."[9] مررت بِحَمِيكِ ونَظَرْتِ إلى فِيكَ، ومررت بذي مالٍ
		الاسم المثنى	ظاهر	"...فِي عَامَيْنِ..."[10] "... وكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا..."[11]
		جمع المذكر السالم	ظاهر	"...وَسلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ..."[12] "...وَلِلْمُؤْمِنِينَ..."[13]
		الملحق بجمع المذكر السالم	ظاهر	مررت بعشرين
		الاسم الذي لاينصرف(الممنوع من الصرف) وهي كالآتي:		

[1]– آل عمران: .101
[2]– الشّمس:.01
[3]– العصر: 01.
[4]– القاضي مجرور بكسرة مقدرة تحت الياء، وغلامي مجرور بكسرة مقدرة تحت الميم لاشتغال المحل بكسر ياء المتكلّم.
[5]– النور: 36.
[6] – الجنّ: 6
[7] – الواقعة: 12.
[8] – يوسف: 8.
[9]– يوسف: 76.
[10] –لقمان: 14.
[11]– النّمل: 44.
[12]– الصّافات:181.
[13]– إبراهيم: 41، محمد، 19، المنافقون: 08، نوح: 28.

		الجمع الذي لا نظير له في الآحاد.	ظاهر	– مساجد، منابر، مصابيح، دواب
		زيادة الألف والنون والتعريف.	ظاهر	"لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ..."[1]
		العجمة والعلمية.	ظاهر	"وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ..." [2]، جبريل، فرعون، قارون، وميكائيل.
	الفتحة	العدل	ظاهر	عُمَرَ وزُفَرَ (من عامر وزافر)
		الوزن والوصف	ظاهر	أشقرَ وأبيضَ
		التأنيث	ظاهر	حمزة، طلحة، عائشة، فاطمة
		التركيب والتعريف	ظاهر	بعلبك، حضرموت، معدي كرب
		التعريف والتأنيث	ظاهر	زينبَ، سُعَادَ
		نيابة الفتحة على الكسرة ما لا ينصرف ما لم يضف أويك بعد أل رَدِفْ	ظاهر	مررت بالأفْضَلَ
الجزم	السكون	الفعل المضارع الصحيح الآخر دون الأفعال الخمسة	ظاهر	"لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ"[3]
	الحذف	الفعل المضارع المعتل الأخير	ظاهر	لم يخشَ، لم يرمِ، لم يغزُ[4]
		الأفعال الخمسة	ظاهر	لم يقوما، لم تقوما، لم يقوموا، ولم تقوموا، ولم تذهبي يا هند.[5]

"والمعرب، هو ما سَلِم من شبه الحروف" [6]، و"المعرب خلاف المبني" ما لم يشبه الحرف، وينقسم إلى: صحيح: وهو ما ليس آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، كأرض، وإلى مُعْتَلٍّ: وهو

[1]– الأنبياء: 81.
[2]– النساء: 163.
[3]– الإخلاص: 3، 4.
[4]– الأفعال يخشَ، يرمِ، يغزُ، مجزومة وعلامة جزمها حذف حرف العلة.
[5]– علامة نصب الأفعال المذكورة هو حذف النون في (يقوما، تقوما، يقوموا، تقوموا، تذهبي).
[6]– شرح ابن عقيل، ص35.

ما آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، كَسُمَا "[1][2] ومعتل، وهو أيضا: متمكن منصرف، كزيد، ومتمكن غير منصرف نحو: أحمد، والمعرب متمكن بخلاف المبني فهو غير متمكن"[3].

ويقصد بالمعرب هنا الأسماء المعربة، أما الأفعال المعربة: كالمضارع إذا فصّل بينه وبين نون التوكيد واو جمع أو ياء مخاطبة، والمعرب "من الكلمات فهو ما تتغير حركة إعرابه نطقا وكتابة تبعا لتغير موقعه في الجملة، أو هو ما ينطق آخره على صور مختلفة تبعا لاختلاف موقعه في الجملة" [4]،والمعرب بالحركات عند ابن شعيب في حقائق على الآجرومية "قسمان: أصالة، وقسمان نيابة فصارت أربعة، ..."[5]

ويعني بذلك الحركات والحروف أو حذف الحركات أو الحروف [6]،وهو يمثل لجملة منها على النحو التالي:[7]

جدول يتضمن أمثلة للمعربات بالحركات أو بالحروف كما وردت في حقائق على الآجرومية:

نوع المعرب	موضع الإعراب	العلامات المعنية	الأمثلة
المعرب بالحركات أصالة	الاسم المفرد	الضمة للرفع ،والفتحة للنصب، والكسرة للجر	جاء زيد، رأيت زيدا، مررت بزيد.
	جمع التكسير	الضمة للرفع ،والفتحة للنصب، والكسرة للجر.	جاء الرجال، رأيت الرجال،مررت بالرجال.
	جمع المؤنث السالم في حالتي الرفع والجر	الضمة للرفع ،والكسرة للجر.	جاءت الهندات، مررت بالهندات.
	الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء	الضمة للرفع، والفتحة للنصب،والسكون للجزم.	يضرب، لن نضرب، "لمْ

[1]– سما: لغة في الاسم، وفيه ست لغات: اسم بضم الهمزة وكسرها، وسم بضم السين وكسرها وسما بضم السين وكسرها أيضا، شرح ابن عقيل، ص37.
[2]– شرح ابن عقيل، ص37.
[3]– يراجع شرح ابن عقيل، ص37، 38.
[4]– الوجيز في قواعد اللغة العربية والإعراب، أ. د عمران إسماعيل فيتور، ص 1، ويراجع النحو المصفى، د. محمد عيد ص: 78 وقواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، ص15، 16.
[5]– حقائق على الآجرومية، ص62.
[6]– يراجع على الآجرومية، ص62.
[7]– يراجع حقائق على الآجرومية، ص62 إلى ص71.

			وَلَمْ يُولَدْ"[1].
المعرب بالحركات نيابة	جمع المؤنث السالم في حالة النصب	الكسرة نيابة عن الفتحة للنصب.	رأيت الهندات، رأيت مسلمات
	الاسم الذي لا ينصرف في حالة الخفض	الفتحة نيابة عن الكسرة للجر	مررت بأحمد

نوع المعرب	موضع الإعراب	العلامات المعنية	الأمثلة
المعرب بالحروف أصالة	الاسم المثنى	الألف للرفع والياء للنصب والجر	"وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ.."[2] "وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَـهَيْنِ اِثْنَيْنِ..."[3]
	جمع المذكر السالم	الواو للرفع، والياء للنصب والجر	"...فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ..."[4] "قَدْ أَفْلَحَ المُؤمِنُون"[5] "...وَصَدَقَ المُرْسَلُونَ"[6] "...فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ..."[7]
	الأسماء الخمسة	الواو للرفع والألف للنصب	هذا أخوك، أبوك، حموك،

[1]– الإخلاص:3،4.
[2]– يوسف: 36.
[3]– النّحل: 51.
[4]– الكهف: 82.
[5]– المؤمنون: 01.
[6]– يس: 52.
[7]– القصص:15.

		والياء للجر	فوك، ذو مال رأيت أباك وأخاك وحماك، وفاك، وذا مال "يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أخِيهِ"[1]
	الأفعال الخمسة	ثبوت النون للرفع وحذفها للنصب والجزم	الزّيدان يقومان، والزّيدون يقومون، وأنتما تقومان، وأنتم تقومون، وأنت يا هند تقومين لن يقوما، لن تقوما، لن يقوموا، لن تقوموا، لن تقومي يا هند لم يذهبا، لم تذهبا، لم يذهبوا، ولم تذهبوا، ولم تذهبي
	الفعل المضارع المعتل الأخير	حذف حرف العلة للنصب والجزم	"...ولَمْ يَخْشَ إلاّ اللهَ..."[2]

ألاحظ اعتماد ابن شعيب على التمثيل لتحديد كلا من المعرب بالحركات،وكذا المعرب بالحركات،وهذا مايطلبه المنهج التعليمي،الذي يخدم لامحالة تلامذة ابن شعيب.

[1]- عبس: 34.
[2]- التوبة: 18.

الفصل الثاني:

المصطلحات الخاصّة بالمرفوع من الأسماء دوما (الفاعل، ونائب الفاعل)

1 -الفاعل:

يظهر جليا أن الفاعل كمصطلح نحوي ملتصق بمعناه اللغوي،أما لغـــــة:فهو اسم لفاعل الفعل أو القائم بالعمل المنسوب إليه الحدث من قوله الفَعَلَةُ، العَمَلَةُ، وهم قوم يستعملون الطين والحفر وما يشبه ذلك من العمل[1].

أما اصطلاحـــا: فهو "عبارة عن "اسم صريح" أو مؤوّل به، أسند إليه فعل، أو مؤوّل به، مقدّم عليه بالأصالة، واقعا منه، أو قائما به" [2]، وهو الشرح الذي يلتقي مع ما أورده ابن شعيب " بأنّه الاسم المرفوع المذكور قبله فعله" [3]،"وهو الاسم المرفوع بعد الفعل، وهو إمّا يقع منه وإمّا يقوم به، مثل "جاء زيد، مرض عمرو"،والفاعل دائما يلي فعله، ويكون تارة اسما مفردا، وتارة مثنى، أو مجموعا جمع مذكر سالم، أو جمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير"[4]"،وهو اسم مرفوع يدل على من فعل الفعل أو اتّصف به، ويقع بعد فعل مبني للمعلوم"[5]،"وهو من أحدث الفعل، أو قام به"، وهو اسم مرفوع يتقدّمه فعل يُسند إليه فهو فاعل"[6]،وتجد ابن شعيب ملتزما بتعريف هذا المصطلح، وهو بذلك يخرج الفعل والحرف، وبالمرفوع يخرج المنصوب والمجرور، وبالمذكور قبله فعله يخرج المبتدأ[7]،وهو يلتقي بذلك مع ابن هشام الأنصاري في شرح قطر الندى وبل الصدى [8]،ومنه نجد صاحب الحقائق ملتزما سيرة السابقين في عرض المصطلحات بتقديم الشرح والضوابط المختلفة للمصطلح مع التمثيل اللازم، لا لشيء إلا لأنّ كتابه تعليمي تبسيطي لطلبة العلم.

---

[1]– يُنظر: كتاب العين خليل بن أحمد الزاهيدي (م 170هـ)، ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج1، ص330.

[2]– شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص243، 244.

[3]– حقائق على الآجرومية ، ابن شعيب، تحقيق علي بوشاقور، جامعة وهران...، ص87.

[4]– تجديد النحو، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 2003، ص153.

[5]–النحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 209، ط6، 1994، نسخة الصدور، 2006.

[6]– قواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، ص74.

[7]– يُنظر حقائق على الآجرومية،ابن شعيب، ص87.

[8]– شرح قطر الندى، ص245.

يتشكّل الفاعل عند المصنّف من محاور، فهو اسم مرفوع يدلّ على من قام بالفعل[1]، ومثال ذلك؛قوله تعالى:"...وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ..." [2]،ولفظ (كاتب) فاعل مرفوع [3]، وهذا التعريف على غرار ما ورد في جُمْلَةٍ من كتب العربية [4] قد خالف "مذهب الكوفيين[5] الكوفيين[5] الذين يُجوّزون تقدّم الفاعل وتأخر الفعل، فيقولون في (زيد جاء) زيد فاعل مقدم"[6]،ويعتمد ابن شعيب في تأكيد رفع الفعل لفاعله إلى قول ابن مالك[7]:

الفَاعِلُ الَّذِي يَأتِي كَمَرْ فُوعَيْ أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ نِعْمَ الفَتَى

ثُمَّ صاحب حقائق على الأجرومية عند موطن الشاهد في البيت بقوله: "فزيد فاعل يأتي، والفتى فاعل بِنِعْمَ" [8]،والفاعل في المصنف[9] ينقسم إلى ظاهر ومضمر [10] ، يمثل ابن شعيب للأوّل من القرآن الكريم بـــ: "قَالَ اللهُ..."[11] في المفرد،

---

[1]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص 86، وهو "الاسم، المسند إليه فعلُ، أو شبهه وحكمه الرّفع"،يراجع شرح ابن عقيل، ص203.

[2]– البقرة/ 282.

[3]– يراجع إعراب القرآن لأن النّحّاس، 138/1.

[4]– يراجع قطر النّدى ص106،وشرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب ص 177،وشرح المكودي على الألفيّة في علمي الصّرف والنّحو ص90،والمفصّل في صناعة الإعراب 38/1،وأوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك 83/2،واللباب في علل البناء والإعراب 148/1،وشرح الأجروميّة ص55.

[5]– يراجع محاضرات في علم النحو، ص24.

[6]– حقائق على الأجروميّة ص86.

[7]– ألفيّة بن مالك، ص30.

8– يراجع حقائق على الأجروميّة، ص86.

9– المقصود حقائق على الاجروميّة.

10–يراجع النحو المصفى،د.محمد عيد،ص.311

11–المائدة/119.

و"قَالَ رَجُلاَنِ"[1] في التثنية، و"قَد أَفْلَحَ المُؤْمِنُون" [2]في الجمع [3]وأمّا الفاعل المضمر فيحصره صاحب حقائق على الأجرومية في إثنى عشر نوعا "اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب"[4]

2- نائب فاعل:

هو "اسم مرفوع يُذكر بعد فعل تام مبني للمجهول وينوب عن فاعله -بعد حذفه- في الإعراب"[5]وجملته حُذف منها الفاعل لغرض من الأغراض، وأقيم غيره مقامه، مع تغيير شكل الفعل المبني للمجهول [6] وأغراض الحذف المذكور، إمّا للجهل به، أو الخوف منه، أو الخوف عليه، أو لتعظيمه، أو لتحقيره، أو لإرادة تعميم من وقع منه الفعل[7]،ويُشير ابن هشام إلى بعض ذلك في قوله: "يجوز حذف الفاعل، إمّا للجهل به، أو لغرض لفظي أو معنوي، فالأوّل كقولك: (سُرِقَ المَتَاعُ)....،والثاني: السَّجْعَةُ، كقولهم: (من طابت سريرتُه حُمدت سيرته)،فإنّه لو قيل (حمد النّاس سيرته) اختلت السّجعةُ،والثالث: كقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسّحُوا فِي المَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا..."[8]، فحُذِفَ الفاعل...، لأنّه لم يتعلقْ غَرَضٌ بذكره 9، كما ورد في ألفية ابن مالك:

1- المؤمنون/ 1.

2- يراجع حقائق على الأجروميّة،ص87.

3-يراجع حقائق على الأجرومية،ص.87

4-حقائق على الأجروميّة،ص 88،والضمائر ه ي:تُ،تِ،تَ،نَا،تُما،تُم،تُنّ،ألف الإثنين،واو الجماع ة،وضمير الغائب المستتر،وضمير الغائبة المفردةونون النسوة، يراجع كتاب 315/2والمفصل في صناعه الإعراب 1 /38وإرشادالسّالك إلى ألفيّة ابن مالك164/1،وشرح الأجروميّ ص97،وشرح قطر النّدى وبلّ الصّدىص108 ؛أمّا الميم والألف دالّة على التّثنيّة،والميم بعدها دالّ على الجمع،والتّاء للتأنيث،والنّون المشدّد ة دالّ على الجمعيّ والتّأنيث .

5-علم النحو، راج ي الأسمر، ص 38، ويراج ع تجديد النّحو، د.شوقي ضيف،ص157،ويراجع قواعد النّحو بأسلوب العصر،د.محمدبكرإسماعيل،ص78،ويراجع الوجيز في قواعد اللّغة العربيّة والإملاء،د.عمران إسماعيل فيتور،ص.55

6-النّحو المصفّى، د.محمد عيد،ص.323

7-قواعد النّحو بأسلوب العصر،د.محمد بكرإسماعيل،ص 78،ويراجع شرح قطر النّدى بلّ الصّدى،ابن هشام الأنصاري،ص.254

8-المجادلة/.11

9- شرح قطر النّدى بلّ الصّدى،ابن هشام الأنصاري،ص257.

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ فِيمَالَهُ كَنِـــــــيلَ خَــيْرُ نَائِلِ [1]

والتقدير (نال زيدُ خيرَ نَائِلٍ)[2]، ولفظ (خير) في البيت نائب فاعل (نال) المبني للمجهول[3].

ويأتي نائب الفاعل:

أ- اسما معربا مثل قوله تعالى: "...كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قبلكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"[4]

ب- اسما مبنيا: ضميرا ظاهرا، أو مستترا، اسم إشارة، اسما موصولا، مثل: (جُرِحْتُ فِي المَعْرَكة) وتاء المتكلم في محل رفع نائب فاعل.

ج- مصدرا مؤوّلا، مثل:عُلِمَ أنّ محمّدًا حاضرٌ، والمصدر من (أنّ) والجملة الاسمية بعده في محل رفع مصدر مؤوّل نائب فاعل[5].

ونائب الفاعل في حقائق على الأجرومية هو: "الّذي لم يذكر معه فاعله الذي صدر منه الفعل، و رسمه بذكر بعض خواصه تقريبا على المبتدئ"[6].

يحدّد ابنُ شُعيب نائب الفاعل في البيت من ألفية ابن مالك:

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فاعِلِ فِيمَا لَهُ كنِيلَ خَيْرُ نَائِلٍ[7]

وهو (خيرُ)،ويُصاغ بضمّ صدره مع كسر ما قبل آخره إن كان ماضيا، وفتحه إن كان مضارعا، وذلك إن كان صحيحا مثل (ضُرِب زيد)، وكسر أوّله إن كان معتلا مثل (قِيل، بِـيع)، وكسر ما قبل آخر ماضيه، وفتح ما قبل آخر مضارعه مطلقا،وضم ثالثه إن كان مبدوءا بهمزة الوصل [8]،صحيح العين خماسيا أو سداسيا،مثل:(انطُلِق زيد) و(استُخرج المتاع).

- كسر ثالثه إن كان مبدوءا بهمزة الوصل معتلا،مثل:(اختِير زيد) و(أنقيد له).

1-ألفية ابن مالك،ص.31

2-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ص.215

3-يراجع حقائق على الأجرومية،ص.92،91

4-البقرة/.183

5 - يُراجع التطبيق النحوي: عبده الراجحي ص183، .184

6 - حقائق على الأجرومية، ص89.

7 - ألفية ابن مالك، ص31.

8- يراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، ص258، وموسوعة النحو والصرف والإعراب، ص397.

– ضمّ ثانيه إن كان مبدوءا بالتّاء المزيدة، ولا يكون إلا خماسيّا،مثل:(تُعلّم العلم)، ويعلّل ابن شعيب هذا المنحى في بناء الفعل للنائب بقوله: "ولمّا كان إسناد الفعل للفاعل أصلا بخلاف إسناده للمفعول احتاج للفرق بين المسند للفاعل من المسند للمفعول في اللفظ"[1].

كما يُنبّه صاحب حقائق على الأجرومية إلى أنّه لا فرق في ذلك بين الفعل المجرد والمزيد، ويمثل لذلك بـــ (أكْرِمَ عمرو) بضمّ الهمزة وكسر الراء، و(يُكْرَمُ عمرو) بضمّ الياء وفتح الراء[2].

وقد عرض ابن شعيب لنائب الفاعل ظاهر ومضمرا[3].

ويمثل للأوّل بلفظ (الإنسان) في قوله تعالى: "خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلاَ تَسْتَعْجِلُونِ"[4].

وبلفظ (مثل) من الآية الكريمة: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ..." [5]،فكلا اللفظين اسم ظاهر نائب فاعل مرفوع[6].

بينما يرد الثاني ضميرا متّصلا أو ضميرا منفصلا، ومثّل له بقوله: "ضربتُ" والتّاء المضمومة في محلّ رفع نائب فاعل، وهو كذلك في (ضُربنا) و(ضُربتِ) و(ضُربتُما) و(ضُربتُم) و(ضُربتُنّ)،ونائب الفاعل على التّوالي هي النّون ثم التّاء فيما تبعها، أمّا في (ضُرِبَتْ) فنائب الفاعل هو (ضمير مستتر تقديره هي)[7].

---

[1]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص90، وشرح المقدّمة الأجرومية في أصول علم العربية، ص70.
[2]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص91، وشرح المقدّمة الأجرومية في أصول علم العربية، ص71.
[3]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص91.
[4]– الأنبياء/37.
[5]– الحجّ/ 73.
[6]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص92.
[7]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص92.

الفصـل الثالـث:

المصطلحات الخاصّة بالمنصوب من الأسماء دوما
(الحال، التمييز، المستثنى، المنادى،المفعولات)

1- الحَـــــالُ:

الحَالُ مِنْ:"حَالَ عَلَيْهِ الحَوْلُ حَوْلاً، وحُولاً:أَتَى وَأَحَالَ الشَّيْءَ، واحْتَالَ: أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ كَامِلٌ،...،وأَحَالَتِ الدَّارُ،...،وحَالَتِ....، أَتَى عَلَيْهَا أَحْوَالٌ....، ونَبْتٌ حَوْلِيٌّ، أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ،...، وأَرْضٌ مُسْتَحَالَةٌ، تُرِكَتْ حَوْلاً وَأَحْوَالاً عَنِ الزِّرَاعَةِ،....

والحَوْلُ: الحِيلَة والقُوَّةَ أَيْضًا...، ويُقال: هُو أَحْوَلُ مِنْ ذَنْبٍ، مِنَ الحِيلَة،...، وحَالَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ يَحُول حَوْلاً، بمعنيين: يكُون تَغَيُّرًا، ويكُون تَحَوُّلاً،....، وحَالَ فُلاَنٌ عن العَهْدِ....:أي زَالَ،...، وتَحَوَّلَ كِسَاءَهُ جَعَلَ فِيه شَيْئاً ثُمَّ حَمَلَهُ على ظَهْرِهِ.

والاِسْمُ الحَالُ، والحالُ أَيْضًا:الشَّيْءُ يحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِهِ،....، والحَالُ: الكَارَةُ الَّتِي يَحْمِلُهَا الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِهِ....،مِنْ ثِيَابٍ وَغَيْرِهَا،.....، والحَالُ:الدَرَّاجَةُ الَّتِي يُدَرَّجُ عَلَيْهَا الصَّبِيُ إِذَا مَشَى،....، والحَالُ:لَحِينَةُ الإنسان وهو ما كان عليه مِنْ خَيْرٍ أو شَرٍّ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، والجَمْعُ أَحْوَالٌ وأَحْوِلَةٌ،...، يُقال: حَالَ فُلان حَسَنَةٌ وحَسَنٌ، والوحْدَةُ حَالَةٌ، يُقال: هُو بِحَالَةِ سُوءٍ، فَمَنْ ذَكَّرَ الحَالَ جَمَعَهُ أَحْوَالٌ ومَنْ أَنَّثَهَا جَمَعَهُ حَالاَتٍ،....، وَحَالاَتِ الدَّهْرِ وأَحْوَاله: صرُوفه، والحَالُ: الوَقْتُ الَذِي أَنْتَ فِيهِ[1].

الحَالُ مَا عَلَيْهِ الإنْسَانُ مِن خَيْرٍ وشَرٍّ، ومِنْ ذَلك السُؤال العَادي بَيْنَ النَّاسَ: (كَيْفَ حَالُكَ؟)،وكلمةُ الحالُ مذكرة ومؤنثة [2]،والحالُ هو الطبعُ في التكلُم باللغةِ، نتيجة تكرارها وسماعها،والتدرُّبِ عليها فتصيرُ صفةٌ للذَّاتِ ثُمَّ تُتكرَّرُ فتكون حالاً [3]،والحالُ معناه القُدرةَ على إفادة السَّامِع، ومعنى البلاغة والفصاحة، ولا يحصلُ هذا إلا بمُطالعة النُّصوص اللُّغوية باستمرارٍ إلى أن تصير ملكةً أي صفةً راسخةً[4].

---

[1]– لسان العرب لابن منظور، مج 02، ص1054– 1058.

[2]– النحو المصفى، د. محمد عيد، عالم الكتب، الشركة الدولية للطباعة، ط 1، 2005، ص358، وينظر الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ.د. عمران إسماعيل فِيتُورْ، دار المناهج، عمان، الأردن، ط2، 2005، ص103.

[3]– القياس في النحو، د. منى إلياس، د. م. ج، الجزائر، ط1، 1985، ص.713

[4]– نفسه، ص722.

والحالُ هو "الاسم المنصوب المفسر لما أنبهم من الهيئات" [1]،وهو نفس التعريف الذي أورده صاحب الحقائق [2] حيث شرح الألفاظ واحدة تلوى الأخرى، معتمدا على التمثيلِ والتحديدِ، وإلغاءِ النَّقيض، وبالاسم أخرج كلا من الحرف والفعل، وبالمنصوب ألغى المرفوع والمخفوض، كما ألغى المفسر لما أنبهم من الذوات[3] بقوله عن التمييز بأنه: المفسر لما انبهم من الهيئات [4]، ثم سرد أمثلة لأحوال من الفواعل والمفعولات والمجرورات وغيرها [5]، بجمل بسيطة وأحيانًا بآيات قرآنية وأبيات شعرية، متعرضاً لإعرابِ بعضها مبيِّناً رُتبته في الجملةِ العربيةِ كفضلة، فليست مكوِّناً أساسياً كما نفى أن تكون معرَّفة، وضرب لذلك أمثلة ودعّم كلامه بأبيات من ألفية ابن مالك. [6]

وهو لا يلتقي مع ابن هشام الأنصاري [7]،حين يؤكّد بأنه يقع في جواب كيف ويشتركان في أحد شروطه بأنَّهُ فضلة، وكذا في تنكيرها [8]،والأمر نفسه مع ابنُ عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك[9].

والاستغناءَ عن هذه الفضلة لا يصحُّ من حيث المعنى، بل هي زائد عن أركان الجملة الأساسية من فعلٍ وفاعلٍ ومبتدأ وخبر، وهو مبين لهيئة صاحبه، أو بعبارة أخرى: الكيفية التي هو عليها[10].

فالحالُ اسمٌ مشتقٌ غالباً منصوب، يذكر ليبيِّن هيئة صاحبه عند وقوع الفعل[11].

---

[1]– شرح الأجرومية، عبد الملك بن جمال الاسفراييني، تح وتع، أسامة بن مسلم الحازمي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص99.

[2]– حقائق على الأجرومية، محمد بن شعيب، تحقيق ودراسة أ. بوشاقور علي، وهران، 2003، ص151.

[3]– ينظر حقائق على الأجرومية، ص151.

[4]– حقائق على الأجرومية، ص151.

[5]– حقائق على الأجرومية، ص150، 151، 152.

[6]– حقائق على الأجرومية، ص236.

[7]– ابن هشام الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى، ص321، وينظر قواعد النحو بأسلوب العصر ص113.

[8]– ابن هشام الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى، ص321، وينظر قواعد النحو بأسلوب العصر ص113.

[9]– وينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد جعفر إبراهيم الكرباسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص275.

[10]– ينظر النحو المصفى، د. محمد عيد، ص 359، وينظر النحو العربي صياغة جديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط6، 1994، ص259.

[11]– علم النحو، راجي الأسمر، إشراف د. إميل يعقوب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ب. ط، ب. س، ص 75، وينظر تجديد النحو، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 2003، ص33.

والحالُ عند ابن هشام الأنصاري: "هي وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه، أو تأكيده، أو تأكيد عامله، أو مضمون الجملة قبله"[1].

ومثال ذلك في قول مفدي زكريا:

"إنِّي رَأَيْتُ الكَوْنَ يَسْجُدُ خَاشِعًا لِحَقٍّ، والرَشَّاشُ إنْ نَطَقَا معًا"[2].

فلفظ (خاشعًا): هي حال مفردة منصوبة تبين هيئة الكون أثناءَ سُجودِه،أمَّا في قول اِبْنُ يعيش: "الحالُ صفةٌ من جهة المعنى، ولذلك اشترطَ فِيها ما يشترطُ في الصِّفات من الاِشْتِقَاق، نحو ضاربٌ ومضروبٌ وشبْهُهُما فكما أنَّ الصِّفة يعمل فيها عاملُ الموصوف، فكذلك الحالُ يعمل فيها العاملُ في صاحبِ الحال، إلاَّ أنَّ عمله في الحال على سبيل الفضلة، لأنَّها جاريةٌ مجرى المفعول، وعمله في الصِفةِ على سبيل الحاجةِ إليه إنْ كانت مبيَّنةٌ للموْصُوفِ فجرت مجرى حرف التَّعريف، وهذا أحدُ الفُروق بين الصفةِ والحال...."[3].

والحالُ[4] في حقائق على الأجرومية فضلة[5]،ولا تَرِدُ في الغالبِ إلاَّ مشتقة منتقلة مع مع غير لزومٍ ذلك[6]، وحكمُ صاحبها عند ابن شعيب التَّعريف وقد تَرِدُ فاعلاً أو مفعولاً به أو مجرورًا إمَّا بحرفٍ:ويمثِّلُ له بلفظ (هند) في (مَرَرْتُ بِهِنْد جالسةٍ)، أو بالإضافة:ويُمَثل له بلفظ (أخي) في قوله تعالى: "َ ...ولاَ يَغْتَب بَعْضُكُمْ بَعْضًا أيُحِبُّ أحَدُكُمْ أنْ يَأكُلَ لَحْمَ أخِيهِ مَيِّتاً..."[7]، فميِّت حالٌ مِنْ أخيهِ [8]،وإنْ كان ابن هشام يشْتَرطُ في مثلِ هذه الحالة أنْ يكُون المضاف بعضاً مِنَ المُضَافِ إليه[9].

---

[1]– شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق حنا الفاخوري، ص263.

[2]– ديوان اللهب المقدس: ص67.

[3]– شرح المفصل، ج2، ابن يعيش، ص57.

[4]– يذهب علماء اللغة إلى أن اللفظ (حال) قد يذكر أو يؤنث وتأنيثه أفصح، يراجع شرح شذور الذهب ص 26، وشرح المكودي على الألفية ص132.

[5]– يراجع حقائق على الأجرومية، ص 151،ويقصد بالفضلة ما يصح الاستغناء عنه وما ليس ركنا أساسيا، يراجع شرح المكودي على الألفية، ص132.

[6]– يراجع حقائق على الأجرومية، ص 152 ويقصد بالمنتقلة غير اللازمة لصاحبها كالألوان وغيرها، يراجع شرح المكودي على الألفية ص132.
وشرح شذور الذهب ص269 واللباب في علل البناء والإعراب 285/1،وشرح المقدمة الأجرومية ص109.

[7]– الحجرات/ 12.

[8]– يراجع حقائق على الأجرومية، ص151.

[9]– يراجع شرح شذور الذهب، ص268.

وعرضَ ابن شُعيب لبعضِ أحوالِ الحال المفردة بقولِ الأزهري [1]: "وقد يتخلَّفُ جميع ذلك فمِن تَخَلُّف الاشتقاق قوله تعالى: "...فانْفَرُوا ثُبَاتٍ..."[2] ؛فثباتٍ بمعنى متفرِّقين حال جامدة، جامدة، ومِن تخلُّف الانتقال قوله تعالى: "...وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً..." [3]؛ فمصدِّقاً: حال لازمة غير متنقلة، ومِن تخلُّف التنكير: جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ؛ فوحده حال معرفة، وهُو بمعنى منفرداً، ومِن تخلُّف وُقوع الحالِ بعد تمامِ الكلامِ؛نحو: كَيْفَ جَاءَ زَيْد؟ فكيف: جاء حال متقدمة وجوباً على تمامِ الكلام..." [4]،غير أنَّ ابن شعيب لم يعرض للحال الجملة"لم يمثل لها" لا بالجملة الفعلية ولا بالجملة الاسمية؛مثل: (جَاءَ زيد وهو ناوٍ رحلة) و(جاء زيد يضحكُ)[5].

2- التَمْيِـــــيزُ:

لغـــةً:من "المَيْزُ: التَمْيِيزُ بَيْنَ الأشياءِ، تقول: مِزْتُ بَعْضَهُ مِنْ بَعْض فأنَا أمِيزُهُ مَيْزًا وقد أمَازَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ ومِزْتُ الشَيْءَ أمِيزُهُ مَيْزاً: عَزَلْتُهُ وفَرَزْتُهُ، وكذلك مَيَّزْتُهُ تَمْيِّيزًا فَانْمَازَ.....،وَتَمَيَّزَ القومُ وَامْتَازُوا، صَارُوا فِي نَاحِيةٍ....،ويُقَالُ: اِمْتَاز القومُ إذَا تَمَيَّزَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ...،يُقال: مِزْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ إذَا فَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا، فَانْمَازَ وَامْتَازَ، وَمَيَّزْتُهُ فَتَمَيَّزَ،...، وَتَمَيَّزَ مِنَ الغَيْظ: تَقَطَّعَ..."[6].

أمّا اصطلاحًا:اسم نكرة يأتي ليُوضّح معنى مُبهمًا في كلمة سابقة عليه أو هو كل اسم نكرة متضمّنا معنى الحرف (من)، فيبيّن معنى ما قبله [7]،وهو بمعنى التفسير: تقول ميّزت الشيء أي فسّرته[8]،وهو الكشف والبيان[9]،وهو فضلة يرفع إبهام اسم أو إجمال نسبة، ومثال ومثال ذلك إذا قلت: اشتريت ثلاثة عشر كتابا فـــ (كتابا) تمييز ملفوظ، نرى رفع إبهام أي شيء آخر، فنستطيع أن نقول ثلاث عشرة سيارة أو ثلاثة عشر قلما؛وهكذا،وكذلك إذا قلت

---

[1]- حاشية ابن الحاج على شرح الأزهري، ط6، ص84.
[2]- النّساء/71.
[3]- البقرة/91.
[4]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص153.
[5]- يُراجع شقر ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص287.
[6]- لسان العرب، مج6، ص 4307.
[7]- النحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 6، 1994، ص270، ويُنظر قواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص116.
[8]- الحقائق، ص154.
[9]- المصطلح النحوي الكوفي وأثره عند النحاة المحدثين، رسالة ماجستير، حدوارة عمر، 2005، جامعة الجزائر.

أنا أكثر منك مالا، ميّز التمييز هنا (مالاً) بين أن نقول أنا أكثر منك كرمًا أو علمًا [1]،وذكر ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك أنواع التمييز وأمثلتها [2]،والشرح ذاته بالمثال والتبسيط لدى ابن هشام الأنصاري في شرح القطر [3]، وابن آجرّوم لا يخرج عن التمثيل وأسلوب التوضيح[4]،والتمييز هو الاسم دون الحرف والفعل، وهو المنصوب دون المرفوع المرفوع والمخفوض،وهو المفسر لما أنبههم من الذوات دون الهيئات، حيث يلجأ ابن شُعيب إلى ابن مالك في قوله عن التمييز أنّه:

اِسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسّرَهْ

كَشِبْــرٍ أرْضًا وقَفِيزٍ بُــرًّا وَمَنَوَيــنِ عَسَــلاً وَتَــمْرًا

ويلجأ إلى المكودي والأزهري والصبّاغ في أقوالهم عن التمييز، كما لا يستغني عن الإعراب المفصّل لفصل الإيضاح والإفهام [5]،فصاحب الحقائق لم ينشئ مصطلحا بل أورده كما عهده عند السلف، وقدمه بالشرح نفسه معتمدا على تمثيل سابقيه.

كما أورد ابن شعيب في حكم التمييز المجرور بـــ (من) قول المكودي [6] ما مضمونه: "يجوز جرّ التمييز بمن إنْ لم يكن فاعلا في المعنى ولا مميّز العدد، فتقول عندي شبر من أرض وقفيز من بُر ومنوان من عسل وتمر، وغرست الأرض من شجر، ولا تقول طاب زيد من نفس ولا عندي عشرون من درهم" [7]، كما استشد صاحب حقائق على الأجرومية، أيضا على حكم التمييز الواقع بعد أفعال التفضيل بقول المكودي [8] ما مضمونه: "إن كان فعلا في المعنى وجب نصبه نحو: أنت أعلى منزلا، وأكثر مالا،

[1]– أسس النحو العربي والصرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، د. شرف الدين علي الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص113.
[2]– شرح ابن عقيل، ص290، 294.
[3]– شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ص325.
[4]– يُنظر شرح الأجرومية، تأليف عبد الملك بن جمال الدين الأسفراييبي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص102، 103.
[5]– حقائق على الأجرومية، ص154، 158.
[6]– يُراجع شرح المكودي على الألفية، ص146.
[7]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص156.
[8]– يُراجع شرح المكودي على الألفية، ص145.

فيصح أن يقال: علت منزلتك وكثر مالك، وإن لم يكن كذلك وجب جرّه نحو زيد أفضل رجل وهند أفضل امرأةٍ"[1].

وحدّ التمييز في اللغة عند صاحب الحقائق [2] التفسير، ومنه ميزت الشيء أي فسّرته[3]، وهو في الاصطلاح عند ابنُ شُعيب اسم نكرة [4]،فإن كان معرفة فينبّه صاحب الحقائق إلى اختلاف أهل اللغة من المذاهب في حكمه "فالبصريون ينصبونه على التشبيه بالمفعول كقوله سبحانه: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا..." [5]، والكوفيون ينصبونه على التمييز لأنهم يجوّزون أن يكون معرفة"[6].

وقد ذكر ابن شعيب للتمييز نوعين:

أ- تمييز النسبة:ويمثل له بالألفاظ المنصوبة كـــ(شحما) في قوله:(تفقّا بكر شحما) في تفسير إبهام نسبة التفق إلى بكر، وأصل الكلام: تفقق شحم بكر، فحول الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه، فحصل إبهام في النسبة فجيء بالمضاف الذي كان فاعلا فجعل تمييزا، والباعث على ذلك أن ذكر الشيء مبهم ثم ذكره مفسرا أوقع في النفس، والناصب للتمييز هو الفعل تفقق[7].

ب- تمييز الذوات، ومنه قول الأزهري: "اشتريت عشرين غلاما، وملكت تسعين نعجة، فغلاما تمييز للإبهام الحاصل في ذات عشرين ونعجة تمييز للإبهام الحاصل في نفس تسعين"[8].

3- المُستثنى:

لغـــــة:من "اِسْتَثْنَيْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ: حَاشَيْتُهُ، وَالثَّنِيَّةُ: مَا اسْتُثْنِيَ....،يَعْنِي مَنْ اِسْتَثْنَاهُ مِنَ الصّعقة الأولى....،وَالثَّنِيَّةُ: النَّخْلَةُ المُسْتَثْنَاةُ مِنَ المُسَاومة، وَحَلَفَهُ غَيْرُ ذَاتِ مَثْنَوِيَّةٍ أَيْ

---

[1]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص157.
[2]- مُحمد ابن شُعيب، صاحب حقائق على الأجرومية.
[3]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص154.
[4]- نفسه ص 157 ويراجع أسُس النحو العربي والصّرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، د.شرف الدين الرّاجحي، ص113، وشرح الأجرومية، عبد الملك بن جمال الاسفراييني، ص 102، والتمييز اسم فضلة جامد مفسر، يراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، ص324، وشرح شذور الذهب،ص272،وشرح ابن عقيل، ج1، ص290.
[5]- القصص/ 58.
[6]- حقائق على الأجرومية، ص158.
[7]- يُراجع نفسه، ص156.
[8]- حاشية ابن الحاج على شرح خالد الأزهري، ط6، ص88.

غير محلّلة، يُقالُ حَلَفَ فُلانٌ يَمِينًا ليسَ فِيهَا ثُنْيَا وَلا ثَنْوَى وَلا ثَنِيَّةٌ وَلا مَثْنَوِيَّةٌ وَلا اِسْتِثْنَاءُ، كُلُّهُ وَاحِدٌ، وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الثَّنْيِ وَالكَفِّ وَالرَدِّ لأَنَّ الحَالِفَ إِذَا قَالَ وَاللهِ لا أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا إِلاّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ غَيْرَهُ، فَقَدْ رَدَّ مَا قَالَهُ بِمَشِيئَةِ الله غَيْرَهُ، وَالثَّنْوَةُ: الاسْتِثْنَاءُ، الثُّنْيَانُ، بِالضَّمِّ: الاسْمُ مِنَ الاسْتِثْنَاءِ، وَكَذَلِكَ الثَّنْوَى، بالفتح.

والثَّنْيَا وَالثُّنْوَى: مَا استثنيته،...،والثَّنْيَا المَنْهِيُّ فِي البَيْعِ: أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْهُ شَيْءٌ مَجْهُولٌ فَيَفْسُدُ البيع، وذلك إذَا بَاعَ جَزُورًا بثمنٍ معلومٍ واستثنى رأسه وأطرافه، فإنّ البيع فاسدٌ،.....، وَقِيلَ: هو أَنْ يُباعَ شيءٌ جُزَافًا، فلا يجوزُ أَنْ يُستثنى منه شيءٌ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ....،وَالثُّنْيَا مِنَ الجَزور، الرأس والقوائم، سُمِّيَتْ ثُنْيَا لأَنّ البائع في الجاهلية، كان يستثنيها إذا باع الجزور، فَسُمِّيَتْ للاستثناء الثُّنْيَا".[1]

– أمّا اصطلاحًا:فالاستثناء هو الإحراج بالاّ أو إحدى أخواتها حقيقة أو حكما، ويُسمّى الإحراج حقيقة استثناء مُتصّلاً، والإخراج حكما استثناء منقطعا، ويسمى المخرج حقيقة متصلا، والمخرج حكما مستثنى منقطعا،ويُسمّى المخرج منه مطلقا مستثنى منه"[2].

أمّا المستثنى فهو: "الاسم الذي يأتي منصوبا بعد أداة من أدوات الاستثناء وهو يشبه عملية الطرح في الحساب...، بمعنى أتى استثنى شيئا قبله وهو المستثنى منه"[3].

ويرد المستثنى في إعراب القرآن [4] اسما منصوبا أو في موضع نصب بعد أداة استثناء، ومنه لفظ (إبليس) في قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاّ إِبْلِيسَ..."[5] فهو عبد ابن العباس المقري:

---

[1]-لسان العرب لابن منظور.مج01،ص571.

[2]– شرح الأجرومية، تأليف عبد الملك بن جمال الدين بن أبي إسحاق الاسفراييني، تحقيق وتعليق: أسامة بن مسلم الحازمي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص103، ويُنظر قواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، ص 124،ويُنظر تجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص 180، وشرح ابن عقيل، ص 265، جامع الدروس العربية، ص223.

[3]– النحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 6، 1994، ص269، وينظر علم النحو، راجي الأسمر، ص93، والنحو المصفى، د. محمد عيد، ص382.

[4]– إعراب القرآن من تأليف أبي العباس المقري التلمساني (986– 1040هـ)، عرض فيه صاحبه لإعراب جملة من الآيات الكريمة، حسب ترتيب السور، وضمنه مجموعة مسائل صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية، مع ما يرافقها من شواهد من القرآن، والقراءات، والحديث النبوي الشريف...)، م ن تحقيق أحمد خراجي، ماجستير، جامع ة تلمسان، 2006.

[5]– الكهف/ 50.

"قد نصب على الاستثناء المنقطع على مذهب من رأى أن إبليس لم يكن من الملائكة"[1]، ومنه أيضا لفظ (الّذين) في قوله تعالى: "إلاّ الّذِينَ صَبَرُوا..." [2]، فهو عند المقرّي (ت 1041) في موضع نصب على الاستثناء المتّصل[3]،وأدوات الاستثناء هي: إلاّ، وخلا، وحاشا، وعدا، وغير، وسِوَى، وسُوَى، وسواءَ [4]،غير أنّ محمد بن اب المزمري (ت 1160) عدّد في ست دون سُوَى وسواءَ[5].

- أحكام المستثنى بـــ (إلاّ):

وهي ثلاثة في حقائق على الأجرومية:[6]

1- إذا كان الاستثناء تامّا موجبًا وجب نصب المستثنى، ونُمثّل له بلفظ (عيسى) المنصوب في (جاء الطّلاب إلا سليمَ).

2- إذا كان الاستثناء تامّا ويتقدّمه نفي جاز نصب المستثنى أو إعرابه بدلاً، ومنه عند ابنُ شُعيب (قام القوم إلا زيد) بالرفع على البدل، أو (قام القوم إلا زيدًا) بالنّصب على الاستثناء[7].

3- إذا كان الاستثناء مفرغا، بأن تقدم عليه نفي، ولم يذكر فيه المستثنى منه جاء المستثنى عند ابن شُعيب على حسب العوامل المقتضية له من رفع ونصب وجر مع إلغاء (إلا) على نحو:

أ- إنْ كان ما قبل (إلاّ) يطلب فاعلا رفع المستثنى على الفاعلية،نحو:(ما قام إلا زيد)،(فزيد)مرفوع على الفاعلية بقام و(إلاّ) ملغاة.

ب- إنْ كان ما قبل (إلاّ) يطلب مفعولا، نصب المستثنى على المفعولية نحو (ما ضربت إلا زيدًا)،فـــ(زيد) منصوب على الفاعلية بـــ (ضربت) و(إلاّ) ملغاة.

---

[1]- يُراجع تحقيق إعراب القرآن، ص207.
[2]- هود/ 11.
[3]- يُراجع تحقيق إعراب القرآن، ص147، وإعراب القرآن لابن النحاس، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ج2، ص162.
[4]- يُراجع شرح الأجرومية، ص103، 104.
[5]- يُراجع الرحيق المختوم لنزهة العلوم، محمد باي بلعام (د ت/ د ط)، ص100.
[6]- يُراجع شرح الأجرومية، ص104، 105، ويُراجع حقائق على الأجرومية، ص160.
[7]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص160.

ج- إنْ كان ما قبل (إلاّ) يطلب جار ومجرورا، جرّ المستثنى بحرف،نحو:(ما مررت إلا بزيد)،فـــ (زيد) مجرور بالباء متعلّق بـــ (مر) وإلاّ ملغاة[1].

فحينئذٍ يُعرب المستثنى بحسب موقعه في الجملة[2].

- حكم المستثنى بغير وسوى:

المستثنى بغير وسوى عند ابن شُعيب يكون مجرورًا بإضافته إليهما [3]، بينما يُعطى (غير وسوى) "ما يعطى الاسم الواقع بعد إلاّ من وجوب النّصب بعد الكلام الموجب،...، ومن جواز الإتباع بعد التّام المنفي، ومن الإجراء على حسب العوامل في الناقص المنفي"[4].

ومن المستثنى بـــ (غير) في نزهة العلوم لفظ (خالد) المجرور بالإضافة من المثال الذي ساقه المزمري (جئتم غير خالد)[5].

- حكم المستثنى بعد خلا وعدا وحاشا:

ويُفصّل فيه ابن شُعيب[6] على نحو:

- خَلاَ: يجوز نصب المستثنى بعدها على تقدير الفعلية،نحو:(قام التلاميذ خَلاَ صالحًا) بالنّصب على أنّ (خَلاَ) فعل ماضي وفاعله ضمير مستتر وجوبا و(صالحًا) مفعول به، ويجوز جرّ المستثنى على تقدير الحرفية،نحو:(قام التلاميذ خَلاَ صالحٍ) بالجرّ على أنّ (خَلاَ) حرف جر و(صالحٍ) مجرور به.

- عَدَا:يجوز نصب المستثنى بعدها على تقدير الفعلية،نحو:(عَدَا عمروًا) بالنصب على أنّ (عَدَا) فعل ماضي وفاعله مستتر فيه وجوبا و(عمرو) مفعول به، ويجوز جر المستثنى على تقدير الحرفية،نحو:(عدا عمرو) بالجر على أنّ (عَدَا)حرف جر و(عمرو) مجرور بـــ (عَدَا).

---

[1]- يُراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص338.

[2]- الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، دار المناهج، عمان، الأردن، ط 2، 2005، ص109.

[3]- يُراجع حقائق على الأجرومية،ص161.

[4]- حقائق على الأجرومية، ص161.

[5]- يُنظر الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص109.

[6]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص162، ويُراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص110.

– حَاشَا:يجوز نصب المستثنى على تقدير الفعلية، نح و:(حاشا زيدًا)، ولفظ (زيد) بالنصب والجر على نحو ما قبله.

4– المنـــــادى:

النّداء عند ابنُ شُعيب دعاء المخاطب بياء أو غيرها [1] من حروف النّداء لفظاً أو تقديرًا، ويُمثّل للفظي بـــ (يا زيد)، وللتقديري بـــقوله عزّ وجلّ:"يُوسُفُ أعْرِضْ عَنْ هَذَا..."[2] بتقدير (يا يوسف) [3]،ومنه في إعراب القرآن قوله تعالى: "أهْلَ البَيْتِ" [4] بتقدير (يَا أهْلَ)[5].

والمُنادى في حقائق على الأجرومية هو المطلوب إقباله بياء أو إحدى أخواتها،وهو مفعول بفعل مضمر "فما كان منه منصوبا فموضعه ولفظه سواء، وما كان منه مضموما مخالف لموضعه"[6].

كما اعتمد في شرحه اللّغوي للنّداء قول الصبّاغ[7] بأنّه رفع الصوت، كما يُقال فلان فلان أندا من فلان، بمعنى هو أرفع صوتا منه.

ويؤصل لتعريفه الاصطلاحي بأبيات ابن مالك[8]:

وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ أوْ كَالنَّـــاءِ "يَا وَأيْ وَآ" كَـــــذَا "أيَا" ثُمّ "هَيَا"

والهَمْزُ لِلدَّانِي وَ"وَا" لِمَنْ نُدِبْ أوْ "يَا" وَغَيْرُ "وَا" لَدَى اللَّبْسِ

ثمّ يُعدّد أنواعه الخمسة: المفرد العلم، النكرة المقصودة، النكرة غير المقصودة، والمضاف، والمشبه بالمضاف[9]،مُعتمدًا على قول الشراح الذين سبقوه.

---

[1]– حُروف النّداء هي:الهمزة،آ،أيَا،هَيَا،أيْ،وَاوْ النَّدْبَة، يُراجع اللُّباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1995، ج1/ ص328.

[2]– يوسف/ 29.

[3]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص168.

[4]– الأحزاب/ 33.

[5]– إعراب القرآن لابن النحاس،ج3/ 215.

[6]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص169.

[7]– الدُرّة الصباغية في شرح الأجرومية، ص55.

[8]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تأليف الشيخ:محمد جعفر إبراهيم الكرباسي، دار الهلال، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ج2، ص126.

[9]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص169.

فالنّداء دعوه المخاطب للانتباه والاستماع بواسطة حروف خاصّة يُطلق عليها حروف النداء، والمُنادى هو الذي وُجِّهَتْ إليه الدّعوة من إنسان أو غيره من الأشياء، إذا افترضت فيها الحياة والفهم[1].

أمّا ابن هشام فألحقه بالمفعول به، وه و يقول: "ومن المفعول به المنادى، وذلك لأنّ قولك: (يا عبد الله) أصله أدعو عبد الله، فحذف الفعل، وأنيب (يا) عنه"[2].

ويُقسّمه ابن هشام الأنصاري [3] إلى المنصوب والمبني وأمّا المنصوب فيكون في ثلاث مسائل: إحداها أنْ يكون مضافا، كقولك: "يا عبدَ اللهِ" و"يا رسول الله"...، والثاني ة: أنْ يكون شبيها بالمضاف، وهو "ما اتّصل به شيء مع تمام معناه"، وهذا الّذي به التمام إمّا أنْ يكون اسما مرفوعا بالمنادى، كقولك: "يا محمودًا فعلُه"...،أوْ منصوبًا به، كقولك: "يا طالعًا جبلاً"، أوْ مخفوضا بخافض مُتعلّق به،كقولك: "يا رفيقًا بالعبادِ"، أو معطوفا عليه قبل النداء،كقولك: "يا ثلاثة وثلاثِينَ" في رجل سمّيته بذلك، والثالثة: أن يكون نكرة غير مقصودة، كقول الأعمى "يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي"،أمّا المبني على ما يرفع به فهو المفرد المعرفة بمعنى غير مضاف ولا شبيهًا به، ونعني بتعريفه أنْ يكون مُرادًا به معيّن، كقولك: "يا زيدُ" "يا زيدان" "يا زيدُون".

فهذا ابن شُعيب يذهب في تحديد مصطلح المنادى إلى ما ذهب إليه سابقوه، فما جدّد وما أضاف بل شرح وعلم وبسط بما هو موجود، لأنّه يقصد تعليم تلامذته بأبسط الشروح والفنيات التعليمية.

---

[1]– النحو المصفى، د. محمد عيد، ط392.

[2]– يُراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 275،ويُراجع المصطلح النحوي الكوفي وأثره عند النحاة المحدثين، حدوارة عمر، ص82.

[3]– شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص276، 277، 278، ويُراجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد جعفر إبراهيم الكرباسي، ص126، 127، 128.

5- المفعولات:

أ- المفعول به:

هو اسم يدلّ على من وقع عليه فعل الفاعل [1]،كقولنا:"أَكْرَمْتُ زَيْدًا، وَأَعَنْتُ عَمْرًا وما أشبهها"[2]،وهو التعريف الّذي يتّفق مع ما قدمه ابن شُعيب في قوله:"المفعول به هو الاسم المنصوب الّذي يقع به الفعل" [3] في تأكيد وجوب جريان الفعل مجرى الواقع على الفاعل، مؤكّدًا نصبه مخرجًا جميع المجرورات والمرفوعات من ذلك شاملاً، ويُريد من قوله:"يقع به" يقع عليه ليدخل في المنصوب النفي،كقولنا:"ما ضرب زيدًا"والإثبات،كقولنا: "أوسعتُ زيدًا ضربًا"وهو ما يذهب إليه النحاة، وعلى وجه التحديد الغلاييني في تعريفه للمفعول به "هو اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل، إثباتًا أو نفيًا، ولا تغير لأجله صورة الفعل"[4].

[1]- ينظر: رضي الدين محمد بن حسن الإستراباذي (ت 688هـ)، شرح الرضي على كافية ابن حاجب، تقديم يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط2، 1996م، ج01، ص333.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، ج38، ص3439.

[3]- علي بوشاقور، حقائق على الأجرومية، تحقيق ودراسة، (رسالة ماجستير، مخطوط)، إشراف مختار بوعناني، جامعة وهران، 2002م/ 2003م، ص133.

[4]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط28، ج03، ص05، 1993م.

فحد المفعول به عند ابن شُعيب الاسم المنصوب الّذي وقع عليه فعل الفاعل[1]، وقسّمــه وقسّمــه قسمين: ما هو ظاهر وما هو مضمر[2].

1- ظاهر:

وهو مفرد، نحو قوله في حقائق على الأجروميّة:"ضربت زيدا" أو "ركبت الفرس" وهو ممثّل في لفظتي (زيد ، الفرس)[3].

2- مضمر:

وهو مفرد أيضا، وهو الضمائر المتّصلة والمنفصلة[4]، وعددها أربعة وعشرون: إثنا عشر عشر متّصلة، ومثلها منفصلة [5]،والمتّصلة ثلاثة أقسام: متكلم ومخاطب وغائب (الياء في "ضربي" والنون في "ضربنا"، والكاف المفتوحة في "ضربكَ" والكاف المكسورة في "ضربكِ" والكاف المضمومة في"ضربكُما"، وفي"ضربكُم"، وفي "ضربكُنّ"، والهاء في "ضربهُ"، وفي "ضربهَا"، وفي "ضربهُما"، وفي "ضربهُم"، وفي "ضربهُنّ" [6]، أمّا المنفصلة فهي:إيّاك، إيّانا،... الخ[7]،حيث فصّل فيها ابنُ شُعيب بذكر أنواعها والتمثيل لها[8]،وذلك نحو: نحو:

---

[1]- حقائق على الأجرومية، ص133،ويُراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص87، وعلم النحو راجي الأسمر، ص42.

[2]- نفسه، ص136.

[3]- نفسه، ص136.

[4]- نفسه، ص136.

[5]- نفسه، ص88.

[6]- نفسه ص136،ويُراجع شرح ابن عقيل، ج1، ص237، ويُراجع قواعد النحو.

[7]- نفسه ص89، بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، ص102، والتطبيق النحوي ص43.

8 - حقائق على الأجرومية، ص 133، ومن اللغويين من يعتبر"إيّا"وحدها الضمير والكا ف حرف خطاب،ومنهم من يعتبر الكاف ضميرو"إيّا"حرف عماد،يراجع موسوعة النحو والصرف والإعراب،ص145.

جدول يظهر الضمائر المنفصلة المنصوبة الواردة في حقائق على الأجرومية:

الضميـــــر	نوعـــــه	المثـــــال
إيّاي	ضمير المتكلم	إيّاي أعطيت"...وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ"[1]
إيّانا	ضمير المتكلم	إيّانا أكرمت
إيّاكَ	ضمير المخاطب المذكر	"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"[2]
إيّاكِ	ضمير المخاطبة المؤنثة	إيّاك أكرمت
إيّاكُما	ضمير الاثنين المخاطبين	إيّاكما أمدحت
إيّاكُم	ضمير الجماعة المخاطبين	إيّاكم قصدت
إيّاكُنّ	ضمير الجماعة المخاطبات	إيّاكن أعطيت
إيّاهُ	ضمير المفرد الغائب	إيّاهُ ضربت
إيّاهَا	ضمير المفردة الغائبة	إيّاهَا أكرمت
إيّاهُما	ضمير الاثنين الغائبان	إيّاهُما ضربت
إيّاهُم	ضمير الذكور الغائبون	إيّاهُم أعطيت
إيّاهُنّ	ضمير الإناث الغائبات	إيّاهُنّ أكرمت

[1]- البقرة/ 40.
[2]- الفاتحة/ 5.

غير أنّه لم يتعرّض للمفعول الواقع جملة، مثل: "أعلمت زيدا عمرا بقوم"ولا المؤوّل من- الفعل وأن-[1]،كما عرض ابن شُعيب لتقديم المفعول به وتأخيره، وجعل لذلك أربعة أقسام[2]،وهي:

أ- وجود التقديم إذا اتّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، ويُمثّل له بـــ (سرق زيدا غلامه)، فالفاعل (غلام) اتّصل به ضمير يعود على المفعول به (زيدا).

وقوله تعالى: "لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا" [3]،فالفاعل (إيمانُ) اتّصل به ضمير يعود على المفعول به (نفسًا)، وكذلك الحال عندما يكون المفعول ضمير نصب منفعل مثل:(إيّا) في قوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ"[4].

ب- وجوب التأخير إذا خِيف لبس الفاعل بالمفعول، ويُمثّل له بـــ (ضرب موسى عيسى)، أو يكون الفاعل ضميرا متّصلا، ويُمثّل له: بـــ (ضربت زيدا)[5].

ج- جواز التقديم أحسن إذا كان المفعول به أشرف من الفاعل، ويُمثّل له بـــ (قتل الأميرَ اللّصُ، وقوله تعالى: "لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا..."[6]،فالله أشرف من كل شيء[7].

د- جواز التأخير أحسن إذا استوى الفاعل والمفعول به في الرتبة، ويُمثّل له بـــ (ضرب زيدٌ عمرا) ، فزيد وعمر مستويان في الرّتبة، لذلك التأخير أحسن، رغم جواز التقديم[8].

غير أن ابن شُعيب لم يتحدّث عن حذف المفعول به أو حذف عامله [9]،كما أنّه أغفل المفعول به على الاختصاص،نحو: (نحن المسلمين موحَّدون) [10]،وكذلك الشأن بالنسبة للمفعول به في حالتي التحذير والإغراء،نحو: (الإهمالَ الإهمالَ)،و(الجدَّ الجدَّ)،و(الإهمالَ

---

[1]- يُراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص87.
[2]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص134، 135،وشرح المكودي على الألفية،ص.108
3- الأنعام/ 158.
4- الفاتحة/ 5.
5- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص134.
6- الحج/ 37.
7- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص134.
8- نفسه ص135.
9- يُراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص88.
10- التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي ص207.

والانحرافَ)،و(أخاكَ أخاكَ)،(نفسكَ والشهوة)؛بمعنى (احذر الإهمال)،و(الزم الجدّ)،و(احذر الإهمال والانحراف)،و(احفظ نفسك)،والأفعال حينئذ محذوفة مقدره[1].

ب- المفعول المطلق:

لغة:المفعول من فعل فاعل مفعول "ومفعول بلا صلة، وه و المصدر، ويكون ذلك في الفعل اللاّزم والواقع، كقولك:(حَفِظْتُ حَفْظًا)و(فَهِمْتُ فَهْمًا)، واللاّز م، كقولك:(انْكَسَرَ انْكِسَارًا)"[2].

أمّا المطلق فجاء في اللّسان: "يُقَالُ هو طَلِيقٌ وَطُلُقٌ وَطَالِقٌ وَمُطْلَقٌ، إذا خُلِّيَ عنه،...،والتَّطْلِيقُ: التّخلية والإرسال وحَلُّ العُقَدِ،ويكون الإطلاق بمعنى الترك والإرسال والطَّلَق الشَّأوُ، وقد أطْلَقَ رجْلَهُ"[3].

- أمّا اصطلاحا:

فهو مصدر منصوب يأتي لتأكيد فعله أو بيان عدده أو نوعه [4]، و"سُمِّيَ بذلك لأنّ الفعل يصدر عنه، ويُسَمِّيهِ سِيبَوَيْهِ الحدث والحدثان وربّما سمّاه الفعل"[5]، ويكون بلا صلة في الفعل اللاّزم والواقع،كقولك:(حَفِظْتُ حَفْظًا)،(وفَهِمْتُ فَهْمًا)،فالمصدر(فهمًا)و(حفظًا) من لفظ الفعل،وهو مفعول مطلق جاء لتوكيد الفعل.

يقول ابن مالك:[6]

المَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولَي الفِعْلِ كأمنٍ مِنْ أمِنْ

يحذو ابنُ شُعيب حذو ابن مالك في تعريفه للمفعول المطلق،والوقوف على دقائق مفهومه،ويدرج لذلك مثالا: "ضَرَبْتُ ضَرْبًا"[7] فـ(ضربًا) مفعول مطلق.

---

[1]- التطبيق النحوي، ص211، 212.

[2]- لسان العرب لابن منظور، مج 05، ص3439.

[3]- لسان العرب لابن منظور، مج 04، ص2615.

[4]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 241،ويراجع علم النحو، راجي الأسمر،ص 46، وتجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص31، وقواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، ص108.

[5]- ابن علي بن يعيش النحوي، ت 643 هـ، شرح المفصل، ص109/ 110.

[6]- ألفية ابن مالك، ص35.

[7]- علي بوشاقور، حقائق على الأجرومية، رسالة ماجستير، مخطوط، ص142.

"لأنّ الفعل يدلّ على مخرج الفعل، وزمان وقع فيه، فالمصدر اسم الظروف لا الظرف"[1].

يتطرّق ابنُ شُعيب في باب المصدر إلى المفعول المطلق في قول الأزهري [2]: "المنصوب على المفعولية المطلقة"،ويشرح بين ابن مالك ضاربا أمثلة من القرآن الكريم، في قوله تعالى:"...وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمَا"[3]،فكلمة (تكليمَا) مفعول مطلق منصوب ،وعلامة ،وعلامة نصبه الفتحة ،جاء لغرض توكيد الفعل،والمصدر هنا مصدر لفظي وافق فعله في اللفظ والمعنى،ويُدرج ابنُ شُعيب مثالا آخر للمفعول المطلق في قوله:

"ضربك زيدًا ضربًا،قمتُ قيامًا،أنا قائمٌ قيامًا" [4]، فالمصدر هنا هو أصل للفعل (ضرب) اسم الفاعل،نحى ابنُ شُعيب نحو ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك في تقديم تعريف شارح لمعنى المفعول المطلق،واتّفق الثلاثة (ابن شُعيب– ابن عقيل– ابن مالك) أنّ المفعول المطلق هو المصدر المنصوب، سُمِّيَ مطلقا لعدم تقيده بحرف كباقي المفعولات، فهو لا يلزم حرفا معينا، ويقع على ثلاث حالات موكدًا، مبيّنا للنوع، مبيّنا للعدد،لم يذكرها ابنُ شُعيب لكنّه ضرب لكل نوع بمثال توضيحي.

غير أن ابن شعيب لم يعد المفعول المطلق فضلة على غرار بعض اللغويين[5]، لكنه لكنه قسمه إلى قسميه المشهورين: اللفظي والمعنوي.

1– اللفظي:

ما توافق من لفظة في اللفظ والمعنى، ومنه في حقائق على الأجرومية لفظ (قتلاً) في:(قَتَلْتُهُ قَتْلاً)،فالفعل (قتلتُ) والمصدر (قتلاً)،فهما متوافقان في اللفظ والمعنى [6]،

---

[1]– حقائق على الأجرومية، ص 141،ويُراجع شرح قطر الندى،ص 132، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص241.

[2]– حاشية العلامة ابن الحاج على شرح خالد الأزهري،ص82.

[3]– النّساء، الآية 164.

[4]– المصدر نفسه،ص143.

[5]– يُراجع شرح قطر الندى وبل الصدى،ص303،وشرح شذور الذهب،ص245،وشرح المكودي،ص113، واللباب في علل البناء والإعراب،262/1،وإرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك،ص58،وموسوعة النحو والصرف والإعراب،ص518.

[6]– يُراجع حقائق على الأجرومية ص142، ويراجع التطبيق النحوي ص216.

ومنه أيضا لفظ (تكليمًا) في قوله تعالى: "...وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا"[1]،فهو من جنس (كلّم)، مفعول مطلق منصوب[2].

2- المعنوي:

ما خالف فعله في اللفظ مع موافقته في المعنى [3]، ومنه المصدر:(قعودًا) و(وقوفًا) من المثالين:(جلستُ قعودًا) و(قمتُ وقوفًا)،فلفظي (قعودًا) و(وقوفًا) ليسا من جنس الفعلين (جلس) و(قام)، أمّا المعنى فلا يختلف ،فكلاهما مفعول مطلق منصوب [4]،ولقد أورد نصّا للصبّاغ، وليبرّر لتسميته مفعولا مطلقا بأنّه لا يتقيّد بحرف بخلاف غيره، كما يُحَجّج لوَسْمه مصدرًا لأنّ الفعل صدر عنه[5].

أورد ابن شُعيب قول ابنُ مالك[6] حول العامل شبه الفعل،مثل:

1- المصدر، كقولنا:(أعجبني تدقيقك الأوراق تدقيقًا جيّدا)،فـــ(تدقيق) مصدر عمل النصب في المفعول المطلق (تدقيقا).

2- اسم الفاعل، كقولنا: (الطالب مسرع إسراعا شديدا)، فـــ(مسرع) عمل النصب في المفعول المطلق (إسراعا).

غير أنّه لم يُمثّل للعوامل الفرعية الأخرى،مثل:

1- اسم المفعول ، كقولنا: (أنت مشكور شكرًا عظيمًا) فـــ (مشكور) عمل النصب في المفعول المطلق (شكرًا).

2- صيغة المبالغة، مثل: (هذا حمّال الهموم حملا طويلا) و(حمّال) عمل النصب في المفعول المطلق (حملا)[7].

---

[1]- النّساء/ 164.

[2]- يُراجع حقائق على الأجرومية،ص 142، وإعراب القرآن لابن النحاس، 251/1،وشرح قطر الندى وبل الصدى ص303،وإرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك،ص58.

[3]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص 142، وشرح قطر الندى وبل الصدى،ص 303، والتطبيق النحوي، ص 219، وأسس النحو العربي والصرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، د. شرف الدين علي الراجحي، ص102.

[4]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص142.

[5]- الدرر الصباغية، ص61.

[6]- يُراجع ألفية ابن مالك، ص35.

[7]- يُراجع حقائق على الأجرومية،ص143، والوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص92.

كما أنّه غفل عن التمثيل لحالات حذف عامل المفعول المطلق، مثل، قولنا: (شكرًا)، (تحيّة طيّبة)، (سبحان الله)، (معاذ الله)[1].

جـــ- المفعول فيه:

قال النحويّون: المفعولات على وجوه في باب النّحو: فمفعول به كقولك:(أكرمت زيدًا)،(وأعنت عمرًا) وما أشبهه، ومفعولا له كقولك:(فَعَلْتُ ذلك حِذَارَ غَضَبِكَ)، وسُمّي هذا مفعولا من أجل أيضا، ومفعولا فيه، وهو على وجهين:

أحدهما الحال والآخر في الظروف، فأمّا الظّرف،فكقولك:(نمت البيْتَ وفي البيت)، وأمّا الحال،فكقولك:(ضُرِبَ فُلان راكبًا) أي في حال ركوبه ،ومفعولا عليه، كقولك:(علوتُ السطح)، (ورقيتُ الدرجة)، ومفعول بلا صلة، وهو المصدر، ويكون ذلك في الفعل اللازم والواقع كقولك:(حفظتُ حفظًا) و(فهمتُ فهمًا)،واللاّزم كقولك:(انكسرَ انكسارًا)،والعرب تشتقُّ من الفعل المثل للأبنية التي جاءت عن العرب،مثل: فِعَالة وفَعُولَة وَأَفْعُولٍ ومِفْعِيلٍ وفِعْلِيلٍ، وفُعْلُولٍ[2].

- أمّا اصطلاحا فهو:

اسم منصوب يُبيّن مكان حدوث الفعل، ويُسمّى ظرفا مكانيا، أو يُؤتى به ليُبيّن زمان حدوث الفعل ويكون: ظرفا زمانيا ،والزّمان اسم لقليل من الوقت وكثيره، وجمعه: أزمن وأزمان وأزمنة[3]،كقولنا (الصباح والمساء والدّهر وغيرها)،والمكان في أصل تقدير الفعل: مفعل، لأنّه موضعا للكينونة، ولمّا كثر استعماله وتداوله أجْرَوْهُ في التصريف مجرى "الفِعَال"[4]، والمكان المنزلة أيضا[5]، يُقال هو رفيع المكان، أي رفيع المنزلة.

---

[1]- يُراجع التطبيق النحوي، ص 221، والوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص92، وأسس النحو العربي والصرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، د. شرف الدين علي الراجحي ص104، 105، 106.

[2]- لسان العرب لابن منظور، مج 05، ص3439.

[3]- كتاب العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت 170هـــ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ج4، ص161.

[4]- المرجع نفسه، ج21، ص1867.

[5]- يُنظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص806.

"وهو على وجهين أحدهما الحال، والآخر في الظروف، فأمّا الظرف فكقولك:(نمت البيت وفي البيت) وأمّا الحال فكقولك: (ضُرِبَ فُلانٌ رَاكِبًا)، أي في حال رُكوبه"[1].

يقول ابن مالك في ألفيته[2]:

الظَّرْفُ وَقْتٌ أوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا فِي بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أزْمُنَا

فالظّرف هو اسم زمان والّذي جاز أن يكون جوابا لمتى؟ –أو إسم مكان– والّذي يُمثّل شخصا له خلق وصور– وهو ما نُسمّيه المفعول فيه[3].

حدّد ابنُ شُعيب الظّرف بقوله: "في لغة الوعاء، ومنه قول العرب: هذا ظرف الماء أي وعاؤه"[4]،وهو في الاصطلاح حسب قول ابن آجروم، في قوله: "ظرف الزمان هو اسم الزّمان المنصوب بتقدير "في"،....، وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير "في"[5].

وزاد بعض اللّغويين في تعريفه بأنّه: "ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقا أو اسم مكان منهم"[6].

ويُعدّد ابنُ شُعيب ظروف الزمان والمكان فيجمع الأولى[7] فيما يلي:

---

[1]– لسان العرب، ابن منظور، ج38، ص3439.

[2]– ألفية ابن مالك، ص36.

[3]– يُراجع النحو العصري، سليمان فياض، مركز الأهرام القاهرة، ط 1، ص127، والوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، دار المناهج،عمان، الأردن، ط 2، 2005، ص99، وتجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص172، والنحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، ص 255، والنحو المصفى، د. محمد عيد، ص346، وعلم النحو، راجي الأسمر، ص 49، وقواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، ص 105، وشرح قطر الندى وبل الصدى، ص 135، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 01، ص255، وشرح الآجرومية، ص95، 96.

[4]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص144.

[5]– شرح الأجرومية، عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين حفيد أبي إسحاق الأسفراييبي، تحقيق وتعليق: أسامة بن مسلم الحازمي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص95، 97.

[6]– النحو المصفى، د. محمد عيد، عالم الكتب، ط1، 25، ص346.

[7]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص146، 147، ويُراجع شرح الأجرومية، ص96، 97.

جدول يتضمّن ظروف الزمان الواردة في حقائق على الأجرومية:

الظرف	المعنى	المثال
اليومَ	من طلوع الفجر إلى غروب الشمس	صمت اليوم أو يوما ويوم الخميس
اللّيلة	من غروب الشمس إلى طلوع الفجر	اعتكفت الليلة أو ليلة الجملة
غدوةً	من صلاة الصبح إلى غروب الشمس	زرتك غدوةً، أو غدوة يوم الخميس أو الاثنين.
بكرةً	أوّل النهار من الفجر وقيل: من طلوع الشمس	جئتك بكرةً أو بكرة النهار
سحرا	آخر الليل قبل الفجر	جئتك يوم الجمعة سحرًا، أو سحرا يوم الجمعة، أو جئتك سحرا من الأسعار.
غدا	اسم اليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه	أكرمك غدا
عتمة	ثلث الليل الأول	أتيتك عتمة ليلة الخميس
صباحًا	أوّل النّهار	انتظرني صباحا، أو صباح يوم الجمعة
مساء	من الظهر إلى آخر النّهار	جئتك مساء أو مساء يوم السبت
أبدا	الزّمان المستقبل الذي لا نهاية لمنتهاه	لا أكلم زيدًا أبدًا، وأبد الآبدين
أمدا	ظرف الزمان المستقبل	لا أكلّم زيدًا أمدًا، أو أمد الدّهر، أمد الدّهرين
حينا	اسم لزمن مبهم	قرأت حينا أو حين جاء الشّيخ

وعدّد ابنُ شُعيب "من أسماء الزمان المبهم، نحو: وقت، ساعة، أوان، والمختصر نحو: ضحى، صحوة"[1].

[1]– حقائق على الأجرومية، ص147، ويُراجع شرح الأجرومية، ص97، 98.

وقد حصر ابن شعيب ظروف المكان الواردة في حقائق على الأجرومية:

الظرف	المعنى	المثال
أمام	قدّام	جلستُ أمام الشّيخ.
خلف	ضد قدّام	جلستُ خلفك.
قدّام	مرادف لأمام	جلستُ قدّام الأمير.
وراء	مرادف خلف	جلستُ وراءك.
فوق	المكان العالي	جلستُ فوق المنبر.
تحت	ضد فوق	جلستُ تحت الشجر.
عند	لما قرب من المكان	جلستُ عند زيد أي قريبا منه.
مع	اسم لمكان الإجتماع	جلستُ مع زيد أي مصاحبا له.
إزاء	مقابلا	جلستُ إزاء زيد أي مقابله.
حذاء	قريبا	جلستُ حذاء زيد أي قريبا منه.
تلقاء	إزاء	جلستُ تلقاء الكعبة.
هُنا	اسم إشارة للمكان القريب	جلستُ هنا أي في المكان القريب.
ثمّ	اسم إشارة للمكان البعيد	جلستُ ثم أي هناك في المكان البعيد.

نبّه ابنُ شُعيب في حقائق على الأجرومية إلى أقسامه [1] من حيث التصرّف والانصراف، فأورد في ذلك تقسيم الصبّاغ [2] في دُرَرِهِ، وقول ابنُ ملك [3] في ألفيته، ومثّل ابنُ شُعيب بما يستعمل "ظرفا وغير ظرف"، نحو: (يوم ومكان)، فإنّه يُستعمل ظرفا، نحو: (خرجت يوم الجمعة)و(جلست مكانك)، وغير ظرف، نحو:

[1]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص147، 148.
[2]– الدُرّة الصبّاغية، ص61، 62.
[3]– يُراجع ألفية ابن مالك، ص36،37.

(أعجبني يوم الجمعة) و(نظرت إلى مكانك)"[1]،والمتصرف من الظروف ما يستعمل ظرفا وغير ظرف، مثل: يوم، شهر، سنة...، وغير المتصرف هو ما يلزم النصب على الظرفية والجر بمن، مثل: بين، لدن، عند..."[2].

د- المفعول معه:

هو الإسم المنصوب بعد "واو" بمعنى "مع"، ويعمل الفعل في المفعول معه بتوسط "الواو" التي تدل على معنى "مع"[3].

يقول ابن مالك:

وَيُنْصَبُ تَالِي الوَاوِ مَفْعُولاً مَعَهُ فِي نَحْوِ "سِيرِي وَالطَّرِيقُ مُسْرِعَهْ"[4]

فالشاهد هنا قول "سيري والطريق مسرعة" أي سيري مع الطريق، والطريق: مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره[5].

ويُدرّج ابنُ شُعيب المفعول معه في حديثه عن أقسام المفعول به ضمن الأسماء المنصوبة التي يقع بها الفعل، مُضيفا "وقوله الّذي يقع به الفعل خرج به غيره من المفعول المطلق والمفعول فيه وله ومعه وبقي الحد لمَحْدُودِهِ" [6] الراجح من قوله "محدوده" [7] ما يحدّ المفعول معه وهو "الواو" التي تجيء بمعنى "مع".

ويكون المفعول معه منصوبا بالفعل لا بالحرف كما زعم بعض النحويّين "لأنّ كل حرف اختص بالاسم ولم يكن كالجزء منه"[8].

---

[1]- حقائق على الأجرومية، ص148.

[2]- الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص100.

[3]- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت 316هـ)، الأصول في النحو تحقيق عبد الحسن الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996، ج01، ص209،ويراجع النحو المصفى، د. محمد عيد،ص 355، والوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص 95، وتجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص 179،وعلم النحو، د. راجي الأسمر، ص 55، والنحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، ص 255، وقواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، ص 103، وأسس النحو العربي والصرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، د. شرف الدين الراجحي، ص 109، وشرح الأجرومية، عبد الملك جمال الدين بن صدر الدين حفية أبي إسحاق الأسفراييني، تحقيق وتعليق أسامة بن مسلم الحزمي، ص113.

[4]- ألفية ابن مالك، ص37.

[5]- شرح ابن عقيل، ج1، ص261.

[6]- علي بوشاقور، حقائق على الأجرومية (تحقيق ودراسة)، رسالة ماجستير، مخطوط، ص135.

[7]- المرجع نفسه، ص135.

[8]- بهاء الدين عبد الله ابن عقيل،(ت 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص261.

يلتقي ابن شُعيب مع غيره من اللغويّين [1]، حيث أنّ حقيقة المفعول معه عنده هي "كل اسم انتصب على مفعول بواسطة الواو الدال على المصاحبة" [2]، وهو إلى جانب ذلك عند غيره من اللّغويين اسم فضلة قبله واو سبقت بجملة [3]، والواو الدالّة على المصاحبة لا يصحّ أن تكون للعطف[4].

وقد عرض لشواهد من المفعول معه، منها ما ورد في قول ابن آجروم [5]: (جاء الأميرُ والجيشَ) و(استوى الماءُ والخشبة) فـــ(الجيشَ) و(الخشبة)، كلا منهما مفعول معه منصوب، ذكر الواحد منهما لبيان من فُعِلَ معه الفعل، الّذي هو المجيء في المثال الأوّل والاستواء في المثال الثاني والتقدير (جاء الأميرُ مع الجيشَ) و(استوى الماءُ مع الخشبة)[6]، الخشبة)[6]، غير أنّه لم يُمثّل للمفعول معه الذي عامله شبه فعل –اسم فاعل أو مصدر– مثل: (أنا سائرٌ والطريقَ) و(نهوضكَ من النومِ وطلوعَ الشمسِ)،و(سائر) اسم فاعل عمل النصب في المفعول معه (الطريق)،و(نهوضك) مصدر عمل النصب في المفعول معه (طلوع)[7].

كما أنّه لم يُمثّل للتداخل الممكن بين (واو العطف) و(واو المعية) وضرورة أنْ يكون ممتنعا على غرار (سار خالدُ والطريقَ)،فلا يمكن للواو هنا أن تكون عاطفة، إذ أنّ الطريق لا يسير، كما أنّه يستحسن أنْ تفصل بضمير منفصل مؤكد للضمير المتصل في قولك: (سرت وخالد) بقولك: (سرت أنا وخالد) وذلك إذا أردت العطف، وإلاّ يرجع النصب على المعية في المثال الأول[8].

---

[1]– الرّسالة الأولى بالنسبة للمفعول معه.
[2]– حقائق على الأجرومية، ص174.
[3]– يُراجع موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص519، والنحو المصفى، د. محمد عيد،ص 355.
[4]– النحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، ص255، ويراجع تجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص33.
[5]– متن الأجرومية،ابن اجروم الصنهاجي، ص14.
[6]– يُراجع حقائق على الأجرومية،ص175، وشرح الأجرومية،ص113.
[7]– يُراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص95.
[8]– يُراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص 95، 96، ويُراجع أسس النحو العربي والصرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، د. شرف الدين علي الراجحي، دار المعرفة الجامعية، السويس، مصر، 2006، ص110، 111.

هـ- المفعول لأجله:

ويُسمّى المفعول من أجله والمفعول له أيضًا [1]، ولا يكونُ إلاّ مصدرًا [2]،وهو الاسم المُفْهَمُ علةً المشارك لعامله: في الوقت،والفاعل [3] "يُذكر علة لحدثٍ شاركه في الزمان والمكان"[4]، فهو المصدر القلبي [5]،كقولنا: (اغتربتُ رغبةً في العلم)، فرغبةً: مفعول لأجله وهو مصدر قلبي شارك الحدث وهو "اغتربتُ"،ويُدرّج ابنُ شُعيب مصطلح المفعول لأجله حديثه عن أقسام المفعول به[6]، ويذكر ابنُ شُعيب مصطلح المفعول له[7] في تعريفه: "حقيقة المفعول من أجله، كل مصدر انتصب على إسقاط حرف الجرّ، بيانا لعلّةٍ الإقدام على الفعل، من أجله، ويُسمّى المفعول له"[8] وهو عند بعض اللّغويين مفعول لأجله[9] وهو المُعلّل به مشاركا له في الزمان والفاعل[10]،ومنْ ذلك في حقائق على الأجرومية، لفظ (إجلالاً) في (قام زيد إجلالا لعمرو)، فهو عند ابنُ شُعيب مفعول من أجله[11].

وقد اجتهد ابنُ شُعيب في ذكر شروط نصب المفعول لأجله،ومنها: أنْ يكون مصدرا وأنْ يشترك مع عامله في الزمن وفي الفاعل [12]،وإنْ أغفل صاحب حقائق على الأجرومية ضرورة تباينهما في اللفظ[13].

---

[1]- يُراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ص306.

[2]- يُنظر: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسن الفتلى، ص206.

[3]- يُراجع بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، ج 1، ص251، وشرح قطر الندى وبل الصدى، الإمام العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الأفاق، الجزائر، 2004، ص306.

[4]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص43، ص134.

[5]- المصدر القلبي: ما كان مصدرا لفعل من الأفعال التي تدلّ على الحواس الباطنة مثل: الخوف، والرغبة، والعلم والجهل وغيرها.

[6]- علي بوشاقور، حقائق على الأجرومية، تحقيق ودراسة رسالة ماجستير، مخطط، ص133.

[7]- يُراجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وبهامش إعراب الشواهد القرآنية في كتاب شرح ابن عقيل، ج 1، إبراهيم الكرباسي، 251.

[8]- حقائق على الأجرومية، ص172، ويُراجع اللباب في علل البناء والإعراب 1/ 277،وشرح المقدمة الأجرومية في علم العربية، ص121.

[9]- يُراجع موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص516،وشرح قطر الندى،ص134، وشرح الأجرومية،ص111.

[10]- يُراجع شرح شذور الذهب،ص 247،وشرح قطر الندى وبل الصدى،ص 134،وشرح المكودي،ص117،وإرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك،ص60.

[11]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص172.

[12]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص172.

[13]- يُراجع موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص517.

وأورد لتأصيل التّعريف المقدّم من طرفه وكذا شروط نصب المفعول له قول ابنُ مالك[1]:

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ المَصْدَرُ إنْ أبَانَ تَعْلِيلاً كَجُدْ شُكْرًا وَدِنْ
وَهُوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِـــدْ وَقْتًا وَفَاعِلاً وَإنْ شَرْطٌ فُقِدْ
فَاجْرُرْهُ بِالحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ مَعَ الشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ

ثمّ يُعقّب بقوله[2]: "فلو اختلف زمانهما لم ينصب، كقولك: (أتيتك أمس لإكرامك لي غدا)" فزمان الإتيان أمس ماض، وزمان الإكرام غدا مستقبل، فلم يتحد زمانهما، وكذلك اختلف فاعلهما، ففاعل الإتيان هو المتكلم، وفاعل الإكرام هو المخاطب[3].

غير أنّ ابنُ شُعيب لم يُمثّل للمفعول الذي عامله غير الفعل: المصدر مثل: (لزوم البيت وطلب الراحة ضرورة بعد العمل) و(ضرورة) مفعول من أجله للمصدر (طلب).

– اسم الفاعل مثل: (أنا مجتهد طلبا للتفوق) و(طلبا) مفعول من أجله لاسم الفاعل (مجتهد).

– اسم المفعول مثل: (هو مُكْرَمٌ تقديرا لوالده)، فـــ (تقديرا) مفعول من أجله من اسم المفعول (مُكْرَم).

– صيغة المبالغة مثل: هو مقدام في الحرب طلبا لإحدى الحسنيين، فـــ (طلبا) مفعول به من صيغة المبالغة (مقدام).

– اسم الفعل، مثل: صَهْ إجْلالاً للقرآن،و(إجلالا) مفعول له من اسم الفعل (صَهْ)[4].

[4].

[1]– ألفية ابن مالك، ص36.
[2]– الهاء تعود على صاحب شرح المكودي على الألفية،ص76.
[3]– يُراجع شرح الأجرومية، ص173.
[4]– يُراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص93، 94.

الفصـــل الرابـــع:

المصطلحات الخاصّة بالمخفوض من الأسماء دوما
(المخفوض بالحرف، المخفوض بالإضافة)

1- المجرور بالحرف:

أ- الجرّ لغة:

"الجذب، جرّه يجرُّه جرًّا، وجررت الحبل وغيره،أجُرُّهُ جَرًّا، وانْجَرَّ الشَّيْءُ: انجذبَ واجترّ واجدرّ قلبوا التّاء دالاً....، وَجَارُّ الضَّبُعِ: المطرُ الّذي يَجُرُّ الضَّبُعَ عَنْ وِجَارِهَا من شدّتِه، وَرُبَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ السَيْلُ العَظِيمُ لأنّهُ يَجُرُّ الضِّبَاعَ مِنْ وُجُورِهَا أيضًا، وقِي ل: جَارُّ الضَّبُعِ أَشَدُّ مَا يكُون مِن المطر، كأنّه لا يَدَعُ شيئًا إلاّ جَرَّهُ...، والجَرُّ: أنْ تَجُرَّ النّاقة ولدَها بعد تمام السّنةِ شهرًا أو شهريْن أو أربعِين يومًا فقط....، وَجَرَّتِ النّاقة تَجُرُّ جَرًّا، إذَا أتَتْ على مَضْرَبِهَا، فما جاورته بأيّام ولم تنتج...، وَالجرّ:أن تزيد النّاقةُ على عدد شهورها....

الجارّة:الإبل التي تُجَرُّ بالأزِمَّةِ، وهي فَاعِلَة بمعنى مَفْعُولَةٍ، مثل:عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ بمعنى مَرْضِيَّةٍ، وماءٍ دافقٍ بمعنى مَدْفُوقٍ، وَيَجُوزُ أنْ تَكُونَ جارّة فِي سَيْرِهَا، وجرّها: أنْ تُبطئُ وَتَرْتَعُ....

تَجُرُّ جَرًّا بأزِمَّتِهَا، أيْ تُقَادُ بِخُطُمِهَا وَأزِمَّتِهَا كأنّها مَجْرُورَةٌ، فَقَالَ: جَارّة، فَاعِلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٍ، كأرْضٍ عامرة أي معمورة بالماء....،وَجَرَّ يَجُرُّ إذَا جَنَى جِنَايَة، والجرّ: الجريرةُ، والجريرة: الذَّنْبُ والجِنَايَةُ يَجْنِيهَا الرّجلُ، وقد جَرَّ على نَفْسِهِ وغيرهِ جريرة يَجُرُّهَا جَرًّا، أي جنى عليهم حناية....، والجَرَّ ة: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه، ثُمَّ يبلعه،....،والجَرّ أصل الجبل وسفحه والجمع جِرَارُ...."[1].

ب- أما الجرّ اصطلاحًا:

"هو خفض الاسم إمّا بحرف الجرّ، وإمّا بالإضافة، وإمّا بالتبعيّة، وإمّا بالمجاورة"[2].

ورد ذلك في قول حاتم الطائي:

"إذَا كَانَ بَعْضُ المَالِ رُبًّا لأهْلِهِ فإنّي بِحَمْدِ اللهِ مَالِي مُعَبَّدُ"[3]

[1]- لسان العرب لابن منظور، مج 01، ص591، 592، 594،.

[2]- المعجم المفصّل في علوم اللّغة، ج1، د. محمد التو نجي و.أ. راجي الأسمر، ص224.

[3]- ديوان حاتم الطائي، ص35.

فلفظ (المال) هو اسم مجرور بالإضافة، ولفظ (أهل): هو اسم مجرور بالحرف "ومعنى الجرّ الإضافة، وذلك أنّ الحروف الجارّة تجرّ ما قبلها، فتوصله إلى ما بعدها ، كقولك: (مَرَرْتُ بزيد)"[1]،فالباء أوصلت مرورك إلى زيد.

قسّم ابن هشام المجرورات إلى قسمين: مجرور بالحرف، ومجرور بالإضافة [2]، وعدّد حروف الجر عشرين حرفا [3]، وأسقط منها سبعة إمّا لذكرها في الاستثناء أو لشذوذها[4]، ثمّ ذكر أقسام الحروف المذكورة إلى ما وضع على حرف واحد [5]،وما وضع على حرفين[6]،وما وضع على ثلاثة أحرف [7]،وما وضع على أربعة حروف [8]،ولم يكتفي بهذا التقسيم بل ذكر التي تجرُّ الظاهر والتي تجرُّ المضمر[9].

أمّا المجرور* بالإضافة، ويكون بإضافة إلى اسم على معنى (اللام)، كغلام زيد، أو (من) كخاتم حديد، أو (في) كـــ (مكر اللّيل...)أو بإضافة الوصف إلى معموله : كـــ (بالغ الكعبة) ، ...،وحسن الوجه[10].

والإضافة: "مفردتين يُسمّى أوّلها بالاسم العام وهو المضاف، ويُسمّى الثاني مضاف إليه، وحكمه أن يكون مجرورا بالإضافة، أمّا المضاف فيُعرب بحسب موقعه من الكلام، ولا يكون المضاف مع المضاف إليه جملة.[11]

---

[1]– الإيضاح في علل النحو، الزجاجي أبو القاسم، تحقيق، د. مازن المبارك، ص93.

[2]– شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص 342، يُراجع المفصل في صياغة الإعراب،ويراجع اللمع 71/1.

[3]– وهي: من، إلى، في، عن، على، الباء، الكاف، اللام، واو القسم، تاء القسم، مذ، منذ، ربّ، حتى، خلا، عدا، حاشا، متى، لعلّ، كي، نفسه، ص149.

[4]– نفسه، ص149، ويراجع شرح الأجرومية، عبد الملك بن جمال الاسفراييني، ص 115، ويراجع شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، محمد بن جعفر إبراهيم الكرباسي، ص5، ج1.

[5]– وهي خمسة: الباء، واللام، والكاف، والواو، والتاء، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص345.

[6]– وهي أربعة: من، عن، في، مذ، نفسه، ص345.

[7]– وهي ثلاثة: إلى، وعلى، ومنذ، ص345.

[8]– وهي واحدة: حتى.

[9]– نفسه، ص150.

*– ويعبر عنه الكوفيون بالمخفوض، يراجع اللباب في علل البناء والإعراب، 352/1.

[10]– نفسه ص150، ويراجع شرح المقدمة الأجرومية، عبد الملك بن جمال الاسفراييني، ص 116، ويراجع شرح بن عقيل، محمد بن جعفر إبراهيم الكرباسي، ص22، ج2.

[11]– تجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص122، ويراجع اللباب في علل البناء والإعراب، 1/ 387، ومعنى الإضافة في اللغة الإسناد (لأن الاسم الأول ملتصق بالثاني ويعتمد عليه كاعتماد المسند لما يسند إليه)، يراج عاللباب في علل البناء والإعراب 387/1.

ويجرّ الاسم – في ثلاث حالات– إذا سبقه حرف من حروف الجرّ، أو بالإضافة إلى غيره من الأسماء، أو بتبعيته لغيره من الأسماء المجرورة، ومثالها: النعت والعطف والتوكيد والبدل في حالة الجرّ[1]،والإضافة هي نسبة اسم إلى اسم آخر، يسمّى الأوّل مضافا، والثاني والثاني مضافا إليه[2]،أمّا المجرور بحرف فهو اسم يدخل عليه أحد حروف الجرّ، فيجرُّه[3]. فيجرُّه[3].

وسبب الختم بها لدى بعض أهل اللغة هو (أنّها تابعة في العمدية و الفضلية لغيرها وهو المضاف)[4].

يُنَبِّهْ ابنُ شُعيب في شرحه لآخر أبواب الأجرومية، إلى أنّ: "الخفض عبارة كوفية، والجرّ عبارة بصرية،وهما لمعنى واحد" [5]، يحدّده صاحب حقائق على الأجرومية بوجود الكسرة وما جرى مجراها آخر الكلمة لعامل الخفض [6]، والجرّ ثلاثة أنواع كما ذكرنا سالفًا: بحرف، وبالإضافة، وبالتبعيّة [7]،ويعدّد ابن شعيب حروف الجر، وما قد تحمله من معاني سياقية ثم يُمثل لها[8] على نحو:

[1]– قواعد النّحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، ص128.
[2]– علم النحو، راجي الأسمر، ص117.
[3]– موسوعة القواعد والإعراب، عباس صادق، ص267.
[4]– شرح شذور الذهب، ص177.
[5]– حقائق على الأجرومية، ص176.
[6]– نفسه، ص176.
[7]– نفسه، ص176.
[8]– نفسه، ص16، و176 وما بعدهما.

على	/	"...وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ"[1]
	الاستعلاء	زيد على السطح
	في	"وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا..."[2]
		أَهْلِهَا..."[2]
في	/	"فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ..."[3]
	الظرفية	زيد في المسجد
في	السببيّة	"دَخَلَت اِمْرَأة النَّار فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَت جُوعًا فَلاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأكُل مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ"[4]
ربّ	/	ربّ صالح لقيتهُ
الباء	/	"...بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا..."[5]
	الاستعانة	باسم الله، كتبت بالقلم
	الظرفية	باللّيل، أي في الليل
	السببيّة	"فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا..."[6]
	التعدية	"...ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ..."[7]
	التعويض	"أُولَئِكَ الَّذِينَ اِشْتَرَوُا الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ..."[8] بِالآخِرَةِ..."[8]
	بدلا	"أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ"[9]

[1]– المجادلة/10.
[2]– القصص/15.
[3]– النّور/36.
[4]– "عُذِّبَت امْرَأة فِي هِرّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَت، فَدَخَلَت فِيهَا النَّار، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأكُل مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ" رواه البخاري في صحيحه 78/2، ومسلم 43/7.
[5]– هود/41.
[6]– النّساء/160.
[7]– البقرة/17.
[8]– نفسها/86.
[9]– التوبة/38.

	مع	بعتك الثّوب بطرازه
	عن	"سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ"[1]
	المصاحبة	"فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ..."[2]
الكاف	التشبيه	"...كَمَثَلِ آدَمَ..."[3]
	التوكيد	"...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ"[4]
اللام	الملك	"للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ..."[5]
	التعدية	"...فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي..."[6]
	الانتهاء	"...لأَجَلٍ مُسَمًّى..."[7]
	التعليل	"...إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤيَا تَعْبُرُونَ"[8]
واو القسم		"...وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ"[9]
		"وَالضُّحَى"[10]
		"وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ"[11]

[1]- المعارج/1.
[2]- الحِجر/98.
[3]- آل عمران/ 59.
[4]- الشورى/11.
[5]- البقرة/284.
[6]- مريم/5-6.
[7]- الرّعد/2.
[8]- يوسف/43.
[9]- الأنعام/23.
[10]- الضّحى/1.
[11]- التّين/1.

جدول يتضمن حروف الجر وأمثلتها الواردة في حقائق على الأجرومية:

الحرف	المعنى	المثال
من	/	"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ.."[1] الحَرَامِ.."[1]
	التبعيض	"...فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ..."[2]
	البيان	"..فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ"[3] الزُّورِ"[3]
	الابتداء في المكان	"...مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ..."[4]
	الابتداء في الزمان	"...لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ..."[5]
	بدلا	"وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ"[6]
إلى	/	"...إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى..."[7]
	الانتهاء	"...إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى..."[8]
عن	/	"لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ..."[9]
	التجاوز	رميت عن القوس
	بعد	"لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ"[10]
التّاء	/	"تَا اللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم..."[11]
منذ	في	ما رأيته منذ يومين

[1]– الإسراء/1.
[2]– التغابن/2.
[3]– الحجّ/30.
[4]– الإسراء/1.
[5]– التوبة/108.
[6]– الزخرف/60.
[7]– الإسراء/1.
[8]– إبراهيم/10.
[9]– الفتح/18.
[10]– الإنشقاق/19.
[11]– الأنبياء/57.

مذ	من	ما رأيته مذ يوم الجمعة
حتى	الانتهاء	"سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ"[1]

وعند الحديث عن تقدير الحرف في الجر بالإضافة يكتفي ابن شُعيب بإيراد قول ابن عقيل[2]: "ويتعيّن تقدير (في) إنْ كان المضاف إليه ظرفًا واقعًا فيه المضاف نحو: "...مَكْرُ اللّيْلِ..."[3].

فالليل ظرف والمكر واقع فيه فإنْ لم يتعين بـــ (من) أو (في) فالإضافة بمعنى اللام، نحو: (غلام زيد) أي غلام لزيد"، ثمَّ يُعقّب صاحب حقائق على الأجرومية على ذلك بالشرح والتمثيل بقوله: "فاللام للملك ولام الاستحقاق،نحو: (سرج الفرس)، وبتخصيص الأوّل بالإضافة لنكرة، نحو: (غلام رجل) أي لا امرأة، ويعرف بالإضافة لمعرف، نحو: (غلام زيد)"[4].

أما التوابع في حالة الجر، فشملت:

– النعت، وقد ورد في قوله: "مررتُ برجلٍ كريم"[5] وكريم نعت مجرور وهو اسم اسم مفرد.

– العطف، وقد ورد في قوله تعالى: ".... وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ..."[6]،(فالملائكة)، و(الكتب)، و(رسله) واليوم الآخر معطوفات مجرورة.

– التوكيد، وقد ورد في قوله: "مررت بزيد نفسه"، واعتبره توكيدا معنويا[7].

– البدل، في قوله تعالى: "بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ"[8] وناصية بدل من النّاصية المجرورة، وهو بدل من الاسم المجرور بالحرف.

---

[1]– القدر/5.
[2]– شرح ابن عقيل، 43/2.
[3]– سبأ/33.
[4]– حقائق على الأجروميّة، ص180.
[5]– نفسه،ص113.
[6]– النّساء/136، نفسه 123.
[7]– يُراجع حقائق على الأجروميّة، ص125.
[8]– العلق/ 15–16، يُراجع نفسه، ص131.

الفصـــل الخامـــــــس:

المصطلحات الخاصّة بالأسماء المتحولة بين الرفع والنصب والجر (التوابع) (النعت، التوكيد، البدل، العطف)

1- النعـــــت:

وهو تابع يدلّ على صفة في المنعوت، وهو الاسم الذي قبله، ويكون على نوعين: نعت حقيقي، نعت سببي[1]،والأوّل ما دلّ مباشرة على صفة من صفات المتبوع، أمّا الثاني ما دلّ على صفة من صفات ماله علاقة بالمتبوع[2] أو هو وصف المنعوت بصفة تتممه[3].

اختار النحاة كلمة "النعت" دون "الصّفة" وإنْ كان كلاهما بمعنى واحد في اللّغة، فيُقال، مثلاً: (هو منعوت بالكرم وبخصال الخير)، ويقال: (هو حرٌّ المنابت حسنُ المناعت).

أمّا لدى النحاة فقد اختلفت الألفاظ الذي تحدّد النعت، وإنْ تلاقت جميعها في النهاية على معنى واحد، والّذي يستخلص من مجموع كلامهم أنّ النّعت هو الاسم المشتق والمؤول الذي يكمل به المنعوت ببيان صفة من صفات اسم آخر، له صلة بالمنعوت[4]،فهو تابع يُذكر بعد متبوعه ليُبيّن صفة من صفات هذا المتبوع، أو ما يتعلّق به[5].

ويُعرّفه السيد أحمد الهاشمي بقوله: "الصّفة، وتسمّى النعت، وهو تابع يُبيّن بعض أحوال متبوعه، ويُكمّله بدلالته على معنى فيه، ويُقال له (النعت الحقيقي)، أو يُبيّن بعض أحوال ما يتعلق بمتبوعه، ويُقال له: (النعت السببي)[6].

وهو في قول جرير:

أعْدَدْتُ للشُعَــرَاء كَأسًــا مرّةً عندي مُخالطها السّمام المنّقع[7]

فلفظ (مرّة) هي نعت حقيقي لكأس، ومثلها لفظة (المنّقع)، وهي نعت حقيقي.

وهو ما ورد في قول ابن هاني الأندلسي:

لك البرّ، والبحر العظيم عبابه فسيّان أغْمَار تُخَــاضُ وبيد

---

[1]- النحو العربي صياغة جديدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط6، 1994، ص270.

[2]- علم النحو، راجي الأسمر، بإشراف د. إميل يعقوب، ص58.

[3]- تجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص125.

[4]- النحو المصفى، د. محمد عيد، ص455.

[5]- علم النحو، راجي الأسمر، بإشراف د. إميل يعقوب، ص55.

[6]- القواعد الأساسية للغة العربية، السيد:أحمد الهاشمي، ص280.

[7]- يراجع القواعد الفقهية وأثرها في الفروع الفقهية، أ. محمد دباغ،...،ص119، ديوان ابن جرير، ص269.

فلفظة (العظيم): هي نعت سببي للفظة (البحر) [1]، أمّا النعت في حقائق على الأجرومية: تابع يطابق منعوته وجوبًا في الإعراب[2]،والتنكير والتعريف[3]،والنوع والعدد[4]، والعدد[4]، ويستشهد ابنُ شُعيب على ذلك بقول ابن مالك[5]:

فالنّعت تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بوَسْمِهِ أوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ

وَلَيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلا، كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ، وَالتَّذْكِيرِ، أوْ سِوَاهُمَا، كَالفِعْلِ، فاقْفُ مَا قَفَوْا

ويأتي مفردا أحيانا وجملة فعلية أو اسمية أحيانا أخرى، حيث ضرب لذلك أمثلة تطبيقية في إعرابه لمتن المقدمة الأجرومية.

2- التوكيد:

أ- لغـــــة:

ثلاثة صور توكيد وتأكيد بالهمزة، وتأكيد بتخفيفها إلى ألف، ومن التعبيرات الشائعة بيننا (أنا متأكد من كلامي) بمعنى متثبت به مقتنع به، و(تأكدت منه أنّه سيجيء) بمعنى تثبت، و(أكدت عليه الكلام) بمعنى كرّرته عليه تقويةً له وتثبيتًا في ذهنه.

هذا لمعنى نفسه هو الّذي روعي في استخدام النحاة للكلمة، إذْ يقصدون بالتوكيد: استخدام طرق خاصّة لتقوية الكلام السّابق، وتثبيته سواءً بإعادة اللّفظ نفسه أمْ استعمال كلمات خاصّة لتثبيت المعنى ودفع الشبه عنه [6]، التوكيد من التأكيد من "أكّد العهدُ والعقدُ: لُغة في وَكَّدَهُ، وقيل: هو بدلٌ والتأكيد في اللّغة في التوكيد، وقد أكَّدْتُ الشَّيْء، وَوَكَّدْتُهُ"[7].

---

[1]- ديوان ابن هاني الأندلسي، ص98.

[2]- الإعراب عند ابن شُعيب ثلاثة: الرفع والنصب والجر، يُراجع حقائق على الأجرومية، ص112.

[3]- ذكر ابن شُعيب من أنواع المعرفة: الاسم العلم وعرّفه بأنّه (موضع لشيء بعد وجوده يعرف به:حاضرا أو غائبا، حيّا أو ميّتا،ذكرا أو أنثى،لمن يعقل ومن لا يعقل)،والاسم المبهم وهو عند ابن شعيب (عبارة عن اسم للإشارة، وإنّما سُمّي مبهما لأنه صالح لمن يشير به إلى كل شخص وإلى كل ذي نفس وهي مبنية لشبهها بالحرف في الافتقار وهي على قسمين قريبة وبعيدة بالنسبة للمكان، يراجع حقائق على الأجرومية، ص 114،وشرح الأجرومية، عبد الملك بن جمال الدين الاسفراييني، ص72، 73.

[4]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص112، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص460،وشرح قطر الندى وبل الصدى، ص390،وشرح المقدمة الأجرومية، ص82،وشرح المكودي على الألفية،ص212.

[5]- الألفية ص54.

[6]- النّحو المصفّى، د. محمد عيد، ص467.

[7]- لسان العرب لابن منظور، مج01، ص100.

ب- التوكيد اصطلاحا:

تابع يُذكر في الكلام لدفع توهم قد يحمل إلى السامع....،ويُقال فيه التأكيد بالهمزة[1]، وهو إلحاح على بيان حقيقة المتبوع[2]،وهو نوعان:لفظي،مثل: (أنتَ أنتَ قلتَ) فأنتَ الثانية هي نفس أنتَ الأولى، وبذلك لم تُضف إلى الكلمة المؤكّدة دلالة جديدة، بل أكّدتها... بتكرار لفظها، أمّا المعنوي: تُعاد فيه الكلمة بمعناها لا بلفظها، ولذلك ألفاظ معينة [3] واللّفظي إعادة اللفظ الأوّل بعينه [4]،أمّا المعنوي فهو بالنّفس والعين...، وبكلّ،... وبكلا، وكلتا،...، وبأجمع وجمعا وجمعها...[5]

ومثال اللّفظي: قول جرير

إلَيْكَ إلَيْكَ عبدَ بَني نُمَيْرٍ وَلَمَّـــا تَقْتَدِحْ مِنِّي شِهَـــابَا[6]

فلفظة (إليكَ) الثانية، هي توكيد لفظي، جاء في صورة اسم فعل معدول عن جار ومجرور.

ومثال المعنوي: في قول حاتم الطائي:

لَيْتَ البَخِيلَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ كَمَا يَرَاهُمْ فَلا يُقْرَ إذَا نَزَلا[7]

فلفظة (كُلّ) في كُلّهم: هي توكيد شمول معنوي للمؤكّد (النّاس)،أمّا المؤكّد فهو متبوع التوكيد، ويكون اسما أمْ فعلا، أمْ جملة، كما ورد ذلك في قول ابن الرومي في رثاء ابنه الأوسط:

أرَى أخَوَيْكَ البَاقِيَيْنِ كِلَيْهِمَا يَكُونَانِ لِلإخْوَانِ أوْرَى مِنَ الزَّنْدِ[8]

فلفظة أخَوَيْكَ: هي مؤكد يتبعه التوكيد (كليهما) ويذكر –التوكيد– لإثبات الحقيقة ورفع المجاز وتمكين معاني الكلام في نفس السامع [9]،وهو بمعنى الوكِد –بكسر الكاف–

---

[1]– النحو العربي صياغة جديدة، د. زيد كامل الخويسكي، ص289.
[2]– تجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص128.
[3]– المرجع نفسه، ص128،ويُراجع النحو المصفى، د. محمد عيد، ص468، 470.
[4]– شرح قطر الندى وبل الصدى، ص397.
[5]– المرجع نفسه، ص174.
[6]– ديوان جرير، ص65.
[7]– ديوان حاتم الطائي، ص73.
[8]– ديوان ابن الرومي، ص144.
[9]– حقائق على الأجرومية،ص125.

يؤكد الأوّل ويتبعه في الرفع إذا كان مرفوعا، ويمثّل له ابنُ شُعيب بـــ (جاء زيد نفسه)، والنّصب إذا كان منصوبا نحو: (رأيت زيدا نفسه)،والخفض إن كان مخفوضا ومنه المثال: (مررت بزيد نفسه)[1].

ويُنبّه ابنُ شُعيب في المقام ذاته، إلى مسألتين اثنتين، أوّلهما أنّ "ألفاظ التوكيد كلها معارف فلا تجري إلا على معارف، أمّا النّفس والعين وكلّ فمعارف بإضافتها لضمير المؤكد، وأمّا أجمع وتوابعه فمعارف بالعلمية الجنسية"[2]، وثانيهما "أنّه يجوز تأكيد الأسماء كلّها إلاّ النّكرة فلا تؤكد ما لم تفد توكيدها، فإنْ أفاد جاز نحو: (صمت شهرًا كلّه)" [3]،وهو يستند في ذلك إلى قول ابن مالك[4]:

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ وَعَنْ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِلْ[5]

والتوكيد قسمان:[6]

أ- لفظي، وهو تكرار اللفظ الأوّل بعينه ويكون:

في المفرد، نحو: (زيد زيد)[7]، وقوله تعالى: "وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا"[8]، و"كَلاَّ و"كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا"[9] ومنه قول الشاعر[10]:

أَخَاكَ أَخَاكَ، إِنَّ مَنْ لاَ أَخًا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ[11]

- في الجملة، ومنه في حقائق على الأجرومية: (الله أكبر، الله أكبر [12])،فالجملة الثانية توكيد للأولى.

---

[1]- حقائق على الأجروميّة ، ص125.
[2]- يُراجع نفسه،ص125.
[3]- يُراجع نفسه،ص125.
[4]- الألفية، ص55.
[5]- يُراجع حقائق على الأجروميّة، ص126.
[6]- يُراجع نفسه، ص124.
[7]- يُراجع نفسه، ص124.
[8]- الفجر/22.
[9]- الفجر/21.
[10]- شرح قطر الندى،ص173.
[11]- يُراجع حقائق على الأجروميّة، ص124.
[12]- يُراجع نفسه ص124.

ب- معنوي، ويفصّل فيه ابن شُعيب[1] على النّحو الآتي:

الواحد المذكّر	سبعة ألفاظ	كله نفسه عينه أجمع أكتع أبتم أبصم
الاثنين المذكّرين	ثلاثة ألفاظ	كلاهما أنفسهما أعينهما
الجمع المذكّر	سبعة ألفاظ	كلهم أنفسهم أعينهم أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون
الواحدة المؤنّثة	سبعة ألفاظ	كلها نفسها عينها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء
الاثنين المؤنّثين	ثلاثة ألفاظ	كلتاهما أنفسهما أعينهما
الجمع المؤنّث	سبعة ألفاظ	كلهن أنفسهن أعينهن جمع كتع بتع بصع

ويُنبّه ابنُ شُعيب في هذا المنحى إلى أنّ:

- ألفاظ التوكيد المعنوي معلومة عند العرب لا يعدل عنها إلى غيرها[2].

- النّفس "بسكون الفاء أي الذّات، والعين المعبّر بها عن الذات مجازا من التعبير بالبعض عن الكلّ، لأنّ العين بعض الذّات والتأكيد بالنّفس والعين لإثبات الحقيقة ورفع المجاز،نحو: (جاء زيد نفسه أو عينه)، فقولك: (جاء زيد يحتمل أمره)، فإذا قلت: نفسه ارتفع المجاز وثبتت الحقيقة"[3].

- كلّ وأجمع "يؤكد بها للإحاطة والشمول فإذا قلت (جاء القوم) احتمل أن يكون الجائي بعضهم، وأنّك عبرت بالكلّ عن البعض، فإذا أردت التنصيص على مجيء الجمع قلت جاء القوم أجمعون"[4].

- معنى أكتع الانضمام ومعنى أبصع السرعة ومعنى ابتع الإنشداد[5].

وقد تناول المصنّف التوكيد في حالة الرفع في ما يلي:

---

[1]- يُراجع حقائق على الأجروميّة، ص126.
[2]- يُراجع نفسه ص126.
[3]- يُراجع نفسه، ص126.
[4]- نفسه، ص126.
[5]- نفسه ص127.

– توكيد الاسم، ومنه التوكيد اللفظي (زيد) الثاني في (زيد زيد)، والتوكيد المعنوي (نفس) في (جاء زيد نفسه)[1] وفي قوله (قام زيد نفسه)[2]

كما تناوله في حالة النّصب في ما يلي:

–توكيد الاسم، في الألفاظ الثانية: (صفّا) في قوله تعالى: "...صَفًّا صَفًّا" [3]، و(دكّا) من الآية "...دَكًّا دَكًّا"[4] و(أخَاكَ) في قول الشاعر[5]:

أخَاكَ أخَاكَ، إنَّ مَنْ لاَ أخًا لَهُ كَسَاعٍ إلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ

توكيدا لمثيلاتها الأولى[6] وفي قوله (رأيت القومَ كلّهم) [7] فـــ (كلّ) توكيد منصوب، لأن (القوم) هو المؤكّد مفعول به منصوب، وأتى به في حالة الجرّ في توكيد الاسم ومثّل له ابنُ شُعيب بـــ (مررت بزيد نفسه) واعتبره توكيدا معنويا[8].

3– الـــــبدل:

تتردّد كلمة "البدل" ومشتقاتها بيننا في الحياة اليومية، فتقول لمن أعطاك شيئا، فضاع منك (سأعطيك بدله) أي شيئًا يساويه في القيمة، يُعوّضك عن فقده، ونقول حسن الرغبة في إرسال إنسان في بعض الأمور ولم يحضر (سأذهب بدلاً منه)، أي: سأقوم بالمُهمّة عوضًا عنه.

---

[1]– حقائق على الأجروميّة ،ص124.

[2]– نفسه،ص127.

[3]– الفجر/22.

[4]– الفجر/21.

[5]– شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 397، والشاهد وجود الإضمار إذا كرّر المغرى به، فـــ "أخاك" يلزم نصبه بتقدير: ألزم أخاك، و(أخاك) الثاني توكيد، والإعراب: أخاك: مفعول به منصوب على الإغراء تقديره ألزم أخاك، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، أخاك: توكيد للأولى، يراجع الكتاب لسيبويه، مج312/1.

[6]– يُراجع حقائق على الأجروميّة، ص124.

[7]– نفسه ص127.

[8]– يُراجع نفسه ، ص125.

فكلمة (البدل) في اللّغة معناها (العَوَض)، ومن ذلك قوله تعالى: "عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا..."[1] وهي بمعنى يُعوضنا، وقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا..."[2] بمعنى استعاضوا عن الإيمان بالكفر، فضلوا وأضلوا قومهم[3].

وفي اللّسان: "وحرف البدل:الهمزة، والألف والياء والواو والميم والنون والتاء والهاء والطاء والدال والجيم، وإذا أضفت إليها السين واللام وأخرجت منها الطاء والدال والجيم، كانت حروف الزيّادة...، وَبَادَلَ الرّجل مبادلة وبِدَالاً: أعطاهُ مِثْلَ مَا أخذَ مِنهُ...،والأبدالُ: قومٌ من الصّالحين بهم يُقيم الله الأرض، أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد، إلا قام مكانه آخر، فبذلك سُمُّوا أبْدَالاً، وواحد الأبدال العُبَّادِ بِدْلٌ وَبَدَلٌ[4]".

كما جاء في اللسان أيضا:

"بَدَلَ، وَبِدْلَ لُغتان، ومَثَلَ، ومِثْلَ،.... وَبَدَلُ الشّيء غَيْرُهُ، وبَدَلَه، وبديله الخَلَف منه، والجمع أبدال....، يُقال: أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نَحَّيْتُ هذا وجعلتُ هذا مكانه...، والتّبديل: تغيير الصورة إلى صورة أخرى"[5].

ويُعرّفه مصطفى الغلاييني تعريفا اصطلاحيًا بقوله: "البدل هو التّابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه"[6].

ويذكر ذلك ابن هاني الأندلسي في قوله:

قَدْ سَارَ بِي هَذَا الزَّمَانُ فَأَوْجَفَا وَمَحَا مَشِيبِي مِنْ شَبَابِي أَحْرُفَا[7]

---

[1]– القلم/32.

[2]– إبراهيم/28.

[3]– النحو المصفّى، د. محمد عيد، ص497.

[4]- لسان العرب ،جمال الدين ابن منظور،مج01 ، ص232.

[5]– لسان العرب، مادة (ب، ت)، جمال الدين ابن منظور، مج01، ص231.

[6]– جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، ج 3، ص235،ويُراجع علم النحو، راجي الأسمر، ص 68، وقواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل ص 145، والنحو العربي صياغة جديدة، د. زيد كامل الخويسكي، ص298، والنحو المصفّى، د. محمد عيد، ص497

[7] – ديوان ابن هاني الأندلسي، ص202.

فلفظة (الزّمان):هي اسم معرّف جامدٌ، وُرد بعد اسم إشارة (هذا) فهو بَدل منه، فالبدل "كلمة بدل من أخرى، وواضح من كلمة بدل نفسها أنّ البدل لا يُفيد دلالة جديدة، فهو نفس المبدل منه، ويكثر ذلك حين يتقدّم المنعوت على النعت مثل: التلميذ محمد، الأستاذ عليّ"[1].

والبدل عند ابن شُعيب أربعة [2]، وهو تابع للمبدل منه في الرّفع والنّصب والجرّ والجزم[3].

ومن البدل في حالة الرّفع لدى ابنُ شُعيب قوله: (جاء زيد أخوك) وهو بدل من فاعل، وهو بدل كل من الكل، فيما هو مساو له في المعنى [4] وكذلك قوله (نفعني زيد علمُه) وهو بدل من فاعل، وهو بدل اشتمال[5].

ومن البدل في حالة النّصب، قوله (أكلت الرغيف ثلثه) وهو بدل البعض من الكل [6] الكل[6] وهو بدل من المفعول به.

ومن البدل في حالة الجرّ، البدل من الاسم المجرور بحرف في قوله تعالى: "بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ" [7] وهو بدل نكرة من معرفة، وهو بدل مطابق، وهو مساوٍ له في المعنى[8].

4- العطف:

يَقُولُ ابنُ منظور: "عَطَفَ عَلَيْهِ يعطفه عطفًا: رجع عليه بما يكره، أوْلَهُ بما يُريد....، وعطفت عليه: أشفقت....، وعطفت أي مِلت،....، ويُقال: فلان يتعاطف في

---

[1]- تجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص129.

[2]- يُراجع حقائق على الأجروميّة، ص 128، وزاد بعضهم على أنواع البدل الأربعة بدل النسيان وبدل الإضراب وفيهما يقول ابن هشام (كقولك: "تصدّقت بدرهم" فهذا المثال محتمل، لأن تكون قد أخبرت بأنّك تصدّقت بدرهم ثمّ عَنَّ لك أن تخبر بأنّك تصدّقت بدينار، فهذا بدل الإضراب، ولأن تكون قد أردت الإخبار بالتصديق بالدرهم، فلما نطقت به تبيّن فساد ذلك القصد وهذا بدل النسيان، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 425، ويُراجع شرح المكّودي على الألفية، ص233.

[3]- يُراجع حقائق على الأجروميّة ص128، وشرح المقدمة الأجرومية في أصول علم العربية، ص95.

[4]- يُراجع حقائق على الأجروميّة ص129.

[5]- يُراجع نفسه،ص129.

[6]- يُراجع نفسه،ص129.

[7]- العلق15-16.

[8]- يُراجع حقائق على الأجروميّة،ص128، 131.

مشيته بمنزلة يتهادى، ويتمايل من الخيلاء، والتّبختر...، وعطف الرّجل وِسَادَة إذا ثَنَاه ليرتفق عليه، ويتّكئ..."[1].

"وَالعِطَافُ: الرِّدَاءُ، والجمعُ عُطُفٌ وأعْطِفَةٌ، وكذلك المِعْطَفُ وهو مثل مئزرٍ وإزارٍ، ومِلْحَفٍ ولِحَافٍ، وَمِسْرَدٍ وسِرَادٍ، وكذلكَ مِعْطَفٌ وَعِطَافٌ، وقِيل: المَعَاطِفُ الأرديةُ لا واحد لها، واعْتَطَفَ بها، وتَعَطَّفَ: ارْتدى، وسُمِّيَ الرِّدَاءُ عِطَافًا لوُقوعه على عِطْفَي الرّجل، وهُما ناحيتا عُنقه....، والعُطُوفُ: الأرْدِيَةُ...،وَالعِطَافُ:السَّيْفُ،لأنّ العرب تُسَمِّيهِ رِدَاءً،...، والعَطْفُ: عَطْفُ أطرافِ الدَّيْلِ مِنَ الظِّهَارَة على البِطَانَةِ"[2].

والعطف نوعان: عطف بيان، وعطف نسق [3]، والّذي يعني لغة: "الرّجوع إلى الشّيء بعد الانصراف عنه ولهذا سُمِّيَ التابع في عطف البيان عطفًا، لأنّ المتكلّم رجع إلى الأوّل فأوضحه بالثّاني، كما سُمِّيَ النّابع في عطف النّسق بذلك، لأنّه قد جيء به على نسق الأوّل، وطريقته"[4].

أمّا معنى العطف اصطلاحا: "فهو التابع الجامد الّذي يكشف قصد المتكلم من المتبوع ببيانه وشرحه"[5].

أما عطف البيان فهو تابع يتبع متبوعه (معطوفه) في الإعراب رفعا ونصبا وجرًّا، وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي الأفراد والتثنية والجمع"[6] ورد ذلك في في بيت لحافظ إبراهيم يقول فيه:

غَابَ الأدِيبُ أدِيبُ مِصْـــــرَ وَاخْتَفَى فَلْتَبْكِهِ الأقْلاَمُ، أوْ تَتَقَصَّفَا[7].

---

[1]– لسان العرب: المادة (ع)، جمال الدين ابن منظور، ص2996، مج04.

2–نفسه، ص2997.

[3]– يُراجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 106، وشرح قطر الندى وبل الصدى،ص 411، 412، ويُراجع شرح الأجرومية، ص81.

[4]– معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، ص154.

[5]– النحو المصفى، د. محمد عيد، ص 478 ويراجع الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش، ص 315، ويُراجع علم النحو، راجي الأسمر، ص71.

[6]– النحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، ص297.

[7]– ديوان حافظ إبراهيم، ج1، ص238.

- أديبُ: عطفُ بيان لمتبوعه الأديب، جيء به لتوضيحه فهو "يُوضّحه إذا كان معرفة، أو يُخصّصه إذا كان نكرة"[1].

أما عطف النّسق : "فهو ربط المفردات، أو الجمل بواسطة أحد حروف العطف" [2] بمعنى أنّه: "التّابع الّذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف عطف" [3] مثل: "الواو، والفاء، وثمّ وأو، وحتّى، وأم، وأمّا، ولكن، ولا، وبل، وقد سُمِّي عطف نسق لأنّه ينسق الكلام بعضه ببعض"[4] "ويترتب على –التسمية– ....المشاركة في الإعراب والمعنى"[5].

ويذكره المتنبّي في بيت له:

"يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَى الأعِزَّةِ جَارُهُ وَيَذِلُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الجَبَّارُ"[6]

الواو: حرف عطف نسق يُفيد الاشتراك، ربط بين يَذِلُّ وَيَعِزُّ.

ومن عناصر العطف: المعطوف الّذي يُعرّف اصطلاحًا: "بأنّه اسم يقع بعد حرف من حروف العطف، ويتبع المعطوف عليه في الإعراب".[7]

ومثاله في قول المتنبي:

"لَهُمْ أوْجُهٌ غُرٌّ، وَأيْدٍ كَرِيمَةٌ وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ، وَأَلْسِنَةٌ لُدٌّ"[8]

ويُنَبّه ابن شُعيب إلى أن قسما لحروف العطف العشرة، يشترك في الإعراب والمعنى وهي: الواو، والفاء، وثمّ، وحتّى[9] وزاد عليها غيره الحرفين أم، وأو [10] ويُنبّه ابنُ شُعيب إلى أنّ ابن أجروم "سكت عن عطف البيت" [11]حيث نجده يُورد بذكره لقول ابن مالك[12]:

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى فِي غَيرِ نَحْوِ يَا غُلامُ يَعْمُرَا.

---

[1]– علم النحو، راجي الأسمر، ص71.
[2]– المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة فوّال بابتي، ج2، ص1113.
[3]– علم النحو، راجي الأسمر، ص71، ويُراجع النحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، ص294.
[4]– النحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي ، ص294.
[5]– النحو المصفى، د. محمد عيد، ص484.
[6]– ديوان المتنبي .
[7]– النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، ص323.
[8]– ديوان المتنبي، ص133.
[9]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص117.
[10]– يُراجع موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص363.
[11]– حقائق على الأجرومية، ص117.
[12]– ألفية ابن مالك، ص56.

ثمّ أتبعه بشرح ابن عقيل [1]، ثمّ قال ابن شعيب: وهو نحو: "أقسم بالله أبو حفص عمر، فعمر عطف بيان لأبي حفص[2] "

وقد فصّل صاحب حقائق على الأجرومية في حديثه عن جملة من تلك الحروف [3] وهو ما يُبيّنه الجدول الآتي:

جدول يتضمن معاني حروف العطف وأمثلتها الواردة في حقائق على الأجرومية:

الحرف	المعنى	المثال
الواو	الجمع من غير ترتيب[4]	قال الله تعالى: "ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ"[5] وقال أيضا:"...فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ..."[6]
الفاء	الجمع والترتيب والاتصال	نحو (قام زيد فعَمرو)
ثمّ	الترتيب والانفصال	قام زيد ثم عمر
أو	التخيير	خُذ من مال دينارًا أو درهمًا
	الإباحة	جالس الحسن أو ابن سيرين
	التقسيم	الكلمة اسم أو فعل أو حرف
	الإبهام	قوله تعالى: "...وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"[7]
	الشك	قوله (قام زيد أو عمرو)

[1]– شرح ابن عقيل، 107/2.
[2]– حقائق على الأجرومية، ص117.
[3]– حقائق على الأجرومية،ص 119،122.
[4]– وإن كان ابن هشام يمثل لاستعمال (الواو) في مقام الترتيب بقوله تعالى:"...وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ..." النّساء 163، يراجع شرح شذور الذهب ص475.
[5]– المؤمنون/45.
[6]– الزمر/68.
[7]– سبأ/24.

	الإضراب	قوله تعالى: "وأرْسَلْنَاهُ إلَى مِئَةِ ألْفٍ أوْ يَزِيدُونَ"[1]
بل	الإضراب	أضرب زيدا بل عمرو.
لا	الإخراج	– بعد (نداء) يا زيد لا عمر. – بعد (أمر) أضرب زيدا لا عمر. – بعد (إثبات) قام زيد لا عمرو.
لكن	العطف	– بعد (نفي) ما قام زيد لكن عمر. – بعد (نهي) لا تضرب زيدًا لكن عمرو.

كما ذكر ابنُ شُعيب للحرف (حتّى) أحوالا منها:

– حرف عطف... مات الناسُ حتّى الشرفاء وأهاني النّاس حتى السُّفهاء.

– حرف جر... كقوله تعالى: "سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ"[2].

– حرف نصب.... كقوله تعالى:"...حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ..." [3]، "...فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا..."[4].

– حرف ابتداء.... نحو قول الشاعر:

فَوَا عَجَبَا حَتَّى كليب تَسُبُّنِي..... [5]

وحرف العطف (أمْ) عند ابن شُعيب يكون ما قبله مع ما بعده كلاما واحدا مع اقتران ما قبله بهمزة الاستفهام، ويُمثّل له بـــ (أقام زيد أم عمرو)[6].

[1]– الصّافات/147.
[2]– القدر/5.
[3]– آل عمران/179.
[4]– الأعراف/87
[5]– ديوان الفرزدق 419/2، وبقية البيت، كان أباها نهشل أو مجاشع.
[6]–. يُراجع حقائق على الأجرومية، ص120.

ومن العطف في حالة النّصب، ضمن حقائق على الأجرومية، نجد: ما ورد في قوله تعالى: "أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا..." [1]،فالمعطوف عليه يوسف والمعطوف الهاء من أطرحوه[2] ، ومن العطف في حالة الرّفع، في قوله (أهاني النّاسُ حتّى السُّفهاءُ) [3] وفي قوله تعالى: "إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"[4].

ومن العطف في حالة الجرّ،[5] قوله تعالى:"...وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيدًا"6

[1]– يوسف/9.
[2]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص123.
[3]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص122.
[4]– يوسف/8.
[5]– يُراجع حقائق على الأجرومية، ص123.
6– النّساء/136.

الفصـــل السادس:

المصطلحات الخاصة بالأسماء المتحولة بين الرفع والنصب فقط والعوامل المؤثرة فيها (المبتدأ، الخبر، العوامل الداخلة عليهما).

1- المبتـــــدأ:

ورد في لسان العرب أنّ "المبتدئُ: هو الّذي أنشأ الأشياء، واخترعها ابتداءً من غير سابق مثال، والبَدْءُ: فِعْلُ الشَيْءِ أوَّلُ....،وَبَدَأتُ الشَّيْءَ: فَعَلْتُهُ ابْتِداءً"[1].

"والابتداءُ في العروض: اسمٌ لكُلّ جُزْءٍ يَعْتَلُّ فِي أوّلِ البَيْتِ بِعِلَّةٍ لا يكونُ في شيءٍ من حشوِ البيْت، كالحزم في الطّويل والوافر والهزج والمتقارب، فإنّ هذه كُلَّهَا يُسَمَّى كُلُّ واحدٍ منْ أجْزَائِهَا، إذا اعْتَلَّ، ابتداءً، وذلك لأنَّ فَعُولُنْ تُحْذَفُ مِنْهُ الفَاءُ فِي الابْتِدَاءِ، وَلا تُحْذَفُ الفاء من فَعُولُنْ في حشوِ البيت البَتَّةَ....وَكُلُّ ما جاء في جُزْئِهِ الأوّل، ما لا يجوز في حشوه فاسمه الابتداء، وإنّما سُمِّيَ ما وقع في الجزء ابتداءً لابْتِدَائِكَ بالإعلال"[2].

أمّا اصطلاحًا فقد عرّفه ابنُ هشام الأنصاري أنّه "الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد"[3]، وهو المُخبر عنْه بخبر.

وورد ذلك في قول البحتري:

"وَأكْرَمُ دُخري حَسَبَ رَأيكَ إنَّهُ طَرِيقِي الّذِي آوِي إلَيْهِ، وَتَالِدِي"[4]

ومنه لفظة (أكْرَمُ): وهي مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره، ولا يتمّ معنى الكلام، ولا تتّضح دلالته، ولا يُفهم القصد منه إلا بتلازمهما، وتكاملهما، وهذا ما جاء في قول سيبويه: "فالمبتدأ كلّ اسم ابتُدئ ليُبَيِّنَ عليه كلام، والمبتدأ، والمبنى عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبنيٍّ عليه، فالمبتدأ الأوّل، والمبنيّ ما بعده عليه، فهو مُسند، ومُسند عليه...."[5]،وما ذهب إليه ابنُ شُعيب أنّ المُبتدأ اسم مرفوع عار عن العوامل اللّفظية[6]،وفيه تقاطع مع تعاريف الآخرين على شاكلة تعريف ابنُ هشام السّابق الذكر، ثمّ يذكر أقسام المبتدأ من ظاهر ومضمر، وأنواع المضمر الإثنى عشر، متمثّلة في الضمائر المنفصلة، ثم انتقل إلى ذكر العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، على شاكلة الشُروح

---

[1]- لسان العرب المادة (ب ت)، ابن منظور جمال الدين، ص223.
[2]- لسان العرب لابن منظور،مج1،ص224.
[3]- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص158.
[4]- ديوان البحتري، ج1، ص66.
[5]-الكتاب، سيبويه أبو بشير عمرو ، ج1، ص324.
[6]- ينظر حقائق على الأجرومية، ص95.

المختلفة في الدّراسات النّحوية التعليميّة المُنتهجة من قبل مشايخ اللّغة العربيّة على مر الزمان.

يرد المبتدأ[1] في حقائق على الأجرومية اسما مرفوعا يتصدّر الجملة ويخبر عنه فيها[2]،ومن ذلك إعراب ابن شُعيب للفظ (رسول الله) في قوله تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ..." [3]،فمُحَمَّدٌ عنده مبتدأ مرفوع عار عن العوامل اللّفظية، ولفظ (رسول الله) خبر للمبتدأ محمد مرفوع [4]،والمبتدأ في حقائق على الأجرومية فاقد للعوامل اللفظية [5] بخلاف "الفاعل،واسم كان وأخواتها،وخبر إنّ وأخواتها"[6]،فهي عنده "أسماء مرفوعة بعوامل لفظية" [7] غير معنوية، ويرفع المبتدأ بعامل معنوي وهو الابتداء[8].

عرض ابن شُعيب للمبتدأ الذي يحتاج إلى خبر ويكون ظاهرا ومضمرا [9]،والظاهر لفظ محمد في قوله تعالى: "مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ ..."[10] ،وهذا من باب الاسم الصّريح [11]، أمّا عن المبتدأ المصدر المؤوّل[12] فلمْ يُمثّل له في شرحه المُسَمَّى حقائق على الأجرومية.

أمّا المضمر عند ابن شُعيب فهو الضمائر المنفصلة وعددها اثنا عشر لفظا، اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وكلّ ضمير في ذلك مبتدأ بعده خبر[13].

---

[1]– حقائق على الأجرومية، ص95، ويعبر عنه بالمسند إليه.

[2]– نفسه ص 95، ويراجع علم النحو، راجي الأسمر، ص 8، ويتمم جملته يراجع تجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص137، ويراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص59.

[3]– الفتح/29.

[4]– يراجع حقائق على الأجرومية ص95، وشرح الأجرومية، عبد الملك بن جمال الاسفراييني،ص62.

[5]– يراجع حقائق على الأجرومية ص 95،ويقصد بالعوامل اللفظية: ما يظهر في النطق والكتابة ويغير من حال اللفظ بالنصب أو الرفع وغيرها، ومنها: كان وإن وأخواتهما، يراجع المفصل في صناعة الإعراب 43/1،وكتاب اللمع في العربية 25/1،وموسوعة النحو والصرف والإعراب ص352.

[6]– حقائق على الأجرومية، ص95.

[7]– نفسه، ص95.

[8]– يراجع نفسه، ص95، وشرح الأجرومية محمد بن الملك الاسفراييني، ص63.

[9]– حقائق على الأجرومية، ص96،ويراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، ص59.

[10]– الفتح/29.

[11]– مثل (زيد قائم) يراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ص159.

[12]– مثل "وأنْ تَصُومُوا" في قوله تعالى "...وأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لكُمْ..." البقرة/ 184، يراجع نفسه، ص 78، ويراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، ص59.

[13]– يراجع حقائق على الأجرومية، ص97 والضمائر هي (أنا ، نحن ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، هو ، هي ، هما ، هم ، هن) ،يراجع موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص338.

غير أنّه لم يعرض للمبتدأ الذي لا يحتاج إلى خبر[1] ولم يعرض أيضا إلى مسوغات مسوغات الابتداء بالنكرة[2] بالتفصيل.

2- الخبـــــر:

من "أَخْبَرْتُهُ وخَبَّرْتُهُ، والخَبَرُ: النَبَأ، ويُجْمَعُ عَلَى أَخْبَار والخَبِيرُ: العَالِمُ بِالأَمْرِ والخُبْرُ: مَخْبَرَةُ الإِنْسَانِ إِذَا خُبِرَ، أَيْ: جُرِّبَ فَبَدَتْ أَخْبَارُهُ، أَيْ أَخْلاَقُهُ، والخبرة: الاختبار وتقول: أَنْتَ أَبْطَنُ بِهِ خُبْرَةً، وأَطْوَلُ بِهِ عشرةً"[3].

أمّا "الخبيرُ: من أسماء الله عزّ وجلّ، العالمُ بما كان وما يكون، وخَبَرْتُ بِالأَمْرِ، أَيْ عَلِمْتُهُ، وخَبَرْتُ الأَمْرَ، أَخْبُرُهُ، إِذَا عَرَفْتَهُ على حقيقتهِ....، والخَبَرُ بالتحريك وَاحِد الأخبار، والخَبَرُ: ما أَتَاكَ مِنْ نَبَأٍ عَمَّنْ تَسْتَخْبِر..... وَخَبَّرَهُ بِكَذَا وَأَخْبَرَهُ: نَبَّأَهُ وأَسْتُخْبُرَهُ سَأَلَهُ عَنِ الخَبَرَ، وطلب أن يُخْبِرَهُ، ويُقال: تَخَبَّرْتُ الخَبَرَ، وَاسْتَخْبَرْتُهُ،....، وَتَخَبَّرْتُ الجَوَابَ وَاسْتَخْبَرْتُهُ، وَالاسْتِخْبَارُ وَالتَخَبُّرُ: يَعني السُؤالُ عَنِ الخَبَر.....، يُقال: تَخَبَّرَ الخَبَرَ وَاسْتَخْبَرَ إِذَا سَأَلَ عَنِ الأخبار ليعرفها، والخَابِرُ المُخْتَبِرُ المُجَرِّبُ.

ورجلٌ خَابِرٌ وَخَبِيرٌ: عَالِمٌ بِالخَبَرِ، وَالخَبِيرُ: المُخْبِرُ"[4].

أمّا اصطلاحًا فقد أورد ابنُ شُعيب أنّ الخبر "هُو الاسم المرفوع المُسند" [5]، وإذا قارنا الشرح مع مضمون قطر النّدى وبل الصّدى، وجدنا أنّ الخبر هو: "المسند" الّذي يتمّ به مع المبتدأ فائدة[6]، لمسنا اتّفاقا بينهما في العلاقة الإسنادية بين المبتدأ والخبر، ثم ذكر حكم الرفع، أمّا عن تحقيق فائدة من خلال الإسناد النحوي بينهما يتمّ ذكر قول ابنُ مالك:[7]

مالك:[7]

وَالخَبَرُ الجُزْءُ المُتِمُّ الفَائِدَهْ كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَهْ

---

[1]- ومثاله "أسارٍ ذان" حيثُ تمّ الكلام بالفاعل الذي سدّ مسدّ الخبر وهو (ذان)،يُراجع شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ج1، ص99.

[2]- وهي عشر حالات يُراجع الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص60، 61.

[3]- كتاب العين،ج1،ص383 .

[4]- لسان العرب لابن منظور، مج 02، ص1090.

[5]- حقائق على الأجرومية، ص95.

[6]- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص159.

[7]- ألفية بن مالك،ص21.

والخبر قسمان: مفرد وغير مفرد، فالمفرد نحو: (زيد قائم) والمفرد ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة، فيدخل في المفرد، (زيد قائم)، (والزيدان قائمان)، (والزيدون قائمون)، وغير المفرد: المجرور، والظرف والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره[1].

ويُذيّل كلّ هذه الشروح بالتمثيل على شاكلة ما ورد في قطر الندى وبل الصدى [2]، وقال ابن الحاجب: الخبر هو المجرّد المسند المغاير للصفة المذكورة[3].

ويقول ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنّ المبتدأ يرتفع بالخبر، والخبر يرتفع بالمبتدأ، لأنّا وجدنا المبتدأ لابدّ له من خبر، والخبر لابدّ له من مبتدأ، ولا ينفكّ أحدهما عن صاحبه، ولا يتمّ الكلام إلا بهما...."[4]

ورد ذلك في قول الحطيئة:

أولَئِكَ قوْم إنْ بَنَوْا أحْسَنُوا البُنَى وَإنْ عَاهَدُوا أوْفُوْا، وَإنْ عَقَدُوا شدّوا[5].

فلفظة (قوم): هي خبر مفرد للمبتدأ اسم الإشارة (أولئك)، ممّا يجعلنا نلمس تعليمية كتاب الحقائق المعتمدة على الشرح والتمثيل على شاكلة الشروح التي تعتمد الأمثلة التعليمية البحتة.

والخبر في حقائق على الأجرومية في قول الله تعالى: "مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ" هو (رسول الله) مرفوع مخبر به عن المبتدأ (محمّد)[6]، ومنه أيضا (قائم)، (قائمان)، (قائمون) (قائمون) في (زيد قائم) و(زيدان قائمان) و(الزيدون قائمون) على الترتيب، وهي بمثابة الخبر المفرد، ويُقصد به ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة [7] ومثال الأوّل (زيد أبوه قائم) الخبر فيه جملة اسمية (أبوه قائم) و(زيد نعم الرّجل)، الخبر منه جملة فعلية (نعم الرجل)[8]

---

[1]– حقائق على الأجرومية لابن شُعيب،رسالة ماجستير، تحقيق ودراسة على بوشاقور 2002،ص97، 98.

[2]– يُراجع نفسه ،ص78.

[3]– شرح الكافية، ابن الحاجب محمد بن الحسن الاسترابادي، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، ج1، ص196.

[4]– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريي ن والكوفيين، ابن الأنباري، ص 44، ويراجع قواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، ص 81، وشرح ابن عقيل ج1، ص103، وعلم النحو، راجي الأسمر، ص 8، وتجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص 139،والوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، ص62.

[5]– ديوان الحطيئة، ص44.

[6]– حقائق على الأجرومية، ص95.

[7]– يراجع شرح الأجرومية، الاسفراييني، ص 64،65،وشرح ابن عقيل ص107،وشرح قطر الندى وبل الصدى حيث أشار ابن هشام إلى الخبر معرفة ونكرة في ص 160 ثم الخبر جملة في ص162، 163.

الرجل)[1] ومثال الثاني:قوله تعالى:"...وَالرَّكْبُ أَسْفَلُ مِنْكُمْ..."[2]،وقوله تعالى: "الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ"[3]،وقع الخبر في الأولى ظرف منصوب، وفي الآية الثانية جار ومجرور[4].

ويُنبّه ابنُ شُعيب من جانبه إلى أنّ الجملة إذا كانت هي نفس المبتدأ فإنّها لا تحتاج إلى رابط يربطها به[5]،ويستدلّ على هذا المنحى بقول ابن مالك:

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى بِهَا كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي[6]

ثمّ يُعقب ابن شُعيب على البيت بقوله: "لأنّ النّاطق هو الله، إن تكن غيره لابد من رابط بينهما وبين المبتدأ"[7].

ويُمثّل للخبر شبه جملة بقوله: "زيد عندك" و"زيد في الدّار" حيث حدّد الخبر في (عندك) و(في الدّار)[8].

والخبر عند ابن شُعيب قد يتعدّد في الجملة الاسمية الواحدة، ويمثل له بلفظي (حسن، ومنير) المرفوعين في (زيدٌ وجهُه حسنٌ ومنيرٌ)، وهو يستند في ذلك إلى قول ابن مالك:[9]

وأَخْبِرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا عَنْ وَاحِدٍ لَهُمْ سُرَاةٌ[10]

3- العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر:

وتُسمَّى نواسخ المبتدأ والخبر[11]،والنّاسِخُ من النّسْخ وهُو: "إبطالُ الشّيء وإقامة آخر مُقَامَهُ،.....، ونسخ الآية بالآية: إزالة مِثْلِ حُكْمِهَا، والنّسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان، وهو هو....، ونَسَخَ الشّيء بِالشَّيْءِ، يَنْسَخُهُ، وانْتَسَخَهُ: أزاله به، وَأَدَالَهُ، والشيء

---

[1]- يُراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، ص163.
[2]- الأنفال/42.
[3]- الفاتحة/1.
[4]- يُراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ص164،ويُراجع شرح الأجرومية ص65، 66.
[5]- يُراجع حقائق على الأجرومية،ص98.
[6]- الألفية، ص21.
[7]- حقائق على الأجرومية، ص99، ويُراجع قطر الندى وبل الصدى، ص163.
[8]- يُراجع حقائق على الأجرومية ص 98، وشرح ابن عقيل ص 107 والوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، ص62، وتجديد النحو، ص139.
[9]- الألفية ص23.
[10]- يُراجع حقائق على الأجرومية ص 99، وتجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص 140 وشرح قطر الندى وبل الصدى ص167 في التعليق على الخبر في قوله تعالى: "وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ" البروج /14.
[11]- أمّا نَسَخَ لغة فهي أزال أمّا النواسخ اصطلاحًا ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص173 ويراجع التطبيق النحو، د. عبده الراجحي، ص111.

ينسخ الشيء نَسْخًا، أيْ يُزيله، ويكون مكانَهُ،.....، والأشياء تَنَاسَخُ: تَدَاوَلُ، فيكون بَعْضُهَا مَكَانَ بَعْضٍ، كالدُّول والمُلْكِ،...، والعرب تقول: نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ، وَانْتَسَخَتْهُ، أزَالَتْهُ والمعنى أذهبت الظِّلّ وَحَلَّتِ مَحَلَّهُ،...، والتناسُخُ في الفَرَائِضِ وَالمِيرَاثِ: أن تَمُوتَ وَرَثَتُهُ، بعد ورثةٍ، وأصل الميراث قائم، لم يُقَسَّمْ، وكذلك تناسُخ الأزمنة، والقرن بعد القرن"[1]،أمّا "العوامل: الأرجل، قال الأزهري: عوامل الدّابَةِ قَوَائِمُهُ، واحدتها: عَامِلَةٌ، والعوامل: بقر الحرثِ والدِيَّاسَةِ، وفي حديث الزّكاة: ليس في العوامل شيء، العوامل من البقر، جمع عاملة، وهي التي يستقى عليها، ويحرث، وتستعمل في الأشغال"[2].

"والعامل في العربية: ما عمل عملا ما، فرفع أو نصب أو جرّ، كالفعل والناصب والجازم، وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضا وكأسماء الفعل، وقد عمل الشيءُ في الشيءِ، أحدث فيه نوعًا من الإعراب" [3]،وهي قسمان: أفعال وحروف، فالأفعال: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وظنّ وأخواتها، والحروف: ما وأخواتها، ولا التي لنفي الجنس، وإنّ وأخواتها[4].

قال ابن هشام: "النواسخ جمع ناسخ، وهو في اللّغة بمعنى الإزالة، يُقال: نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ، إذا أزالته، وفي الاصطلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر" [5]،والنسخ إزالة حكم المبتدأ والخبر من حيث (الوظيفة والشكل) كلاهما، أو من حيث الوظيفة وحدها، إذا دخل على الجملة أفعال أو حروف خاصّة،...

والنواسخ هي تلك الأفعال الخاصة أو الحروف التي يتغيّر معها المبتدأ والخبر من حيث الوظيفة والشكل أو من حيث الوظيفة [6]،ويعلّل ابنُ شُعيب تسميتها بنواسخ الابتداء [7]

---

[1]– لسان العرب لابن منظور، المجلد 06، الميم– الياء، ص4407.

[2]– لسان العرب لابن منظور، مج04، ش– ع، ص3109.

[3]– نفسه، ص3108.

[4]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد جعفر إبراهيم الكرباسي، ص 123 ويراجع موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص539.

[5]– شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ص173.

[6]– النحو المصفى، د. محمد عيد، ص188.

[7]– حقائق على الأجرومية، ص100 ويراجع موسوعة النحو والصرف والإعراب، ص539.

كونها تدخل على المبتدأ "فتنسخ حكمه وتصير هي العاملة فيه، لأنّها لفظية وعامل الابتداء معنوي ولا يعمل المعنوي مع وجود اللفظي"[1].

وقد شغلت كان وإنّ وظنّ وأخواتها حيزا واسعا من اهتمام المصنف، وذلك على نحو:

أ- كان وأخواتها:

يعدّدها ابنُ شُعيب إثنى عشر لفظا، وهي عنده، تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأوّل تشبيها بالفاعل، وتنصب الثاني تشبيها بالمفعول[2]،وقد اجتهد من جانبه للتمثيل لجملة منها[3] على نحو:

اللفـــــظ	المثال
أمسى	أمسى زيدُ غنيًا
أضحى	أضحى الفقيهُ ورعًا
ظلّ	ظلّ زيدُ صائمًا
بات	بات زيدُ مفطرًا
صار	صار الطينُ خزفًا
مازال	مازال زيدُ قائمًا، مازال زيدُ عالمًا
أصبح	أصبح البردُ شديدًا
ليس	ليس زيدُ قائمًا
ما انفك	انفك عمرُ جالسًا
ما فتئ	ما فتئ بكرُ محسنًا
ما برح	ما برح محمدُ كريمًا
مادام	لأصحبك مادام زيدُ متردّدًا إليك

[1]- حقائق على الأجرومية ،ص100، ويُراجع شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصّرف، ص55.
[2]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص100.
[3]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص101، 102.

غير أنّه أغفل الأفعال التي بمعنى صار وهي: آض، عاد، رجع، استحال، ارتدّ، تحوّل، غدا[1]،وعرض المصنف للنواسخ في إعرابه للآية: "...وكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا" [2] و"...مَادُمْتُ حَيًّا"[3] و"أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ..."[4]، فجعل لفظ (الله) في النّص القرآني الأوّل اسم كان و(غفورا) خبرها، ولفظ (حيا) خبر (مادمت) والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسمها، ولفظ (الله) اسم (ليس) مرفوع، وخبرها متعلق بالجار والمجرور [5]، مع أنّه أغفل أفعال المقاربة والشروع والرجاء*.

ب- إنّ وأخواتها:

وحكمها في حقائق على الأجرومية أن تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأوّل وتبقي الثاني مرفوعا، وهي تنصب الاسم تشبيها بالمفعول المتقدم، وترفع الخبر تشبيها بالفاعل المتأخر، عكس كان في العمل [6]، وقد حصرها في ستة ألفاظ هي: إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ وليت ولعلّ[7]،واشترط أهل اللّغة أن تتقدّم على أخبارها[8].

- **إنّ وأنّ**، والفرق بينهما عند ابنُ شُعيب يعود إلى أمور ثلاثة[9] هي:

أ- المكسورة تتصدر الكلام والمفتوحة ترد في أثنائه.

ب- المكسورة يدخل في خبرها اللام دون المفتوحة.

ج- المكسورة عبارة عن حرف والمفتوحة اسم.

---

[1]- يُراجع التطبيق النحوي، د. عبد الراجحي، ص119، 120.

[2]- النساء/96.

[3]- مريم/31.

[4]- الزمر/36.

[5]- يُراجع حقائق على الأجرومية،ص 101، 102.

*- أفعال المقاربة وأشهرها: كاد وأوشك وكرب، أمّا أفعال الشروع فتفيد معنى البدء في الفعل مثل: شرع، طفق، أخذ، أنشأ، علق، هبّ، هلهل، جعل، أمّا أفعال الرّجاء فتفيد معنى الرّجاء في حصول الخبر، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع، وأشهرها: عسى، حري، أخلوق، يُراجع التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، ص136، 137.

[6]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص 105، ويُراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام ص 201، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص155.

[7]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص105، 108.

[8]- يُراجع موسوعة النحو والصّرف والإعراب، ص125.

[9]- يُراجع حقائق على الأجرومية،ص 105،وفصّل ابن هشام في ذلك فجعل المكسورة تقع في أوّل الصلة والصفة، الجملة الحالية، وما إلى ذلك... وجعل المفتوحة تقع فاعلا أو نائب فاعل أو مفعولا أو في موضع رفع الابتداء أو مجرورة بالإضافة وغير ذلك، يُراجع شرح شذور الذهب ص223، 226.

- **ليت ولعلّ:** ترد الأولى في حقائق على الأجرومية في قوله تعالى: "وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُول يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ" [1] فقد عدّ ابن شُعيب (الياء) اسم (ليت) مبنية وجملة (لم أوت) في محل رفع خبرها [2]،والفرق عنده بين التمنّي والترجّي يتضمنه قوله: "التمني يكون فيما يكون وما لا يكون، بخلاف الترجي فإنه لا يكون إلا فيما يكون"[3].

- **لكنّ وكأنّ:** ويُمثّل ابن شُعيب للأولى بقوله تعالى: "وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ"[4] فيجعل الضمير (هم) اسمها و(لؤلؤ) خبرها والثانية بالآية الكريمة: "...وَلَكِنَّ "...وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْمَلُونَ"[5]، فيجعل لفظ (أكثر) اسمها منصوب و(لا يعلمون) خبرها في في محل رفع[6].

جـــ- ظنّ وأخواتها:

هي عند ابنُ شُعيب نواسخ "تنصب المبتدأ ويسمى مفعولها الأول وتنصب الخبر ويسمى مفعولها الثاني"[7] وهو يُمثّل لجملة منها على النحو الآتي:[8]

جدول يتضمن أمثلة لـــ (ظن) وجملة من أخواتها كما وردت في حقائق على الأجرومية:

اللفظ	المثال
حسب	حسبت زيدًا صديقًا
خال	خلت الهلالَ بدرًا
زعم	زعمت زيدًا صادقًا
رأى	رأيت المعروفَ محبوبًا
علم	علمت الرّسولَ صادقًا
وجد	وجدت العلمَ نافعًا

[1]- الحاقة/25.
[2]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص107.
[3]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص109.
[4]- الطور/24.
[5]- القصص/13.
[6]- يُراجع حقائق على الأجرومية،ص107.
[7]- حقائق على الأجرومية، ص109.
[8]- نفسه، ص110.

جعل	"وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إنَاثًا..."[1]
اتخذ	"...وَاتَّخَذَ اللهُ إبْرَاهِيمَ خَلِيلاً"[2]
سمع	سمعت النبيّ يقول، يقول: في محل نصب مفعول ثاني.
ظن	ظننت زيدًا منطلقًا

د- "لا" التي لنفي الجنس:[3]

يبدأ ابنُ شُعيب بذكر شروط عملها وهي عند ه خمسة بقوله: "اعلم أنّ "لا" الّتي هي لنفي الجنس، لا تعمل إلا بخمسة شروط:

-الأوّل: أنْ تدخل على المبتدأ والخبر.

-الثاني: أنْ يكون المبتدأ نكرة -فهي الّتي تفيد الشيوع والعموم وخاصّة في سياق النفي.

-الثالث: أنْ يُراد بالنكرة استغراف الجنس.

-الرّابع: أنْ لا يفصل بينهما بفاصل.

-الخامس: أنْ يكون جوابا لمنْ قال: منْ كذا.

فإنْ اجتمعت هذه الشروط فإنّها تعمل عمل إنّ، تنصب المبتدأ وترفع الخبر" [4] ثمّ يسيق لذلك قول ابن مالك مُدعّما بشرح المكودي على الألفية، ثمّ يقول: "اسم "لا" معرب حذف منه التنوين، وأنّه منصوب نصبًا صحيحًا، غير مبني، وهذا مذهب بعض النحاة وجمهور أنّه إن كان مفردا ركب معها" [5] كما يُدعّم قوله بألفية ابن مالك كذلك، ولا يكتفي

---

[1]- الزخرف/19.

[2]- النساء/125.

[3]- وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل (إنّ) من نصب المبتدأ ورفع الخبر، وتفيد نفي الحكم على جنس اسمها، ويُسمّيها النحاة لا النافية على سبيل التنصيص أو على سبيل النص، لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال لأكثر من معنى واحد، ويسمونها أيضا لا النّافية للجنس على سبيل الاستغراق، لأن نفيها يستغرق جنس اسمها كله، وترد في الكتب القديمة تسميتها (لا التي للتبرئة) أي التي تبرئ اسمها من معنى خبرها"، يُراجع التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، ص161.

[4]- حقائق على الأجرومية، ص163، 164، ويُراجع شرح قطر الندى،ص227،والتطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، ص121، 122.

[5]- حقائق على الأجرومية، ص164.

عند هذا الحد بل يذكر لإعراب: "لا حَوْلَ وَلا قُوّة" وهي حالة التركيب وتكرار "لا" وهي خمسة أوجه:

– الأوّل: فتحهما معا....، الثاني: فتح الأوّل ورفع الثاني،...، الثالث: فتح الأوّل ونصب الثاني...، الرّابع: رفع الأوّل والثاني، والخامس: رفع الأوّل وبناء الثاني،...، فنهى عن نصب الثاني مع رفع الأوّل.

فوجه الأوّل فتحهما على التركيب، ووجه الثاني بفتح الأوّل على التركيب أيضا، ورفع الثاني عطفا على موضع لا واسمها، فإنّها في موضع رفع بالابتداء، ولا الثانية زائدة، والكلام جملة واحدة.

ووجه الثالث عطف على موضع اسم لا باعتبار عملها والكلام جملة واحدة، ووجه الرابع برفع الأوّل على الابتداء ولا ملغاة ورفع الثاني عطفا على الأوّل، ووجه الخامس رفع الأوّل على الابتداء، وفتح الثاني على التركيب.

ثم يُشير إلى عمل "لا" عمل (ليس) وهو قليل ويُحيل في ذلك إلى ابن مالك في ألفيته[1]، ثمّ يُبسّط درسه بإعراب المثال "لا رجل في الدّار" قائلا: "لا" نافية، رجل: اسمها،...، وهو مبني للتركيب مع لا، وبني على حركة لأنّ البناء طارئ عليه، وكانت فتحته حملا على حركة إعرابها، وفي الدّار: خبرها"[2].

ثمّ يُوضّح أنّه "إذا فصلت بين "لا" وبين النكرة التي تعمل فيها بطل عملها، وما ذلك إلا أنّها عملت حيث اتّصلت بالاسم معها، فصار الاسم معها، كالشيء الواحد فلمّا زال ذلك الحكم بطل عملها"[3] ليؤكّد أنّ شرط الاتصال وهو الرابع كما ذكرنا فيما سبق ضروري لعمل "لا" عمل "أنّ"، ومثال ذلك قول ابن أجروم "نحو:(لا في الدّار رجل ولا امرأة)" الّذي يقول عنه ابن شُعيب: "هذا مثال الفصل بين "لا" وبين الاسم الذي تعمل فيه(فلا): حرف نفي،(في الدّار): جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ،(رجل): مبتدأ ولا امرأة: كذلك، ولا امرأة: كذلك، –يعني "لا" حرف نفي، وامرأة: مبتدأ وخبرها تقديره "في الدّار،

[1]– حقائق على الأجرومية، ص165.
[2]– يراجع ألفية ابن مالك، ص28/27.
[3]– حقائق على الأجرومية، ص167.

ويجوز: معطوفا- أي امرأة معطوف على رجل مرفوع" [1]،كما يُشير إلى حالة تكرار "لا" الذي يجوز فيه الإعمال وعدمه، بقوله: "يعني إذا تكرّرت "لا" واجتمعت الشروط، جاز عملها عمل "إنّ"، وجاز إلغاؤها، ورفع ما بعدها على الابتداء والخبر وإعمالها عمل ليس"[2] ثمّ يُوضّح ذلك بإعراب "لا رجل في الدّار ولا امرأة" بقوله: "لا: نافية، ورجل اسمها، في الدّار: خبرها، ولا امرأة: الواو: واو العطف، لا: نافية أيضًا امرأة اسمها، والخبر محذوف تقديره: ولا امرأة في الدّار" [3]،ثمّ يذكر الحالة الثانية للإعراب المتمثّلة في عدم إعمال "لا" عمل "إنّ": بقوله حول المثال: فيما يل ي: "لا: حرف نفي، رجل: مبتدأ، ومسوغ الابتداء بالنكرة، حرف نفي، وفي الدّار: في محل خبر المبتدأ، ولا: حرف نفي، امرأة: مبتدأ ومسوغه: حرف النفي، خبره محذوف...دلّ عليه الأول –بمعنى في الدارّ–"[4]

غير أنّ ابنُ شُعيب لم يتعرض لشرح الحروف العاملة عمل ليس لقلته كما يذكر [5] وهي: ما، لا، لات، إن"[6] وهي مجموعة تفيد النفي.

[1]– حقائق على الأجرومية ، ص167.
[2]– حقائق على الأجرومية، ص167،ويُراجع شرح قطر الندى ص102.
[3]– المرجع نفسه، ص167.
[4]– المرجع نفسه، ص167.
[5]– المرجع نفسه ص166، 167.
[6]– يُراجع التطبيق النحوي، ص128، 135.

الفصـــل السابع:

المصطلحات المتعلّقة بالفعل

(ماهيته وأنواعه النحوية)

1- الفعل:[1]

لغـــــة: من "فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وَفِعْلاً، فَالفَعْلُ: المَصْدَرُ، وَالفِعْلُ: الاسمُ، والفَعَالُ: اسمٌ للفِعل الحَسن، مثل الجُود والكرم ونحوه، ويقرأ:"...وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ..." [2]بالنصب والفَعَلَةُ: العَمَلَةُ، وهُم قومٌ يستعملون الطين والحفر وما يشبه ذلك من العمل"[3].

الفِعْـــــلُ هُو كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ مُتَعَدٍّ، أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فَعَلَ يَفْعَلُ وَفِعْلاً، فَالاسْمُ مكسورٌ، والمصدرُ مفتوحٌ، وَفَعَلَهُ وَيهِ، والاسْمُ الفِعْلُ، والجَمْعُ الفِعَالُ، مِثْلَ قِدْحٍ وقِدَاحٍ، وبِئْرٍ وبِئَارٍ وقِيل: فَعَلَهُ يَفْعَلُهُ فِعْلاً مَصْدَرٌ، ولا نظيرَ له إلاّ سَحَرَهُ يَسْحَرُهُ سِحْرًا، وقد جاء خَدَعَ يَخْدَعُ خَدْعًا وخِدْعًا، وصَرَعَ صَرْعًا وصِرْعًا، وَالفَعْلُ بالفتح مصدَرُ: فعل يَفْعَل،...، ويُقالُ شِعْرٌ مُفْتَعَلٌ، إذَا ابتدعه قائِله ولم يَحْذُوه على مثالٍ تَقَدَّمَهُ فِيهِ مَنْ قَبْلَهُ، وكانَ يُقال: أعْذَبُ الأغَانِي مَا اقْتُعِلَ، وأظْرَفُ الشعر مَا اقْتُعِلَ،...، ويُقال: لكل شيءٍ يُسَوَّى عَلَى غيرِ مِثال تقدّمه: مُفْتَعَلٌ،...، ويُقال: عَذَّبَنِي وَجَعٌ أصْهَرَنِي فجَاءَ بِالمُفْتَعَلِ، إذا عانت منه ألمًا، لمْ يَعْهَدْ مِثْلَهُ فِي مَا مَضَى لَهُ،...، وَفَعَلْتُ الشَّيْءَ فَانْفَعَلَ، كَقولك: كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ"[4]

وهو "عبارة عن حركات الفاعلين"[5]، والحدث أهم مكونات الفعل، والذي بها تتقاسم مع المصدر والصّفات الدالين على الحدث كذلك، ولكنّ الفعل يختلف عنهما في كونه يُنبِّئ عن حركة الحدث أبدا، ومعنى الحركة في الحدث هو ما يعرف بـــ "التجدّد"، فالفعل بمختلف أقسامه (الماضي، المضارع، الأمر) يقتضي وجود حدث متجدّد، وهو ما قصده "عبد القادر": "يَقع منه جزء فجزء وجعلته يُزاوله ويُجزيه...،وإذا أردت أن تعتبره بحيث لا يخفى أنّ أحدهما لا يصلح في موضع صاحبه، فانظر إلى قوله تعالى: "...وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ..."[6]، فإنّ أحدًا لا يشك في امتناع الفعل هنا، وأنّ قولنا: "كَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ"، لا يُؤدّي غرضًا، وليس ذلك إلا لأنّ الفعل يقتضي مزاولته وتجدّد

---

[1]- القصد من ذلك الفعل الذي يدخل في باب النحو لا الصرف، يراجع شرح الأجرومية...، ص43.

[2]- الأنبياء:73.

[3]- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (م 170هـــ)، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج1، ص 329، 330.

[4]- لسان العرب، لابن منظور، مج 05، ص3438، .3439

5- المصطلح النحوي الكوفي وأثره عند النحاة المحدثين، مذكرة ماجستير، حداورة عمر، جامعة الجزائر، 2005، ص128.

6- الكهف: 18.

الصفة في الوقت، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن تكون هناك مزاولة وتزجية فعل، ومعنى يحدث شيئا فشيئا...،ومتى اعتبرت الحال في الصفات المشبهة، وجدت الفرق ظاهرًا بيِّنا، ولم يعترضك الشك في أنّ أحدهما لا يصلح في موضع صاحبه، فإذا قلت: "زيد طويل" و"عمرو قصير"، لم يصلح مكانه "يطول ويقصر" وإنّما تقول: "يطول ويقصر" إذا كان الحديث عن شيء يزيد وينمو كالشجر والنبات والصّبي ونحو ذلك، ممّا يتجدّد فيه الطول أو يحدث فيه القصر، فأمّا وأنت تتحدّث عن هيئة ثابتة فلا يصح إلا الاسم..." [1]،والفعل "هو ما يدلّ على حدث والزمن جزء منه" [2]،وهو عند النحاة: "الحدث المقترن بزمن"[3] أي "ما دلّ على حدث وزمن، وهو ثلاثة أقسام"[4].

أمّا القسم الأول فهو الماضي، ويدلُّ على وقوع حدث في زمن ماض" [5] بمعنى "حدوث شيء قبل زمن التكلم"[6].

أمّا المضارع، فهو "ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، أيْ وقوع الفعل في الحال والاستقبال" [7] أيْ أنّه "يدلُّ على وقوع حدث في زمن حاضر أو مستقبل" [8] و"سُمِّي مضارع لمشابهته الاسم في الحركات والسكنات"[9].

أمّا الأمر "فيدلُّ على طلب حدث في المستقبل" [10] وهو "مبني دائما" [11]، وهو ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم"[12].

وقد ورد الفعل في حقائق على الأجرومية بأنّه "ثلاثة أقسام... ماضٍ كـــ(ضرب) ومضارع: كـــ(يضرب)، وأمر:كـــ(اضرب)"[1]،وذكرت علامات الفعل في قوله: "علامات

---

[1]– دلائل الإعجاز، الجرجاني عبد القادر، ت: محمد التو نجي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

[2]– الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء، أ. د. عمران إسماعيل فيتور، دار المناهج، عمان، الأردن، ط 2، 2005، ص16، ويراجع في أصول النحو العربي، د. أحمد فلاق عروات، ص55.

[3]– قواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص9.

[4]– تجديد النحو، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 2003، ص59.

[5]– المرجع السابق، ص59.

[6]– قواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، ص9، إضافة إلى النحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، ينظر الإسكندرية، ط6، 1994، نسخة الصدور، 2006.

[7]– المرجع السابق، ص9، ينظر شرح قطر الندى، ص31، 32.

[8]– تجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص59.

[9]– النحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، ص137.

[10]– تجديد النحو، ص59.

[11]– النحو العربي صياغة جديدة، ص154.

[12]– قواعد النحو بأسلوب العصر، ص9.

الفعل تاء الفعل نحو: (قمت)، وياء افعلي نحو: (اضربي)، ونون (اقبلن)" [2] "وحدّ الفعل التاء كما تقدم، فضمها للمتكلم، وفتحها للمفرد المذكر المخاطب، وكسرها للمؤنثة المخاطبة، وزيادة الميم للتثنية، وزيادة الكاف والميم لجمع المذكر، والكاف والنون لجمع النسوة المخاطبة"[3].

فصاحب الحقائق لم يخرج عن تحديد المصطلح بالمثال والعلامات الملاصقة له.

والأفعال النحويّة* عند ابن شُعيب ثلاثة أنواع: ماضٍ دلّ على حدث مقترن بزمان ماضي، أمّا الثاني فمُضارع أي مشابه، دلّ على حدث مقترن بزمان الحال أو الاستقبال أمّا الثالث فأمر دلّ على طلب إحداث الفعل في زمان الاستقبال ومثل لذلك بـــ (ضربت)، (يضرب)، (اضربي) على التوالي السّابق[4]،كما صرّح بأنّ الماضي والأمر مبنيان، الأوّل يُبنى على الفتح أصلاً وعلى السكون والضّم استثناء،مثل: (ضربتُ) مع المتكلم المفرد والمخاطبة المفردة والمخاطب المفرد في حالة البناء على السكون ولم يمثل للمبني على الضم، بل حدّده بأنّه الّذي يتّصل بضمير واو الجمع،مثل: (ضربوا)، أمّا الثاني من المبنيات فعلى السكون إذا كان صحيح الآخر، وضميره مفرد،مثل: (اضربْ)، ويُبني غيره على ما يُجزم به مضارعه، نحو: (اضربُوا)، (اضربَا)، (اضربي)، اللاّتي تُبْنى على حذف النون، أمّا معتل الآخر، فيُبنى على حذف حرف العلة، نحو: اخشَ[5].

أمّا الفعل المضارع فذكر علاماته المُسَمَّاة أحرف المُضارعة المُكَوَّنَة لكلمة (أنَيْتُ) بمعنى أدْرَكْتُ أو (نَأيْتُ) بمعنى (ابْتَعَدْتُ)،نحو: (أقُومَ، نَقُومَ، يَقُومَ، تَقُومَ)، وهي بخلاف (أكرم، نرجس، يبس، تاب) في الماضي لأنّها بدأت بحروف أصلية غير زائدة ليست حروف مضارعة[6].

---

[1]– حقائق على الأجرومية، ص9.
[2]– حقائق على الأجرومية، ص30.
[3]– حقائق على الأجرومية، ص89.
*– يُراجع شرح الأجرومية، عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين حفيد ابن إسحاق الاسفراييني، ص43.
[4]– يُراجع حقائق على الأجرومية ص 71، وتجديد النحو، د. شوقي ضيف، ص 59، وشرح قطر الندى من 30 إلى 43.
[5]– يراجع حقائق على الأجرومية ص72، والتطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، ص34، 35، 36.
[6]– يراجع نفسه، ص72، وشرح قطر الندى، ص31.

ويُعقّب أنّ حكمه الرفع مادام مُجَرّدًا من النواصب والجوازم[1]، وأورد لذلك قول ابن مالك:[2]

ارْفَعْ مُضَارِعًا إذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ أوْ جَازِمٍ كَتَسْعَدُ

كما يحيل لشرحه حول الماضي والمُضارع بقول ابن مالك:[3]

وَفِعْلُ أمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِـــــيَا وَأعْرَبُوا مُضَارِعًا إنْ عَرِيَا

مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُونِ إنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

ويُعقّبُ بعد ذلك بقوله: "كلام ابن مالك أولاً وآخرًا ينطبق على ما قال ابن آجروم في الأفعال الثلاثة"[4].

كما يُستند أيضًا في كلامه عن المضارع بقول الأزهري: "ويستمر على رفعه حتّى يدلُّ عليه ناصب فينصبه أو جازم فيجزمه"[5].

ويتابع بسطه للنّواصب العشرة، أمّا "أنْ، لنْ، كيْ، إذًا" فناصبة بنفسها وأمّا "لامْ كيْ ،ولامْ الجُحود،حتّى،الفاء،أو" فتنصب بتقدير أن[6]،يُعدّد ابن شُعيب النواصب وما تحمله من معاني سياقية ثم يمثل لها[7]،على نحو:

---

[1]– يُراجع حقائق على الأجرومية،ص72.
[2]– ألفية ابن مالك، ص68.
[3]– ألفية ابن مالك،ص12.
[4]– حقائق على الأجرومية، ص73.
[5]– حاشية ابن الحاج على شرح خالد الأزهري على متن الأجرومية، ط6، ص43.
[6]– يُراجع حقائق على الأجرومية،ص75.
[7]– يُراجع حقائق على الأجرومية،ص74، وما بعدها.

جدول يتضمّن النّواصب وأمثلتها الواقعة في حقائق على الأجرومية:

الحرف	المعنى	المثال
أنْ	/	"وَاللهُ يُرِيدُ أنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ..."[1]
لنْ	نفي المستقبل	"لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا..."[2]
إذًا	حرف جواب وجزاء	قولك: إذًا أُكْرِمَكَ لِمَنْ يقُول لك: أَزُورُكَ
كيْ	تعليليّة	"فَرَدَدْنَاهُ إِلَىَ أُمِّهِ كَي تَقَرَّ عَيْنُهَا..."[3]
لامْ كيْ	تعليليّة	"...لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..."[4]
لامْ الجُحود	النّفي	"... وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ..."[5]
حتّى	الاستقبال	"...حَتَّى تَأْتِيَهمْ البَيِّنَةُ"[6]
أوْ		قول الشّاعر:[7] فَقُلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عَيْنَيْكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أوْ نَمُوتَ فَنُعذَرَ[8]

[1]– النساء/27.
[2]– الحج/37.
[3]– القصص/13.
[4]– إبراهيم/1.
[5]– آل عمران/ 179.
[6]– البيّنة/1.
[7]– الشاعر هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت 122 هـ) ولد بنجد، أخذ الشعر عن خاله المهلهل له ديوان شعر.
[8]– خزانة الأدب ولب لسان العرب، مج 8/ 545.

الحرف	المعنى	المثال
الفـــــــاء	جواب الأمر	اضرب عبدك فيستقيمَ
	جواب النهي	"...لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ..."[1]
	جواب التمنّي	"...يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيمًا"[2]
	جواب العرض	ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا
	جواب النفي	"وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا..."[3]
	جواب الدّعاء	ربّ اغفر لي فأدخل الجنّة
	جواب التخصيص	"...رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ..."[4] فأَصَدَّقَ..."[4]
	جواب الاستفهام	"...فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا..."[5]

الحرف	المعنى	المثال
الواو	الأمر	زُرني وأحسن إليك
	النهي	لا تأكل السمك وَتَشْربَ اللّبن
	التمني	ليت لي زوجة وتُوافقني
	العرض	ألا تنزل عندنا ونكرمكَ
	النفي	ما تزرني ونهدي شيئًا
	الاستفهام	ألم أكن جاركم وَتكونَ بيننا وبينكم المودّة
	التخصيص	هل تكرم زيدًا ويحسنَ إليْكَ
	الدعاء	ربّ وفقني وَأتُوبَ إليكَ

[1]- طه/61.
[2]- النساء/73.
[3]- فاطر/36.
[4]- المنافقون/10.
[5]- الأعراف /53.

ثم يعدّد ابن شُعيب جوازم المضارع وهي ثمانية عشر، ويُقسّمها إلى قسمين[1] بقوله: "اعلم أن الجوازم قسمان: قسم يجزم فعلا واحدا، وقسم يجزم فعلين"،ثم يعدّد ابنُ شُعيب وما قد تحمله من معاني سياقية، ثم يمثّل لها[2] على نحو:

جدول يتضمن حروف جزم فعل واحد وأمثلتها الواردة في حقائق على الأجرومية.

الحرف	المعنى	المثال
لم	النفي	"لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ"[3]
لمّا	النفي	لمّا يقمْ زيد
ألم	التقدير	"أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ"[4]
ألمّا	التقدير	ألمّا أحسنْ إليك
لام الأمر	الأمر	"لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ..."[5]
	الدعاء	لتغفرْ لنا يا ربّنا
لا	النهي	"...لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا..."[6]
	الدعاء	"...وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ..."[7]

[1]- يُراجع حقائق على الأجرومية، ص79 وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص179.
[2]- يُراجع نفسه، ص79، 80، ويُراجع شرح ابن عقيل ص179 وما بعدها.
[3]- الإخلاص/3.
[4]- الشرح/1.
[5]- الطلاق/7.
[6]- طه/61.
[7]- البقرة/286.

جدول يتضمن جوازم فعلين[1] وأمثلتها الواردة في حقائق على الأجرومية:

الحرف	المعنى	المثال
إنْ	شرطية	"...إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا..."[2]
منْ	اسمْ شرط	"...وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا"[3]
ما	اسمْ شرط	"...وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللهُ..."[4]
مهما	اسمْ شرط	مهما تقمْ أقمْ معك
متى	اسمْ شرط	متى تقمْ أقمْ معك
أيّان	اسمْ شرط	أيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِك الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا[5]
إذْما	حرف شرط	إذْما تخرجْ نخرجْ معك
أيّ	اسمْ شرط	أيّ رجل تضربْ فأضربْه، أيّ وقت تسافرْ أسافرْ معك
أين	/	أين تجلسْ أجلسْ معك
أنّى	/	أنّى تقمْ أقمْ معك
حيثما	/	حيثما تخرجْ أخرجْ معك
كيفما	/	كيفما تخرجْ أخرجْ معك
إذا في الشعر	/	فَإِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ[6]

[1]– يُراجع حقائق على الأجرومية،ص80 وما بعدها ،والتطبيق النحوي ص71، 72، 73.
[2]– الأنفال/29.
[3]– الطلاق/2.
[4]– البقرة/197.
[5]– الشاعر مجهول يُراجع شرح ابن عقيل، مج2، ص182، والتطبيق النحوي، ص71، 72، 73.
[6]– الشاعر هو أبو زيد قيس ابن الخطيم الأوسي (ت 612هـ) كان فارسًا، عاش الجاهلية وأدرك الإسلام، ولم يسلم، وقيل قبل الهجرة وله ديوان شعر ديوان قيس بن الخطيم ص11، 12.

يذكر ابن شُعيب في حقائقه نوعًا بارزًا من الأفعال المضارعة وهو في خمسة صيغ، والمقصود هنا الأفعال الخمسة ويشير عليها بقوله: "وكل واحد من التثنية والجمع فيه اثنان، باعتبار الغيبة والحضور، وهي أربعة، والخامس إذا اتّصل به ضمير المؤنثة المخاطبة"[1]،ويشير إليه أيضا بقوله: "وفي الأفعال التي رفعها بثبوت النون، يعني أن حذف النون يكون علامة للجزم في الأفعال التي رفعها بثبات النون" [2]،وهو تعريف وظيفي للأفعال الخمسة، كما يشير إليها بقوله: "الفعل المضارع إذا اتّصل به ضمير تثنية، أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة"[3]،ويمثّل لها "نحو: (يقومان)، (تقومان)، (يقومون) (يقومون) (تقومون)، وتقومين يا هند"[4].

[1]– حقائق على الأجرومية، ص45.
[2]– حقائق على الأجرومية، ص60.
[3]– حقائق على الأجرومية، ص60.
[4]– حقائق على الأجرومية، ص67.

خاتمـــــــــــــة

الخاتمـــــــة:

لقد كان اتّجاه البحث المصطلحي عند ابن شُعيب جُزْءًا مُهمًّا من الدَّرس الإسلامي الذي شكَّل الأصل الأوَّل من أصولِ الدَّعوة إلى اللهِ وبُلوغ الإيمان القوي، كما أنَّ درس النَّحو خُصوصًا و مُصطلحاته، بلْ وحقائقه فريضة لدى أهل العربيّة فبالنَّحوِ تتَّضحُ شريعة المُسلمين أكثر وتتنزّه عن البدع والأفكار الدَّخيلة على الإسلام.

ولم تكن الدُّروس العربيّة شتاتا متناثرا هنا وهناك ، بل كانت وحدة غير قابلة للتجزئة، فمن يدرسُ العربيّة فلا بدّ أن يُحيط بعُلومها جميعًا، من نحوٍ وصرفٍ وهَلُمَ جَرًّا، ولم يكن الاكتفاءُ بعلمٍ واحدٍ سِمة العُصور السّابقة،كما هو الآن، حيثُ نجد المُتخصِّص في درسٍ ما لا يُعيرُ اهتمامًا لدرسٍ آخر من العربيّة ، حتّى صار الباحثُ في العُلومِ المختلفة فاقدًا للغة البحث التي يبحث بها ، بل صار الأستاذ في بعض التخصّصات يَجْهَلُ أبسط قواعد اللّغة العربيّة، فتجدُه قد وقع في الأخطاءِ النّحوية والصّرفية والإملائيّة ، مقدّمًا بذلك سؤالا مطبوعا، يَعُجُّ بالهَفَوَاتِ،إنْ لم تقل الخطيئات اللُّغوية أو الكبائر من الجرائم اللُّغويّة ، غيرَ مُبالٍ ولا مُهْتَمٍّ بالأمرِ،مُدَّعٍ في ذلك الجهل باللّغةِ وعدم التخصّص في النّحو ، تلك هي الطّامة الكُبرى، في عصرٍ صار فيه الخطأ الشّائع قاعدةً نحويّة مُتعارف عليها ومُتّفَقٌ على صَوابها، فقال القائل: هذه نائبة رئيس قسم اللّغة العربيّة،وقال الآخر: هي دكتورة في اللّغة والأدب،وقال أحد أساتذة اللّغة العربيّة ،بأنّ المدرّسين: مفعول به،ومضاف إليه...الخ، في قولك: نحن المدرسين مرهقون ومتعبون، فَانْمَحَا بذلك من قاموسه المصطلحي المفعول به على الاختصاص، حيث كان من الواجب القول بأنّ المدرّسين في الجملة السّابقة بمثابة مفعول به منصوب بالياء لفعل محذوف وجوبا تقديره أخصّ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا أو القول بأنّه منصوب على الاختصاص.

تلك هي قواعد اللّغة في عصر العولمة ، عصرٌ تصارعت فيه الحضارات وتناطحت فيه اللّغات، فتغلّبت بذلك لغة القويّ، طبقا لقانون الغاب وانهزمت فيه لغة الضّعفاء،ضعفاء كانوا بالأمس أقوياء فصار لسان الكثيرين من العجم مسقطا لسانا عربيا فصيحًا، فقعّدوا للغة الضّاد،ووضعوا نحوًا لا يُضاهيه نحو في اللّغات العالمية،عُمومًا فكيف للغة تعجّ بالجمل أنواعا وأنساقا، الاسمية والفعلية اعتمادا على الكلمة المبتَدأ بها، أن تنهزم أمام لغات تكتفي بالجملة الاسمية فحسب على شاكلة اللغات الأوربية عموما والفرنسية خصوصا فهل رأيت أخي لجملة فعلية في لغة باريس وضواحيها أو لغة بلاد الانجليز،ومستدمري الأمس واليوم ، لغة عمّت المواقع الإلكترونيّة والتواصلات الأنترنيتية، حرمت لغة القريشيين من عشيرة محمد صلى الله عليه وسلم من المنافسة اللّغوية.

لقد حُظي النّحو العربي في الدّراسات اللّغوية ، خلال الأزمان المتعاقبة ، باهتمام خاص لم يوقّر للكثير من العلوم المختلفة في عصورها القديمة والحديثة ، فهو كما يقر بعض المنصفين من المستشرقين أثر رائع من آثار العقل العربي بما فيه من دقة في الملاحظة، ونشاط في جمع ما تفرّق ، وهو لهذا يحمل المتأمّل فيه على تقديره وتعظيم علمائه الذين أبدعوه.

وعلى الرّغم من الطفرة التلقائية المفاجئة التي أحدثها سِيبَوَيْهْ وشُيوخه وتلاميذه في تاريخ علوم اللّسان،إلاّ أنّ النّحو العربي خضع كبقية العلوم إلى قانون النشوء والارتقاء ، فبدأ بسيطًا ساذجًا ، ثمّ تدرّج في النُمو إلى أنْ صار على أيدي الأئمة النُحاة علمًا دقيقًا معقّدًا متطوّرًا يدرس لذاته بعد أن كانت نصوص القرآن غرضه الأول والأخير.

ففي أقلّ من قرن خرج إلى الوجود نحو تامُّ التكوين،سويُّ الخلق،منسجم الأطراف، تمثّل في "كِتَابِ سِيبَوَيْهَ"قرآن النّحو وأداة المشرّع والمفسّر والمجتهد. قال عنه بعضهم : "كنت محدّثا فحسب،فلمّا قرأت الكتاب،أصبحت فقيها مستنبطا".

لقد بذل علماء النّحو جهودا مضنية، في تتبُّع النُّصوص واستقصائها، وإعمال الفكر، واستخراج القاعدة، وتزويد هذا العلم بمفاهيمه وأدواته، ولي س يدري أحد مقدار الجهود التي بُذلت لاستنباط قاعدة أو مصطلح نحوي يعرفه أطفال المدارس اليوم.

إنّ قول مراقبتهم لكلام العرب،هداهم إلى كشف سّر عظيم من أسرار العربيّة،وهو أنّ الحركات دوال على معان تركيبيّة مقصودة من الكلام،وأنّها ترجع إلى علل وأسباب يطّرد حكمها في الكلام،فإذا بهذه الدّراسة ناضجة مكتملة،ومن مظاهر هذا الكمال استقلال العلم بمفاهيمه ومصطلحاته ومنهجه وأصوله ومسائله...، وقد ساعدهم، على أنْ يمضوا بهذه المصطلحات شوطا بعيدا، في النّضج والثّراء ما تيّسر لهم من مصادر لغويّة حيّة.

هذا وقد اهتمّ سِيبَوَيْهُ اهتمامًا كبيرًا بالاستعمال الحقيقي للّغة والرّصد المتواصل لتصرّفات النّاطقين في التّخاطب اليومي، ومن ثمّ لأوضاع اللُّغة،كما هي كائنة وليس كما ينبغي أن تكون.

فمعظم المصطلحات التي وضعوها مردّها إلى البيئة اللغوية العفوية التي تحيط بهم وإلى كثرة الاستعمال، كما اتّخذ النحاة الأوائل احتياط الإشارة،إلى أنّ ما يُقدّمونه من أمثلة ونماذج استشهادية يتنزّل منزلتين ، فبعضه من كلام العرب،أي أُخِذ من الأعراب،وسُمِع عنهم،وبعضه الآخر تمثيل يؤتى به،لأغراض التحليل،ولا يُتكلّم به في الواقع،ومن يُمعن النظر في الكتاب،يُدرك بوضوح أصالة المصطلح،عند سِيبَوَيْهْ،وشُيوخه،وتلاميذه؛إذ يتميّز بالمرونة،والقدرة على احتواء المفهوم،والتّعبير عنه في صورة واضحة،لها علاقة مباشرة بالواقع اللغوي.

لقد حاولتُ–من خلال هذا البحث–وضع حقائق الآجرومية لابن شُعيب كمُصطلحات وحدود نحويّة في منظار علمي لوصف المصطلحات لغةً واصطلاحًا،وتتبُّعها في مؤلَّف ابن شُعيب وتشريحها،حسب ما جدّ لدى باحثي النّحو على مستوى جامعات العرب في العصر الحالي ، رغم ما يكتنف هذا البحث من صعوبات نتيجة قلّة المصادر أحيانًا،ونتيجة إيجاز المؤلف في أحايين أخرى،وتغاضيه عن التعرّض لبعض المصطلحات،بما يكفي للتوسّع في مذكّرتي حول المصطلح النّحوي لابن شُعيب في حقائق على الآجروميّة،هذا الإيجاز الّذي كان نتيجة لأسباب نعدّ منها على سبيل الافتراض:فَهْم تلامذة ابن شُعيب للمصطلحات المغفلة في تحديد حقيقتها العلمية وحدودها المفاهيمية وماهيتها التعريفية.

لقد رأيت،أنّ درس ابنُ شُعيب للمصطلح النحوي،كان شاملاً إلى حدٍّ كبير،بحيث أنّه تناول معظم المصطلحات النّحوية في حقائق على الأجروميّة،حتّى أنّه عرّج على المصطلحات الصّرفية،كالفعل الصرفي،والحرف،والاسم،والقصر والتثنية والجموع بأنواعها والمعرفة،والنكرة،والمصطلحات الصّوتية،والمصطلحات الدّلالية عمومًا،ومفردات المعجم اللّغوي،كمصطل ح معجمي،فكان شرحه،وتحليله،وتمثيله،محيطا بمضمون الأجرومية، وأغوارها النّحوية الثّمينة،وذلك ابتغاءً لتحقيق الكفاءات المستهدفة،من خلال هذا الدّرس،الّذي استمرّ لا محالة أيّاما عدّة،وانتهى يوم الجمعة من شهر ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائة وألف هجرية ، وانتهى من نسخه المصطفى بـن محمد بن قويدر بن أحمد بن المكنّى ابن الزّيان نسبًا،في يوم الاثنين،وقت الضحى،عام 1282هـ،وانتهى من نسخه بن عبد الله أحمد بن مصطفى بن أحمد بن الشريف في وقت غير مذكور؛كما انتهى من نسخه ابن قدور ابن الحاج قدور ابن عبد الرحمان ابن علي ابن محمد ابن أبي علي المجّاجي،فكان لهذا المؤلّف فضل كبير في إيضاح المفاهيم النّحوية،وكان درسه نقطة مضيئة،في درس العربية،في القرن الثاني عشر الهجري،بالجزائر،في ما وصل إلى تحليلي كما كان يتميّز به هذا العصر من فتن حالكة،إثر اندلاع ثورات ضدّ الحكم العثماني في الجزائر،لأنّ الحكومة الجزائريّة التّركيّة كانت تموج في بحور من دماء الثورات الدّاخلية،الّتي اندلع أوارها في أعراش القبائل،وانفجر بركانها في أحضان البدو،وربّما

امتدّت ألسنة لهيبها إلى عواصم المدن،ولعلّ السّبب في ذلك سوء معاملة الحكم للرعيّة وإغفالهم لشؤونهم الضروريّة واشتغالهم بالركض وراء السّلطة، وحبّ الانفراد بالرّئاسة واهتمامهم بالكراسي.

لقد كان هدف البحث إثباتا،أنّ المصطلح النّحوي،درس قائم بذاته،وإن كانت الظروف السّيّاسيّة في الجزائر،غير مناسبة،مع الإشارة إلى التحديدات النّحوية،أو الحقائق النّحوية،الّتي بذل فيها ابنُ شُعيب جهدًا،لإيضاح المفاهيم النّحوية لتلامذته،إرضاءً للهِ عزّ وجلّ،ونشر اللّغة العربيّة، لغة الضّاد،لغة القرآن الكريم.

وعلى الرّغم من الظّروف السّيّاسيّة،الّتي كانت سائدة،إلاّ أنّه كان هناك تصنيف في مختلف الفنون اللغويّة، ولعلّ هذا الوضع الذي ساد الجزائر في أواخر الحكم التركي إبّان حكم الدايات(1082ه/1671م إلى 1242ه/1830م) ،والّذي تميّز بالحروب الدّاخلية في البوادي والحواضر ،ممّا دفن تاريخ المنطقة الزاهر ،ولم يبق منه،إلاّ القليل،ممّا حققه الباحثون الجامعيّون،ومنهم صاحب التحقيق،مرجع دراستي،وهو علي بوشاقور،ومنهم– أي علماء فترة الدايات – نجد الآتي ذكرهم : يحي الشاوي ، وعبد الكريم الفكّون،ومحمد بن راشد الزواوي ،وعاشور الفكيرين القسنطيني ،إضافة إلى الفترة الدّامية الحالكة السّوداوية،الّتي تبعت تلك المذكورة،وامتدّت إلى عام 1962م، حيث كانت فترة 132 سنة إبّان الحكم الفرنسي الجائر،الّذي سعى لمحو الثّقافة العربيّة،من الوجود،بكلّ ما يملك من قوى استدماريّة،قادها أمثال : شَارْل دِي بُورْمُون ،والجنرال بيجُو، وغيرهم من الفرنسيين المستدمرين، وهذا ممّا حكم بضياع المؤلفات إمّا تحت الأرض أو الحرق أو بترحيلها من طرف البعض إلى حواضر أخرى في العالم ، فمعروف أنّ العلماء يخفون كتبهم إبّان الحروب الدّاخلية والخارجيّة على بلادهم ، ولاشكّ أن هذا سببًا مبرّرا،لصعوبة البحث في تراث المنطقة الجزائرية الزّاخر بالنّتاج العلمي المتعدّد التخصّصات.

تدرّجت في بحثي هذا،من تعريف المصطلح لغويً،واصطلاحيًا،فالمرور بحاجة العلم إلى المصطلح ، ثم عرّجت على النّحو لغة واصطلاحيًا ، ثمّ الحديث عن نشأة المصطلح النّحوي وتطوّره ،ثمّ تناولت واقع المصطلح بين الحقيقة والمجاز ، ثمّ التعريف بابن شُعيب،وحقائقه على الأجروميّة ،وذلك وفق ما توفّر لي من مراجع علميّة ، حيث سعيت إلى البحث عن ابن شُعيب اللّغوي بين ولايات المدية وعين الدفلى والشّلف، مُرورًا بمُعظم الزوايا والكتاتيب القديمة، وفي وسط أبناء المنطقة بالسؤال الحثيث ،كما بحثت في كليّات العلوم الإسلامية،سعيا منّي في البحث،عن دراسة خاصّة بتسيير ابن شعيب 3،لكنّ عملي لم يصبو إلى تحقيق الكفاءة المستهدفة ، رغم تأخّري في البحث المنجز ، انتقلتُ بعد ذلك إلى دراسة المصطلح النحوي في حقائق على الأجرومية لصاحبها ابن شُعيب ، مبتدئ بالإعراب،وما تعلّق به من مُصطلحاته المعروفة ،ثمّ طُفت حول مرفوعات الأسماء فمنصوباتها، ثمّ مخفوضاتها، ثمّ التوابع من الأسماء،فأركان الجملة الاسمية من العمدات – المبتدأ والخبر–،إضافة إلى العوامل المؤثرة فيها – أفعال وحروف– ،ثمّ ختمت التطبيقات بمصطلح الفعل الماضي، والمضارع والأمر، كمصطلحات نحويّة لا صرفيّة،متغاضٍ عن التعرّض للفعل الصّرفي،كمجرّد ومزيد ،معتلّ وصحيح ،لازم ومتعدٍّ ،إضافة إلى الميزان الصّرفي وأوزان الفعل المختلفة، لأنّها ليست موضوع دراستنا.

لقد لمست جنوح المؤلّف إلى معالجة قضايا اللّغة من مستويات عدّة يتقاطع معها النّحو والصّرف والدّلالة، وبِقَدْر مُتفاوت غلب عليه النّحو أكثر.

كما حرص،على بسط مسائل اللّغة بالتحليل،والتعليل مع الاجتهاد في عزو الآراء إلى مصادرها،مع التّمثيل لها بأساليب بسيطة،لتحقيق الغاية،والهدف،والعمل على تعلّم حسن للطلبة المواظبين.

كما نوّع مصادره،وعدّدها،فمؤلّفه يزخر بآراء العلماء،ويعجّ بأسماء المشاهير في اللّغة والنّحو والأدب على اختلاف،أماكنهم وتوجّهاتهم،وانتماءاتهم المذهبيّة.

إنّ المؤلّف موجّه إلى فئة المتعلّمين ،فهو يسعى،إلى تقريب مسائل اللّغة،إلى أذهانهم،بيُسر ونجاع وفعّالية تعلّمية.

كما أنّه فصّل بين مادة ابن آجرّوم،وشرحه وميّز بينهما ،ممّا ظهر جليًا في قراءة هذه الحقائق النحوية،كما التزم المؤلّفُ بمادة ابن آجرّوم،في المضامين،والتّنظيم دون تقديم أو تأخير، وسعى إلى إثراء درسه،بتنبيهات،لأجل الاستدراك وتثبيت المعلومة، وهو ديدن التربية الحديثة، في حرصها على التقويم المستمر ، والعودة بالطالب إلى الوراء ، كلّما دعت الحاجة والشرْح المستفيض ،وهو إحالة إلى دروس سابقة ، كما عدّد من مصادر البحث لتثبيت القواعد العربيّة النّحويّة، كما اتّضح جليًا أنّه متأثّر بالدّراسات القرآنية، لكثرة استشهاده بالنّص القرآني ،وتنويعه للأمثلة منه ،ممّا يعني أنّه من طلبة الزوايا الجزائرية وشيوخها،في ذلك العصر،كما ظهر تهميش دراسات المعاصرين له،رُغْمَ ما كانوا عليه من شهره،وتقارب المسافة بينهم،ورُبّما لصعوبة التّواصل والتّفاعل العلمي ،فقد كان الجزائري يُمضي الأيّام للتنقّل بين مجّاجة وبجاية مثلا، نظرًا لوسائل التنقّل البطيئة، مقارنةً بالعصر الحاضر، ولانعدام التواصلات الفورية الحالية من هاتف وفاكس ، وغيرها وربّما للصراع الذي أغرق المنطقة في دماء وظلام أسودين، سواءً أيّام الدولة الزيانية، أو فيما ولاها إبّان الحكم العثماني بالجزائر،مما منعه من الإشارة إلى أقوال العلماء المعاصرين له، وحضور الجلسات العلمية في إطار التبادل العلمي المعروف لدى الجامعات حاليًا في إطار الملتقيات العلمية المنظّمة سنويًا ودوريًا ، كما ألاحظ أنّ درس العربيّة حِينَئِذٍ ميسّر وتعليمي موجّه للطلاّب، شامل لمسائل النّحو والصّرف بصورة موائمة، كما لمست لدى ابن شعيب إحجامًا،عن استحضار الشاهد من قول المصطفى–صلّى الله عليه وسلّم– إلاّ فيما نَدَر في بعض الحالات التي تعدّ على الأصابع ،لأسباب موضوعيّة، فيما أعلم، تأسٍّ بالقدامى من اللغويّين، كما أن نَدَر الشاهد الشعري أيضا ،وغلب الشاهد من ألفيّة ابن مالك في مؤلف الحقائق،مع اعتماده مذهبي البصرة والكوفة النَحويّيْن،في شرحه وتحليله ومناقشة المسائل النحويّة،وإذا كنت قد تعرّضت في هذا البَحث المُتواضع،لمصطلح النحو العربي،في حقائق على الآجروميّة،لصاحبها ابنُ شُعيب ، فإنّ زَخَمَ مصطلحات النّحو،تبعث فيّ كثيرًا من الإعجاب،وتُثبت أنّها تتجاوز تلك المرحلة،إلى وليد مكتمل،جاء إلى العالم اللّغوي منذ – ثلاثة قرون هجرية –ولم تُتح لهُ فرصة النُّضج،أو الإنتقال إلى مرحلة الفحولة نتيجة الحروب،الّتي مازالت تنخر هذه المنطقة العربية الضّاربة في أعماق التاريخ،لقد قرأتُ

الحقائق وطرحتُ أسئلة تتكرّر : أليس في كلّ هذا المؤلّف،ما يُشفي غليل الباحث النّحوي من المصطلح؟ أليس فيه إجابات كثيرة عن أسئلتنا العالقة حول مصطلح النّحو ؟أو على الأقلّ،أليس فيه ما يثير فيّ بعض الأسئلة ؟ هي أسئلة طرحتها،وحاولت الإجابة عنها،ولو بمستوى ضعيف جدا ،أدعو الله أن يوفّقني إلى الهدف المنشود من خلال هذا البحث ، وأحظى برضا أهل الاختصاص،وإن كنت أعلم جيّدا ضعف مستواي،وقلّة خبرتي،ممّا يجعلني أتمنّى،ولوج البحث الجامعي،على أيدي السّادة المناقشين.

وشكـــرًا للدّانـــي والقاصـــي من أهـــل اللّغـــة العربيـــة.

فهـــرس
المصـــــادر
والمراجـــــــع

فهـــرس مصادر البحـــث ومراجعـــه:

القـــــــرآن الكريـــــم،برواية حفص بن عاصم بن أبي النجود،مطبعة محمد هاشم الكتبي،دمشق،سوريا،1411ه.

I- المطبوعـــــــات:

1. إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، صبيح التميمي، ج 1، دار الشهاب، باتنة، الجزائر 1988م.
2. إرشاد السالك، شرح ألفية ابن مالك، عبد المجيد الشرنوبي، المكتبة الشعبية، بيروت لبنان.
3. أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري، تح، محمد حسين شمس الدين، دار الكتاب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1997.
4. أسس النحو العربي والصرف والمهارات التحريرية في الكتابة العربية، د. شرف الدين علي الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2006.
5. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، د. يحي بوعزايز، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009، حسين داي، الجزائر.
6. إعراب القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحاس، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
7. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة، مصر.
8. الأسس النحوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب، القاهرة.
9. الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، راجعه فايز ترحيلي، تح، د. البدراوي زهران، درا المعارف، القاهرة، مصر، ط2.
10. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت.316هـــ)، تح، عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1996.
11. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار الملايين، بيروت، 1986م.

12. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تح، محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة، مصر ط4، 1961.

13.الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس بيروت، لبنان، ط4، 1982م.

14. التاريخ، س2 من ت ث ع وت لجميع الشعب، د و م م، طبعة جديدة ومنقحة 2008، 2009، الجزائر.

15. التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني، "ودان بوغفالة"، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، ط 1، 1430هـ 2009.

16. التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تأليف محمد بن ميمون الجزائر، تقديم الدكتور محمد بن عبد السلام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.

17. التطبيق النحوي، د.عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر ط 2، 1999.

18. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ضبطه وفهرسه محمد بن عبد الكريم القاضي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1991.

19. الجزائر في عهد "رياس" البحر، بوليم سبنسر، تعريب وتقديم د. عبد القادر زبادية دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، طبع في سبتمبر 2007.

20. الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، (1815م-1830هـ)، أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1989م.

21. الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، أمحمد مريوش وآخرون، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

22. الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح، محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، 1957.

23. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تح السيد أحمد صقر، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1977م.

24. العوامل المائة النحوية، عبد القاهر الجرجاني، تح، د. البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2.

25. الفهرست لإبن النديم، تح، د. مصطفى الشيوخي، مطبعة الدار التونسية للنشر تونس، 1985م.

26. ألفية ابن مالك في النحو والصرف، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، منشورات دحلب،مطبعة دحلب،د.ط،د.س،حسين داي،الجزائر .

27. القاموس المحيط، مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي الشتيرازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1979.

28. القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

29. القياس في النحو، د. منى إلياس، دار الفكر، دمشق، 1985..

30. الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2.

31. الكليات، أبو البقاء أيوب بن بموسى الكفوي، تح، د. عدنان درويش ومحمد المصري وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1981.

32. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1995.

33. المدارس النحوية، أسطورة وواقع، د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر، 1987.

34. المدارس النحوية، أسطورة وواقع، د. إبراهيم السامرائي، دار القاهرة، 1987.

35. المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، د. المعارف، مصر، ط3، 1976م.

36. المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، حمودة، عبد العزيز، عالم الثقافة الكويت، ط1، 2002.

37. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تح محمد جاد المولى بك ومحمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1987.

38. المصباح المنير في غريب الشرح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

39. المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، د.م.ج الجزائر، ط01، 1981.

40. المعجم الفلسفي، جميل صلبيا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.

41. المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992.

42. المعجم المفصل في علوم اللغة، محمد التونجي، وراجي الأسمر، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

43. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

44. المفصل في تاريخ النحو العربي، د.محمد خير حلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت 1979.

45. المفصل في صناعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح علي أبو ملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1993.

46. المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تح، أحمد عبد الستار الجواري عبد الله الجبوري، ط1، 1972.

47. المسند الصحيح الحصى في مآخر ومحاسن مولان أبي الحسن، محمد ابن مرزوق التلمساني، دراسة وتح د. ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم محمود بوعياد الجزائر عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة، 2007، قدمه صاحبه في: 1980/1/1.

48. النّحو والنّحاة بين الأزهر والجامعة، محمد أحمد عرفة، مطبعة السّعادة.

49. النحو العربي صياغة جديدة، د. زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية إسكندرية ط6، 1994، نسخة الصدور، 2006.

50. النحو العربي والدرس الحديث، د. عبد الراجحي، دار النهضة العربية، 1979 بيروت، د.ط.

51. النحو العربي، صابر بكر أبو مسعود، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1988.

52. النحو العصري، سليمان فياض، مركز الأهرام، القاهرة، مصر، ط1.

53. النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

54. النحو المصفى، د. محمد عيد، عالم الكتب، الشركة الدولية للطباعة، ط1، 2005.

55. النحو الوافي، عباس حسن، ج1، دار المعارف، ط2، القاهرة 1970.

56. الوجيز في قواعد اللغة العربية والإملاء. أ. د. عمران إسماعيل فيتور، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2005.

57. أوضح المسالك، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1979.

58. تاج العروس، المرتضى الزيدي، طبعة الكويت، 1969.

59. تاريخ الجزائر العام، (ج3)، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، دار المعرفة (الفترة العثمانية).

60. تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مبارك بن محمد ال.....، ديوان، م.ج، بن عكنون، الجزائر، ط7، 1415هـ، 1994م.

61. تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2007.

62. تجارب في الأدب والرحلة، أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة، الجزائر، ط 3 2009.

63. تجديد النحو، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 2003.

64. تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، د. محمد سالم محتيس، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

65. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

66. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، مراجعة وتلتقيح محمد أسعد النادري المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1998.

67. حاشية ابن الحاج على شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الآجرومية، مطبعة المكتبة السنية الإسلامية، ط6، 1370هـ.

68. حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، د. نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، 2006، د.ط.

69. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت. 1093هـ) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، د. محمد نبيل طريفي، إشراف. د. إميل بديع يعقوب منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

70. دائرة الجعافرة، تاريخ وحضارة جهاد، يحي وعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009، حسين داي، الجزائر.

71. دراسات وتعليقات في اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 01 1994.

72. دلائل الإعجاز، محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

73. دليل الحيران وأنيس الصهران في أخبار مدينة وهران، محمد بن يوسف الزياني تقديم وتعليق المهدي بوعبدلي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر 2007، ورد ذلك في ذكر علمائها وأوليائها ومن جلب الماء لها إلى أن صارت موردة ضمآن تحت الفصل الثالث.

74. ديوان ابن هاني الأندلسي، دار صادر، بيروت، لبنان.

75.ديوان أبي القاسم الشابي، تح، إميل أكبا، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997.

76. ديوان البحتري، دار صادر، بيروت، لبنان.

77. ديوان الخطيئة، شرح أبي السعيد الشكري، دار صادر، بيروت، لبنان، 1981م.

78. ديوان الفرزدق، علي فاعول ، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان.

79. ديوان اللهب المقدس، مفدي زكرياء، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 2 1991.

80. ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000.

81. ديوان جرير، دار بيروت، للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

82. ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت، لبنان، 1981.

83. ديوان حافظ إبراهيم، دار العودة، بيروت، لبنان.

84. ديوان قيس بن الخطيم، تح. د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 2 1967م.

85. شرح ابن عقيل بهاء الدين، عبد الله بن عبد الرحمن القرشي العقيلي (ت. 769هـ) على ألفية ابن مالك أبي عبد الله محمد جمال الدين بمن مالك الجيلالي المالكي (ت.672هـ) وبهامشه كتاب إعراب الشواهد القرآنية في كتاب شرح ابن عقيل، تأليف محمد بن جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2001.

86. شرح الآجرومية، عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين حفيد أبي إسحاق الإسفراييني (ت.1037هـ)، تح وتع أسامة بن مسلم الحازمي، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1، 2003م.

87. شرح الرضي على كافية ابن حاجب، رضي الدين محمد بن حسن الأستراباذي (ت.688هـ)، تقديم يونس حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس، بنغاري، ليبيا ط02، 1996م.

88. شرح الكافية، ابن الحاجب رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تح إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

89.شرح المفصل، ابن يعيس (ت.643هـ) عالم الكتب، بيروت، لبنان.

90. شرح المكودي على ألفية ابن مالك في علمي النحو والصرف، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، دار الرحاب للطباعة والنشر والتوزيع.

91. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، تح حنا الفاخوري دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

92. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله مال الدين بن هشام الأنصاري، تح حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988.

93. شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري دار الآفاق، الجزائر، 2004.

94. شرح المقدمة الآجرومية في أصول العربية للطلاب والمبتدئين، خالد عبد الله الأزهري، تح، محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

95. صحيح البخاري، طبع أوروبا.

96. مغني اللبيب في كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991.

97. ضحى الإسلام، أحمد أمين ،ج2، دار الكتاب العربي، ط10، بيروت.

98. ضوابط المعرفة، عبد الرحمن حسن جنبكي الميداني، دار القلم، بيروت، 1981.

99. ظاهرة الإعراب في النحو العربي، وتطبيقها في القرآن الكريم، أحمد سليمان ياقوت، د.م.ج، الجزائر، 1983.

100. علم اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة النهضة، مصر، 1782هـ.

101. علم النحو، راجي الأسمر، إشراف، د. إميل يعقوب، دار الجيل، بيروت، لبنان.

102. في المصلح الإسلامي، إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1990.

103. فريدة منيسة في حال دخول خاصة الترك بلدة قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة لمحمد الصالح بن العنتري ويليه: روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة، المتأخرين، محمد بن صعد الأنصاري التلمساني (ت. 901هـ)، مراجعة وتحقيق، د. يحي بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009، حسين داي، الجزائر.

104.قواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، مصر ط1، 2004.

105.كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (م 170هـ)، ترتيب وتح، د، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

106.كتاب اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، تح، فايز فارس، دار الكتاب الثقافية، الكويت، 1972.

107.كتاب سيبويه، أبي بشر عمر بن عمان بن قنبر، تح وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

108.لسان العرب لإبن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، طبعة جديدة محققة ومشكولة، دار المعارف القاهرة، مصر، (د.ط) (ت.ت).

109.متن الآجرومية، الإمام ابن آجروم الصنهاجي، مكتبة ال طفل، دار النشر إيديتال المعارف وروبيج للنشر والتوزيع،دار المعارف، ط 1998، الجزائر.

110.محاضرات في علم النحو، أمين علي السيد، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1991م.

111. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمر نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.

112. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهن، مؤسسة نويهي الثقافية، للتأليف والترجمة، والنشر، ط 3، 1453هـ، 1983م، بيروت، لبنان.

113.معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، د.محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005.

114. معجم مقاييس اللغة، أحمد فارس، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان.

115.مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، دار الرسالة، ط1.

116.موسوعة القواعد والإعراب، عباس صادق، دار أسامة، عمان، الأردن، ط 1 2002.

117.موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1986.

118.محاضرات في تاريخ الحديث (بداية الاحتلال)، أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ط3.

119.مشايخ خالدون وعلماء عاملون، محمد بن إسماعيل، مطبع ة الكاهنة، لدويرة، الجزائر، ط2، منقصة ومزيدة، أكتوبر، 1420هـ، 1999م.

120.نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900، عبد الحميد زوزو، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.د.ط.

121.نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500– 1830، د. جمال قنان، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ط1، 1987، دار هومة، بوزريعة، الجزائر.

122.ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د. ناصر الدين سعيدون، دار البصائر، الجزائر، طبعة 2، 2009.

II– المخطوطات:

1. الدرة الصباغية في شرح الآجرومية لمحمد ابن محمد بن علي الصباغ، مخطوطة بالمكتبة الوطنية، تحت رقم 165.

2. المصطلح النحوي الكوفي وأثره عند النحاة المحدثي ن، التمام حسن، ومهدي المخزومي"، نموذجين حدوارة عمر، جامعة الجزائر، 2005، (ماجستير).

3. حقائق الآجرومية، محمد بن أحمد المكني بابن شعيب، تحقيق ودراسة علي بوشاقور جامعة وهران، 2003، (ماجستير).

4. القواعد النحوية وأثرها في الفروع الفقهيةِ، دراسة عامة في أصول النحو وقواعده مع نماذج فقهية تطبيقيةِ، أ. محمد دباغ، جامعة الجزائر، 2003، (دكتوراه).

5. الآراء النحوية والوظائف الإسنادية من خلال مفتاح العلوم للسكاكي، فراجي علي جامعة الجزائر، 2008، (ماجستير).

6. كتاب الأعمال التطبيقية في النحو والصرف والبلاغة والعروض، دراسة وصفية تحليلية نقدية، طويل، مصطفى، جامعة الجزائر، 2006، (ماجستير).

7. في أصول النحو العربي، د. أحمد فلاق عريوات، 2004، (مخطوط).

8. تحقيق إعراب القرآن، أو العباس المقري، أحمد فراجي، جامعة تلمسان، 2006 (ماجستير).

III- مقـــــالات:

1. حركة التعليم في الجزائر، العيد مسعود، مجلة سرتا، العدد3، معهد العلوم الإجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1980.

2.المصطلحات النحوية في مقدمة ابن خلدون، د. محمد بن حمو، مجلة المصطلح، مجلة علمية أكايمية، جامعة أو بكر بلقايد، تلمسان، العدد 02، 2003.

3.المصطلحات اللغوية في التراث العربي، المصطلح النحوي، أنموذجا، أ، نسيمة قطاف كتاب الملتقى الدولي الأول في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، يومي 15 و2001/03/16، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر.

4.المصطلح النحوي بين التراث والحداثة، أ، عبد الكريم براشد، مجلة المصطلح، مجلة علمية أكاديمية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، العدد 02، سنة 2003.

5.المصطلح النحوي الأصيل في المعاجم العربية القديمة، أ. ملياني محمد، مجلة المصطلح مجلة علمية أكاديمية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، العدد 02، 2003.

6.المصطلح النحوي وإشكالية تدريسه، د. محمد صاري، أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح يومي 19-2002/05/20، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة .2006

7. النّحو العربي ومنطق أرسطو، د.عبد الرحمان الحاج صالح،محلّة كلّية الآداب،العدد01،جامعة الجزائر،1964.

فهـــــــــرس

الموضوعـــــــات

-فهـــــرس الموضوعـــــات:

مقدّمـــــة.....	أ
المدخـــــــــــــل	**01**
I- المصطلح النّحوي.....	02
1- تعريف المصطلح.....	02
أ- التعريف اللغوي.....	02
ب- التّعريف الاصطلاحي.....	03
ج- الحاجة العلميّة إلى المصطلح.....	03
2- تعريف النّحو.....	05
أ- التّعريف اللغوي.....	05
ب- التّعريف الاصطلاحي.....	05
3- المصطلح النّحوي.....	07
أ- نشأة المصطلح النّحوي.....	08
ب- تطوّر المصطلح النّحوي.....	09
ج- المصطلح النّحوي بين الحقيقة والمجاز.....	12
II- ابن شعيب وحقائق على الآجروميّة.....	21
1- التعريف بابن شعيب.....	21
2- حقائق على الآجروميّة.....	29
3- الجانب الثّقافي في العهد التركي بالجزائر.....	30
الفصل الأول: مصطلحات تتعلّق بالإعراب (أنواعه وعلاماته)	**32**
1 -الإعراب لغة واصطلاحا.....	33
2 -أنواع الإعراب وعلاماته.....	36
أ- الرّفع.....	37
ب- النّصب.....	37

ج- الخفض.....	38
د- الجزم.....	39
3- المعرب بالحركات أو بالحروف.....	40
الفصل الثاني: مصطلحات تخصّ المرفوع من الأسماء دوما (الفاعـــل، ونائـــب الفاعـــل)	**50**
1 -الفاعل.....	51
2 -نائب الفاعل.....	53
الفصل الثالث: مصطلحات تخصّ المنصوب من الأسماء دوما (الحـــال، التميـــيز، المستثـــنى، المنـــادى، المفعـــولات)	**56**
1 -الحال.....	57
2 -التّمييز.....	60
3 -المستثنى.....	62
4 -المنادى.....	66
5 -المفعولات.....	68
أ- المفعول به.....	68
ب- المفعول المطلق.....	72
ج- المفعول فيه.....	75
د- المفعول معه.....	79
هـ- المفعول لأجله.....	81
الفصل الرابع: مصطلحات تخصّ المخفوض من الأسماء دوما (المخفوض بالحرف، المخفوض بالإضافة)	**83**
1- المجرور بالحرف أو الإضافة.....	84
أ- الجرّ لغة	84
ب- الجرّ اصطلاحا	84

الفصل الخامس: مصطلحات تخصّ الأسماء المتحوّلة بين الرّفع والنّصب والجرّ (التوابع) (النعت، التوكيد، البدل، العطف)	**91**
1 -النّعت.....	92
2 -التّوكيد.....	93
3 -البدل.....	97
4 -العطف.....	99
الفصل السادس: مصطلحات تخصّ الأسماء المتحوّلة بين الرّفع والنّصب فقط والعوامل المؤثّرة فيها (المبتدأ، الخبر، العوامل الداخلة عليهما).	**105**
1 -المبتدأ.....	106
2 -الخبر.....	108
3 -العوامل الداخلة عليهما.....	110
الفصل السابع: مصطلحات تتعلّق بالفعل (ماهيته وأنواعه النّحويّة)	**118**
1 -ماهيّته اللّغويّة.....	119
2 -الماضي.....	120
3 -المضارع ونواصبه وجوازمه.....	120
4 -الأمر.....	120
خاتمـــــــة.....	**128**
قائمة المصادر والمراجع.	**137**
فهرس الموضوعات.....	**150**